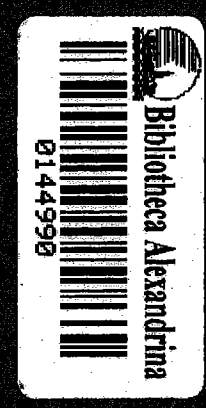


أخبار أوفاريس

أقدم موسيقى معروفة في العالم

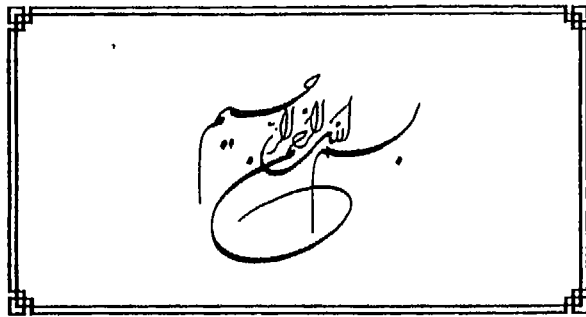
أقدم موسيقى معروفة في العالم

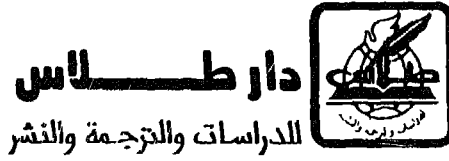
فلسفة الشرف



Bibliotheca Alexandrina
0144990

6





دار طلاس
للدراسات والترجمة والنشر

دمشق - اوتسترد المزة. ص.ب: ١٦٠٣٥

هاتف : ٦٦١٨٠١٣ - ٦٦١٨٩٦١

تلفاكس : ٦٦١٨٨٢٠ - برقيا : طلاسدار

رِيع الدَّار

لجوة عمدة الراس أبناء وبنات الشهداء في الجمهورية العربية السورية

**أخبار
أوغارتية
وموسيقى
من أوغاريت**

أقدم موسيقى
معروفة في العالم

بقلم:

قاسم الشواف

جميع الحقوق محفوظة
لدار طلاس للدراسات والترجمة والنشر

الطبعة الأولى - ١٩٩٩

الآراء الواردة في كتب الدار تعبر عن فكر مؤلفيها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

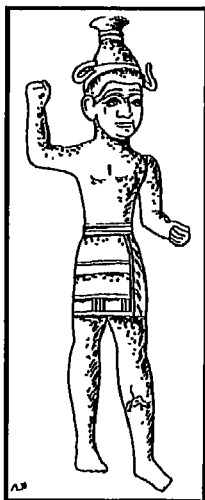
قاسم الشواف

أقدم موسيقى معروفة في العالم

أغاريتية

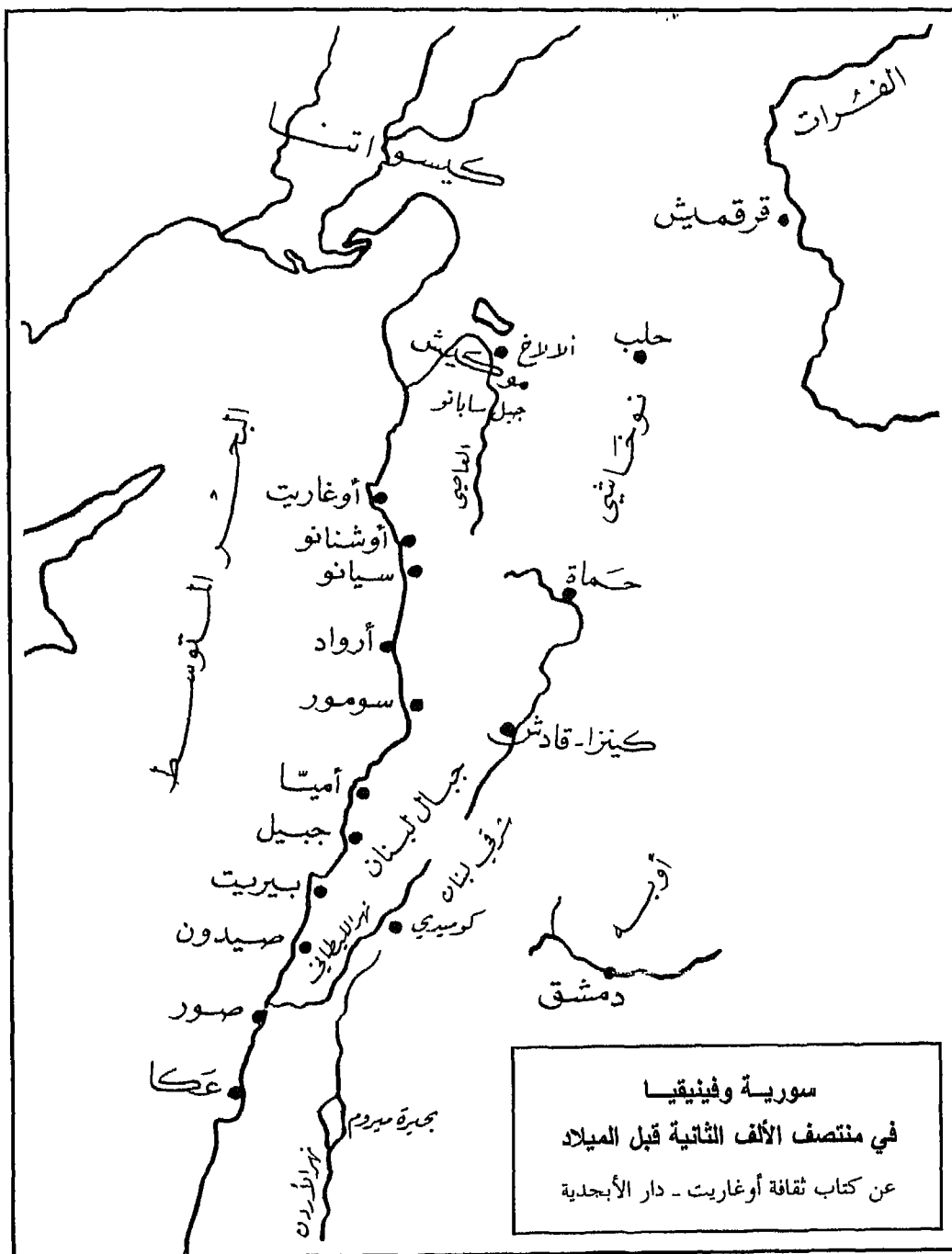
أغاريتية

Ugaritic News & Music from Ugarit
The Oldest Music Known in The World



رقم المكتبة
 939.43
 P. 50P
 ٤٨٦٦٢
 رقم المكتبة





المحتويات

- ٨ الإهداء .
- ٩ استهلال .
- ١١ تقديم .
- ١٣ أهمية التراث الأوغاريتي .
- ١٥ ١ — دليل الفارئ .
- ٢٥ ٢ — معالم المدينة .
- ٣١ ٣ — شؤون الثقافة — مكتبات ومدارس .
- ٤٣ ٤ — شؤون القصر الملكي .
- ٤٩ ٥ — شؤون دبلوماسية .
- ٦١ ٦ — أخبار تجارية من أوغاريت .
- ٦٧ ٧ — علاقات اجنماعية ومتفرقات .
- ٧٧ ٨ — أيام أوغاريت الأخيرة .
- ٨٥ ٩ — من أخبار الآلهة في أوغاريت .
- ٩٧ ١٠ — من أخبار الملوك والأبطال الميّتين .
- ٩٩ — كيريت ، الملك الذي نسي نذره .
- ١٠٦ — الملك دانل وابنه أفهت .
- ١١٣ ١١ — موسيقى وغناء من أوغاريت .

الإهداء

إلى جمعية أصدقاء أوغاريت، التي
أسّست في بداية الخمسينات، وبشكل خاص
إلى ذكرى مؤسسها الراحل الصديق جبرائيل
سعادة، الذي غادرنا في ربيع عام ١٩٩٧، وهو
مؤلف أشمل كتاب عن حفريات رأس شمرا—
أوغاريت منذ بدايتها حتى تاريخ نشره في عام
١٩٧٩. وإلى ذكرى أحد أصدقائها البارزين
لؤي عجان الذي غادرنا مؤخراً.

كما أقدم شكري إلى عضو رابطة أصدقاء
أوغاريت الصديق راوول فيتالي الذي وضع
تحت تصرّف الموسيقى الأوغاريتية التي ترافق هذا
الكتاب.

استهلال

ليس هذا الكتاب تأريخاً لمملكة أوغاريت في مجمل حقبة وفي علاقاتها مع الممالك المجاورة: الدبلوماسية والتجارية والثقافية، ولا عرضاً ضافياً لمعتقداتها الدينية ولملاحم آلهتها وسير ملوكها وأبطالها. لكن فيه شيئاً من هذا كله، فهو يقدم صوراً ومشاهد وأخباراً أوغاريتية حية مستخدماً لغة أوغاريت نفسها وليس لغة مؤلفٍ معاصر، مما يساعد عليّ تفهّم عقلية أوغاريت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، في المجالات المتعددة التي تضمّنتها فصول التصنيف الإخباري الذي أدرجنا بموجبه محتوى هذا الكتاب والذي نقدمه تحت عنوان:

أخبار أوغاريتية وموسيقى من أوغاريت

تقديم

ومما يحيط بمعابد المملكة والمكتبات العائدة لها، نطلع على أهم أخبار الآلهة والملوك والأبطال الميتين. وأخيراً، وفي جديد يحمله هذا الكتاب، في فصله الأخير، فإنه يقدم للمرة الأولى باللغة العربية وضمن كتاب عن هذه المدينة القديمة معلومات عن الموسيقى الأوغاريتية وموقعها من الموسيقى السومرية - الأكادية. ويذهب إلى أبعد من ذلك فيستعرض الآلات الموسيقية التي عرفتها أوغاريت استناداً إلى النصوص الأوغاريتية وأخيراً، وبكل اعتزاز، يقدم لنا المحتوى الموسيقي للوحة أوغاريتية، مكتوباً بالتنويط الحديث، كما تمكن أحد باحثينا السوريين من التوصل إليه.

باريس في ٢٨/١٢/٩٨

قاسم الشواف

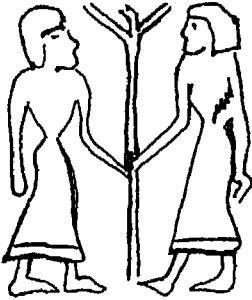
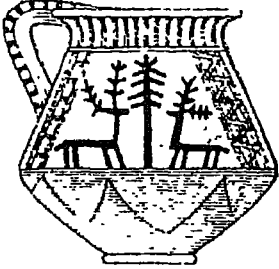
الغاية من هذا الكتاب، هو التعريف بحضارة أوغاريت بشكل مبسط، بواسطة سردٍ حيٍّ لما عاشته هذه المملكة الكنعانية إبان ذروة تقدمها الحضاري بين القرنين الرابع عشر والثاني عشر لما قبل الميلاد.

وليس التأريخ لمملكة أوغاريت هو المهم عبر هذا العرض، بل اختيار الأحداث والنشاطات التي أغنت حياتها اليومية وعبرت عنها نصوص تركتها لنا أوغاريت، نقدّمها للقارئ وكأنه يطالع مجلّة، في عدد خاص صدر عن مملكة أوغاريت، يسمح لنا بزيارة معالم المدينة والتعرّف على الشؤون الثقافية في مكباتها ومدارسها. كما يسمح لنا بدخول القصر الملكي ورصد بعض أخباره الخاصّة، والتعرف عبر وثائقه ومحفوظاته على علاقاته الدبلوماسية والتجارية ومتابعة الأيام الأخيرة التي عرفتها المملكة قبل زوالها.

أهمية التراث الأوغاريتي

حازت أوغاريت سمعةً عالميةً لأسباب عديدة نعدد منها :

- ١ — إن ملاحم أوغاريت الدينية، هي أقدم ما عرفه الساحل الكنعاني، وقد سبقت النصوص التوراتية المكتوبة بما يقارب ألف عام، مما جعل الباحثين الغربيين، يفردون دراسات عديدة، حول تأثير توراة العهد القديم بأوغاريت، مثلما تأثرت بابل وآشور.
- ٢ — الأبجدية الأوغاريتية التي حرّرت الفكر الإنساني وأتاحت له التعبير ببساطة عن أسمي الحقائق الفكرية والروحية، كانت أقدم أبجدية تمّ كشفها حتى اليوم. وقد احتفلت بهذا الاكتشاف معظم المحافل العلمية العالمية. وكانت أبجدية أوغاريت في أساس أبجدية اليونان وبالتالي في أساس الأبجديات الأوربية الغربية.
- ٣ — المعلومات الإقتصادية والنقابية والحرفية والضرائبية، مكّنت الباحثين من تقديم دراساتٍ ضافية حول ذلك المجتمع الأوغاريتي وحول تنظيماته، خلال فترة سبقتنا بأربعة وثلاثين قرناً ولم تعرف مثيلاتها مجتمعات أقرب منها إلى عصرنا.
- ٤ — اللغة الأوغاريتية، وهي إحدى اللهجات التي نفضّل تسميتها « بالعربية القديمة »، وهي التي عرفتها منطقتنا، إلى جانب قريباتها الأكادية والآرامية والسريانية والعبرية والعربية، وهي الأقدم والأقرب إلى ما يمكن تسميته باللغة الأم. وثبت أن اللهجة الأوغاريتية هي أقرب إلى اللغة العربية من شقيقاتها اللهجات الأخرى.
- ٥ — كشفت وثائق أوغاريت، عن مرحلة مهمة من تاريخ المنطقة، بسبب علاقة هذه المملكة، الصغيرة نسبياً مع جيرانها: ممالك الساحل الكنعاني، الممتدة من أوغاريت في الشمال إلى عسقلان في الجنوب، مروراً بسياند وعمريت وسيميرا وجبيل وبيريت وصيدون وصور وعكا وغزة. وعلاقتها مع جزيرة قبرص والمملكة الحثية وتابعتها مملكة كركميش، والعالم الإيجي وكذلك مع مصر الفرعونية. ومراسلات تل العمازة، هي أكمل شهادة على أهمية وتعقيد تلك العلاقات، دون أن ننسى العلاقات الدبلوماسية والمعاهدات والأحلاف واتفاقات التعامل بالمثل وتسليم المجرمين كما حفظتها لنا مملكة أوغاريت. كل ذلك جعل لأوغاريت سمعتها العالمية في مجال التعرف على حقبة مهمة من تاريخ منطقتنا من النواحي الدينية والأدبية والاقتصادية والدبلوماسية. ومنذ اكتشاف أوغاريت حتى اليوم لم تتوقف الدراسات والمقالات والأبحاث بصدها.
- ٦ — إضافةً إلى هذا كله، جاءت اللوحات التي تحمل تعليمات موسيقية لتضيف فصلاً جديداً على هذا العرض أشرنا إليه في تقديم الكتاب.



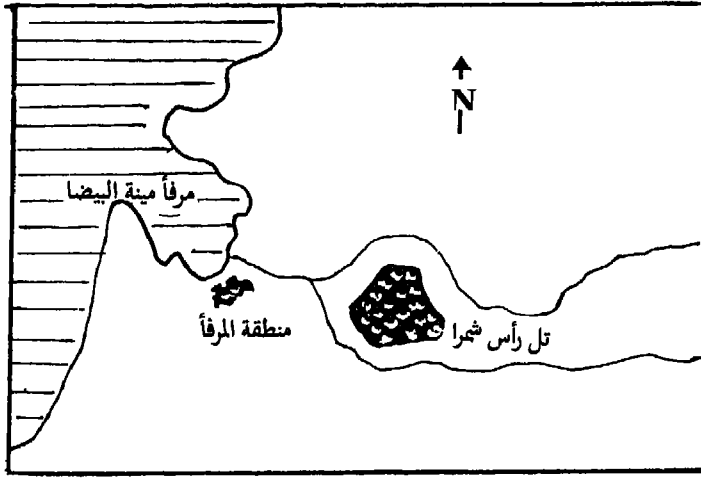
١

دليل
القارئ

ما كتب وما نشر عن أوغاريت

يتمّ اليوم تدريس اللغة الأوغاريتية في
أربعين جامعة عالمية ،

وحتى عام ١٩٧٨ فقط تمّ جرد أربعين
ألف نشرة بين كتاب ومقال ودراسة عن أوغاريت
في مختلف المجالات .



استنفاة الإله بعده واكتشاف أوغاريت

«إن محراث الفلاح السوري الذي كان يحاول استدرار خصب الأرض. لتأمين عيشه، قد أيقظ إله الخصب ذاته من غفوته وعاد بعن في تألقه القديم— الجديد، يحتل مكان الصدارة». هذا القول نستعيره بابتهاج عن كتاب «أناشيد البعل^(١)» الصادر في عام ١٩٩٥.

موقع تل رأس شمرا وأبعاده

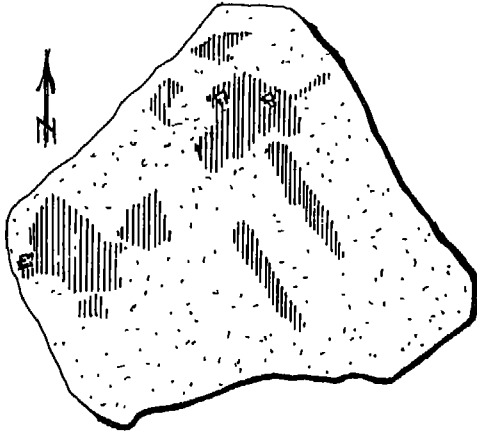
على بعد حوالي ١٢ كم إلى الشمال من مدينة اللاذقية، وإلى جوار خليج طبيعي صغير، تحضنه وتحميه صخور كلسية ناصعة البياض، عُرف تحت اسم «مينة ألبياض» — أي الميناء البيضاء، وفقاً لأصل التسمية اليونانية — إلى جوار هذا الخليج وعلى مسافة حوالي ١٢٠٠ م يقع التل الذي عرفه سكان ساحل اللاذقية تحت تسمية تل «رأس — شمرا» لأن نبات الشمرة ينمو عليه.

يتحدث جميع المؤلفين الذين أَرخوا لمدينة أوغاريت وعرضوا نصوصها، عن مصادفة جعلت فلاحاً سورياً، يكتشف وهو يحرث أرضه بجوار الشاطئ، مدفناً قديماً. كان ذلك في عام ١٩٢٨، حين كانت سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي. وما أن وصلت أخبار تلك المصادفة إلى من يهتم الأمر، حتى قامت بعثة فرنسية بمحلات تنقيب منتظمة، بلغ عددها اثنتي عشرة بين عامي ١٩٢٩ و١٩٣٩.

توقفت الحفريات إبان الحرب العالمية الثانية، ثم استؤنفت بعد ذلك، إلا أن استنفا الأعمال، قامت به بعثة التنقيب ذاتها، ولكن في هذه المرحلة بإذن السلطات السورية المستقلة ومعرفتها.

هذا السرد لبدء الحفريات الأثرية على تل رأس شمرا — أوغاريت، نقرأ ما يماثله في مختلف المؤلفات. إلا أن مؤلفاً واحداً قَدَّم عن تلك المصادفة صورة جميلة قال فيها:

(١) مؤلفه حسني حداد وسليم محاصر صدر عن دار أمواج البيروتية (١٩٩٥).



نسبة الحفريات حتى عام ١٩٩٢ .

ذلك أن الحفريات لم تنته بعد. ونأمل أن يكشف الاستمرار فيها عن معلومات جديدة مكتملة لما نعرفه عن المدينة وتنظيماتها وملاحمها ولغتها وهو ليس بالقليل .

حدود مملكة أوغاريت

لم تكن حدود المملكة الأوغاريتية ثابتة عبر الزمن، ويمكننا القول بأنها في عصرها الذهبي إبان حكم الملك نقمد الثاني^(٢) في الثلث الأخير من القرن الرابع عشر، امتدت حدودها الشمالية حتى جبل صافون (جبل الأقرع اليوم). كما امتدت حدودها الشمالية الشرقية، من إدلب إلى جسر الشغور عند ممر بداما. أما الحدود الجنوبية، فكانت تقف عند منابع نهر السن بجوار مدينة بانياس الحالية .

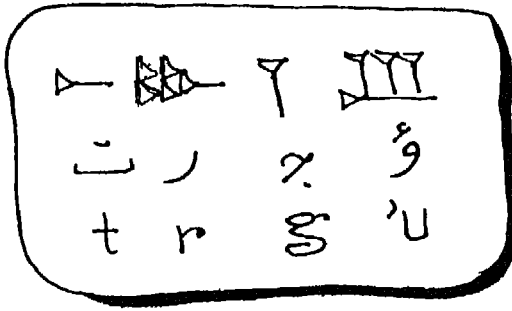
(٢) انظر دليل ملوك أوغاريت في نهاية هذا الفصل .

تل رأس — شمرا، تل تراكمي، يُشبه الكثير من تلال الساحل السوري، التي تنتظر دورها للتنقيب، وهو يرتفع حوالي ١٧ م عن سطح السهل المحيط به ولا تزيد مساحته عن ٢٢ هكتاراً. التل على شكل شبه منحرف، أحد رؤوسه موجّه نحو الشمال وأبعاده القصوى تبلغ ٦٠٠ م طولاً و ٥٠٠ م عرضاً.

مستويات التل ونسبة الحفريات عليه

دلّت التنقيبات الأثرية، التي سبّرت مختلف طبقات تل رأس — شمرا التراكمية أن أقدمها يعود إلى الفترة النيوليتية (الحجرية الحديثة) أي حوالي ٧٠٠٠ ق. م. أما المستوى الأحدث حيث تمّ كشف مدينة كاملة بقصورها ومعابدها وأحيائها وشوارعها ومكتباتها، فهو يعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد. وهذه المدينة هي التي دُمّرت وهجرت في نهاية القرن الثاني عشر ق. م. بين هاتين الطبقتين، حفظ لنا تل رأس — شمرا في مختلف مستوياته مراحل عدّة للاستقرار والبناء عليه عُرف أهمّها الذي يعود إلى نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني بتفوق سكانه في فن التّعددين وهم الدين لقبوا «بَحْمَلَة الأطواق» التي نقلوها إلى العديد من المناطق الأوروبية .

أما نسبة الحفريات من أصل مساحة التل، فقد قُدّرت منذ بدايتها وحتى عام ١٩٧٤ بما يعادل ١ / ١٠ من المساحة الإجمالية. وهي تعادل نسبة ١ / ٦ وفق تقدير ١٩٩٢ . ويعني



عدد اللوحات المكتشفة في مدينة أوغاريت

لم يبلغ هذا العدد، ما وصلت إليه مكتشفات كل من إيبلا (تل مردوخ) وماري (تل الحريري) التي قدمت كل واحدة منها أكثر من عشرة آلاف لوحة. أما أوغاريت فلم تقدم حتى اليوم أكثر من ألف لوحة مكتوبة باللغة الأوغاريتية وما يماثلها باللغة الأكادية وعدد آخر أقل بكثير من اللوحات المكتوبة باللغة الحورية والحثية والقبرصية — المينوية. ولم يحل ذلك دون بلوغ أوغاريت ذروة الاهتمام بما كتبه، من قبل عدد كبير من باحثي العالم.

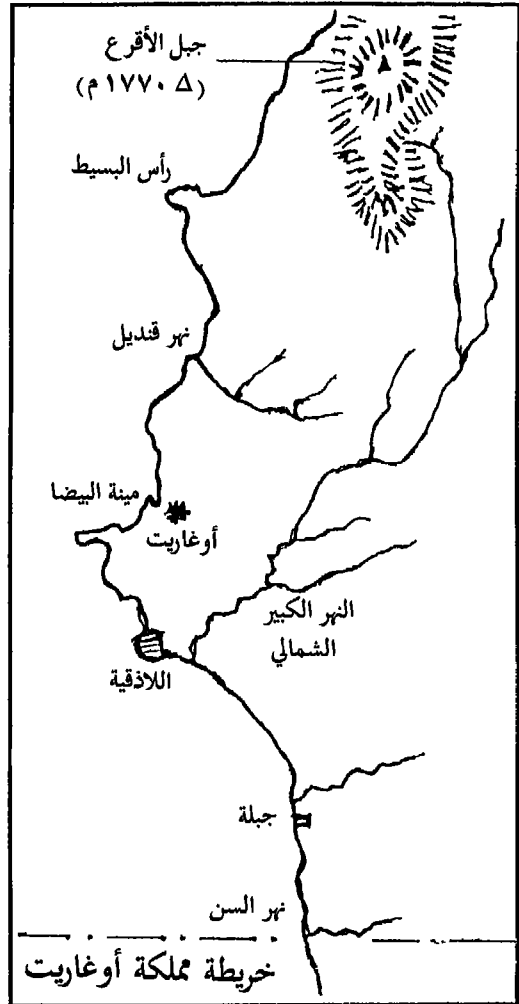
المدينة والمملكة وموضوع التسمية

اصطلحنا أن نسميها اليوم «أوغاريت»، وعلى اللوحات الفخارية التي كشفتها الحفريات وردت تسميتها مسماً بما يعادل الأحرف الأربعة **و — ج — ر — ت**.

ولمّا كانت اللغة الأوغاريتية تخلو من الحركات، فيما عدا الهزمة التي نعرف لها ثلاثة أشكال: المضموم والمفتوح والمكسور، كان على قارئ اللغة الأوغاريتية كما هو الحال في اللغة العربية، اللجوء إلى رياضته الذهنية المألوفة لتبني التشكيل اللازم أثناء القراءة.

مساحة مملكة أوغاريت وعدد سكانها

قدّر أحد الباحثين وفقاً للنصوص الاقتصادية المكتشفة (النقابية والضرائبية) بأن مساحة مملكة أوغاريت، كانت تغطّي حوالي (٣٠٠٠ — ٣٦٠٠) كم مربع وكانت تضمّ من ضمن هذه المساحة حوالي مئتي قرية. أما عدد سكان المملكة في القرن الرابع عشر لما قبل الميلاد فقد قدّر بحوالي ٢٥٠٠٠ نسمة (٣).



(٣) انظر الإطار الخاص بالتخطيط الإداري والضرائبية

إذا ما تبيننا الجيم المصرية . وبإبدالها بحرف الغين تبسيطاً للكتابة، درجنا على التسمية الغالبة اليوم وهي «أوغاريت» وهي تسمية تبناها عدد من باحثينا العرب ومنهم أنيس فريجة والياس بيطار، أستاذ اللغة الأوغاريتية في جامعتي دمشق واللاذقية وحسني حدّاد وسليم مجاعص، صاحباً كتاب «أناشيد البعل» المشار إليه آنفاً؛ بينما اكتفى الدكتور علي أبو عساف، بتبني تسمية: «أجاريت» في كتابه «نصوص من أجاريت» «من منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٨»، وبما أنه عاد إلى اللغة الأصلية في عرضه للنصوص فإن همزته الأولى، تُقرأ «أجاريت» وتصبح معه «أجاريت» قراءة ممكنة.

وأمام الأحرف الأربعة المشيرة إلى تسمية مدينتنا القديمة، لانعرف بالضبط كيف كان يلفظها سكانها، منذ أن تأسست في بداية الألف الثاني لما قبل الميلاد.

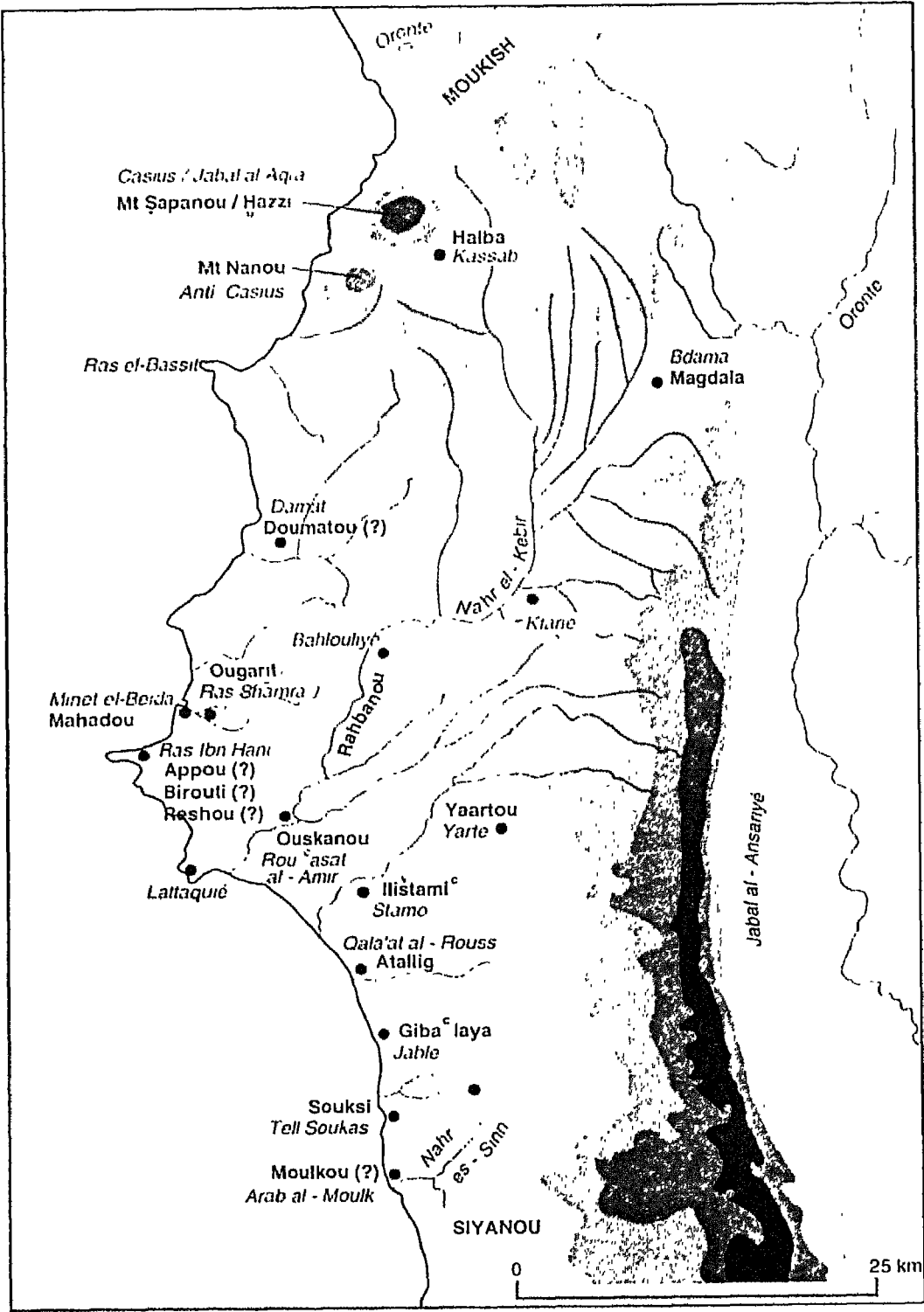
وإذا أردنا استعراض التسميات المساعدة لمدن الشاطئ الكنعاني، نجد أمامنا تسمية موقع مدينة عَمْرِيَت القديمة بجوار طرطوس وكذلك بيريث وهي بيروت الحالية. وعلى هذا الأساس فإن انتهاء التسمية بحرفي (ر) و (ت) يسوّغ لنا قراءة مقبولة بتبني (ر) و (ث) أو (ريث).

وتيمناً بعمريت يمكن اقتراح: «وُجْرِيَت» أو «وَجْرِيَت».



الانجديات القديمة

THE ANCIENT ALPHABETS																																
BY IIAH ZA'ROUHA ARCHAEOLOGIST																																
SINAI 1600-1500 BC	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	السينائية 1600-1500 ق.م												
UGARIT 1400-1300 BC	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	الأوغاريتية 1400-1300 ق.م												
BYBLOS 1300-1000 BC	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	بيبلوس 1300-1000 ق.م												
HIERATIC 700 BC	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	الهيراطيقية 700 ق.م												
MOAB 1000-900 BC	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	الموابية 1000-900 ق.م												
ARABIC 900 BC-272 AD	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	الآرامية 900 ق.م - 272 م												
PITRA 400 BC-100 AD	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	النبطية 400 ق.م - 100 م												
SARADIAN 300 BC-700 AD	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	السريانية السورية 300 ق.م - 700 م												
HEBREW 44 BC-272 AD	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	العبرية 44 ق.م - 272 م												
SYRIAC 200 AD	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	السريانية 200 م												
NAHDI AN 600 AD	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	الندانائية 600 م												
LATIN 900 AD	A	B	G	D	I	H	W	Z	H	K	T	Z	Y	K	L	M	N	S	C	G	H	F	S	Q	R	S	H	S	T	TH	U	اللاتينية 900 م
ARAB 200 AD	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	خ	ط	ظ	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	غ	ف	ص	ض	س	ق	ر	ش	س	ح	ث	ط	ع	العربية 200 م



حدود مملكة أوغاريت

دليل الآلهة أوغاريت

تنبيه: نكتفي هنا بالتعريف بالآلهة الذين وردت عنهم أخبار من ضمن هذا الكتاب .

- الإله إيـل : سيّد مجمع آلهة أوغاريت، وهو أب الآلهة وأب البشر (انظر ألقابه في الإطار الخاص به).
- الإله بعـل : إله العواصف والأمطار، وهو المسؤول عن إخصاب الأرض بماء السماء، يموت مع حرّ الصيف ومع جفاف الأرض، ويُبعث مع خضرة الربيع.
- الإلهة عـناة : أخت الإله بعـل، لها علاقة بالينابيع وعيون الماء، لقبها البتول عناة، وتلقب أيضاً بالرحم وهي في الوقت نفسه إلهة حبّ وإلهة حرب. (انظر الإطار الخاص بعناة).
- الإله أثـيرّة : قرينة الإله إيـل وهي أم الآلهة فيما عدا بعـل وعناة. لقبها أثيرة يّم.
- الإله يـمّ : إله البحر، والإله بعـل له معه معركة تنتهي بانتصار الإله بعـل ولجم يّم دورياً لمصلحة شعب يعيش على الصيد والتجارة البحرية. ويلقب يّم أيضاً بالقاضي نهر.
- الإله مـوت : إله الجفاف والموت ولبعـل معه صراع يستسلم بعـل بنهايته لموت، وينزل إلى عالم الأموات ليبعث مع الربيع.
- الإله رـشـف : يقابل إله العالم السفلي البابلي زُرّچال.
- الإلهات فدريّة وطلّية وأرضيّة : هنّ بنات الإله بعـل وترتبط أسماءهن بظواهر الطقس وإخصاب الأرض. وسكنهن في قصر بعـل.
- الإله دجـن : ليس له دور ذو أهميّة في الملاحم الأوغاريتية إلا أن بعـل يُعرّف بأنّه ابن دجـن. واليوم الدجـن: هو الغائم والماطر و «ماقت الدجـن» هي عبارة تقال حتى اليوم بالدّارجة في منطقة جبلة — اللاذقية.
- الإلهة شفـش : هي إلهة الشمس، الملقبة «بنارة» الآلهة أو مصباح الآلهة وهي رسولتهم إلى العالم السفلي، عالم الأموات.

- **الإلهة عثرت** : أو عشترت، هي مثل عناة تشترك في المعارك وترافقها في حملات الصيد كما تجلس إلى جانبها في ولائم مجمع الآلهة.
- **الإله كائاز وحسيس** : هو الصانع الماهر، مبدع سلاح الإله بعل وأثاث وحلي الآلهة والقوس السحرية التي أهداها للملك دانل بمناسبة بلوغ ابنه أقهت. وهو مهندس العمار الذي بنى قصر بعل. معنى اسمه: الحاذق والفظن.
- **الكائارات** : هن مجموعة الإلهات المولّدات اللواتي يُشرفن ويساعدن على الولادة، كما يُرافقن المولود الجديد لمدة سبعة أيام. تقام لهن الأفراح خلالها لتكريمهن ويُلقبَن بنات الهلال السنونات.
- **جبل صافون** : (ص. ف. ن) هو الجبل المعروف اليوم تحت تسمية «الجبل الأقرع» يقع إلى الشمال من مدينة أوغاريت على بعد حوالي ٤٠ كم. وهو يشرف على البحر بارتفاع ١٧٧٠ م. تعتبره النصوص الأوغاريتية جبلاً مقدساً وهو مقرّ الإله بعل، حيث بنى عليه قصره ودُفن فيه.

ملوك أوغاريت

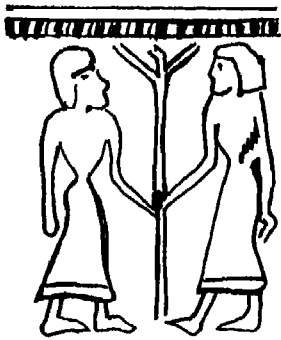
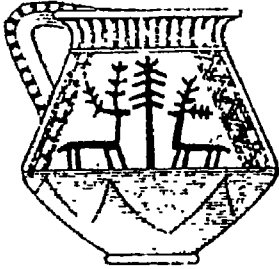


- نَقْم أدد الأول (نَقْمَد) وابنه يقارو «مؤسس ملكية أوغاريت في بداية الألف الثاني ق.م.»
- عامي استثمار الأول (عَمِيسْتَر) (؟ - ١٣٧٠) ق.م.
- نَقْم أدد الثاني (نَقْمَسَد) (١٣٧٠ - ١٣٣٥) ق.م.
- أَرْخَلْبَا (١٣٣٥ - ١٣٣٢) ق.م
- نَقْم عَفَا (١٣٣٢ - ١٢٦٠) ق.م
- عَمِيسْتَمَر الثاني (١٢٦٠ - ١٢٣٠) ق.م.
- إيبيرانسو (١٢٣٠ - ١٢١٠) ق.م.
- نَقْمَد الثالث (١٢١٠ - ١٢٠٠) ق.م
- عَمُوراي (آخر الملوك) (١٢٠٠ - ١١٨٥) ق.م. *

* ١١٨٥ ق.م سقوط وزوال
مملكة أوغاريت.

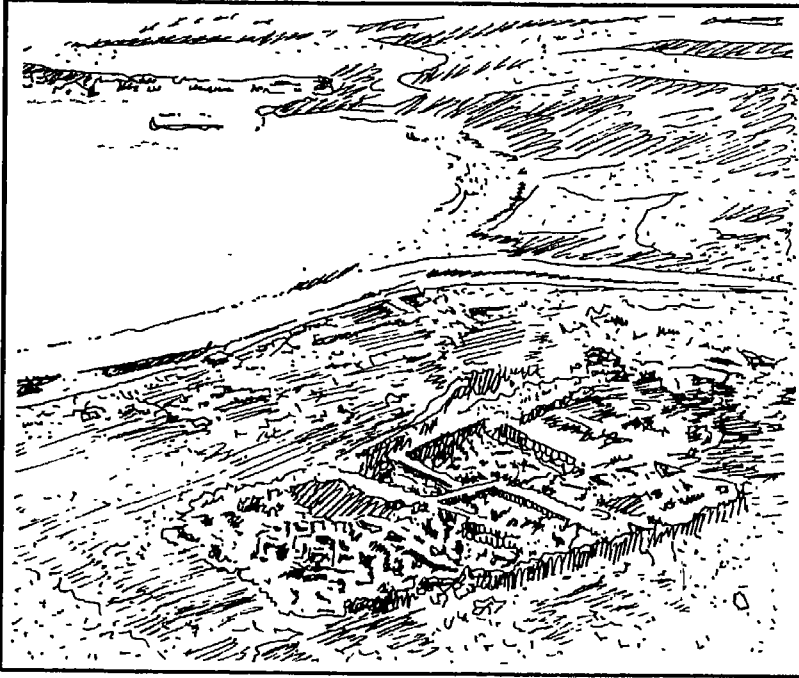
تنبيه:

فترات حكم ملوك أوغاريت، هي تقريبية وقد تختلف من مصدر لآخر.



٢

معالم
المدينة



نيل
المرقا
نهر أوغاريت

التجاري، أماكن لسكن عبادة العاملين في
المرقا، وهم:

رجال الأعمال وأصحاب السفن،
والممولون والتجار والحرفيون والصيدون والبحارة
والعمال المكلفون بالأعمال المرفئية من تحميل
وتفريغ وحراسة للمستودعات.

أما سكان هذه المدينة المرفئية، وإن
غلبت عليهم النسبة الكنعانية، فهم خليط من
القبرصيين والحثيين والحواريين والمصريين.

لعب حيّ المرقا دوراً مهماً كبوابة
للتجارة مع المدن الكنعانية الساحلية ومع قبرص
ومع كيليكيا والعالم الإيجي ومع مصر، وكان
بمثابة منطقة حرة على الساحل السوري، وعرف
تحت تسمية «مأخادو» المشتقة من «مأخذ»
وهو المكان الذي كانت تؤخذ منه البضائع.
والمستودعات العديدة التي اشتمل عليها حي
المرقا لا تناقض ذلك.

العصب التجاري لمملكة أوغاريت، هو
حيّ المرقا أو مدينة المرقا، المجاورة لأوغاريت،
والتي اشتملت بالإضافة إلى مراكز التمثيل
التجاري لممارسي هذا النشاط من تجار
المنطقة، على مستودعات للبضائع المستوردة
والمحلية الصنع وعلى معمل لصنع الفخار على
الطريقة القبرصية، وعلى كميات من أصداف
المريق لإعداد الصباغ الأرجواني، وكذلك على
سلع تزيينية مصرية الصنع، وعلى حلي ذهبية
تمثل الإلهة عشتار^(١) البابلية ونقش يمثل إلهة
الخصب في لباس مسيّني، وكذلك على لوحة
تمثل الإلهة حتحور الفرعونية. كما اشتملت هذه
المستودعات أيضاً على عدد من الأسلحة.

ويجد الزائر إلى جوار هذا المركز

(١) إلهة الحب والخصب البابلية.

من رسالة ملك حلب إلى ملك ماري

«إلى زمريليم أقول هذا:

هكذا تكلم حمورابي أحوك: رجل أوغاريت كتب إلي مايلي: دلي على قصر زمريليم، أرغب برؤيته. والآن برفضة هذا البريد يصل إليك ابنة».

هذه الزيارة طالباً منه إعلام ملك ماري بتلك الرغبة، وقد وصلنا نص رسالة ملك حلب حمورابي إلى ملك ماري بهذا الصدد.

أخبار عظمة قصر أوغاريت
وصلت إلى تل العمارنة:

حين أقام أمينوفيس الرابع (أخناتون) عاصمته الجديدة في تل العمارنة وكان على علاقات ولاء له من قبل أمراء ممالك الساحل الكنعاني كتب إليه أمير جبيل (جيبالا) مشيداً بفخامة قصر مدينة صور ومشبهاً إياه بغنى قصر أوغاريت إذ كتب موضحاً: «كل ما يوجد بين جدرانها فائق الفخامة».

محفوظات قصر أوغاريت الملكي:

الوثائق التي تم اكتشافها في القصر الملكي كانت موزعة على مواقع وقاعات متعددة ومجموعة تلك المحفوظات هي التي جعلت لأوغاريت أهميتها من النواحي الدولية (الدبلوماسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية):

زيارة سريعة لأهم معالم المدينة

القصر الملكي:

بُني بكامله بالحجر المنحوت وهو من بين المساكن الملكية الأكثر اتساعاً في منطقة الشرق القديم.

مساحته تغطي ما يقارب المهكتار الواحد ويشتمل على عددٍ كبير من القاعات والغرف، كشف حوالي مائة منها حتى عام ١٩٧٤ وهي موزعة حول تسع ساحات داخلية من بينها ساحة الشرف التي كانت مبلطة بالحجر وتحتوي على بئر ماء، ويتم الوصول إليها عبر البوابة الرئيسية. يحتوي قصر أوغاريت على اثني عشر درجاً لبلوغ الطابق العلوي الذي زال بكامله.

حول تأسيس القصر:

في فترة تاريخية سابقة، يوم كان الملك زمريليم حاكم مدينة ماري^(٢) وهو معاصر لحمورابي ملك بابل، كانت لقصر ماري شهرته. ومع أن بناءه تم بواسطة الطوب والأجر الفراتي، فإن «رجل أوغاريت» أي ملكها، رغب بزيارة قصر ماري ليستوحيه كما يمكن الاعتقاد من أجل تأسيس قصر أوغاريت. كان ذلك حوالي عام ١٧٥٠ ق. م.

ولما كانت مملكة أوغاريت على علاقة تجارية جيدة مع مملكة حلب، فقد كتب ملك أوغاريت إلى ملك حلب معبراً عن رغبته بتحقيق

(٢) تل الحريري قرب مدينة البوكمال السورية.

شهرة بعل وهو ابن دَجَن كانت مسيطرة على معتقدات أوغاريت الدينية منذ تلك الفترة .

ولمّا جوار المعبد كان تقع مساكن الكهنة والمكلفين بخدمة المعبد وأهمها طبعاً مسكن كبير الكهنة ومكتبته التي حفظت لنا النصوص الدينية الملحمية والبطولية التي نعرض مقتطفات عنها في مجال عرض فقرتي أخبار الآلهة وأخبار الملوك والأبطال الميتين .

أحياء المدينة الأخرى :

تحيط بحيّ المدينة المرتفعة، وتشمل حيّ الوجهاء والأعيان المجاور للقصر وفيه مساكن المسؤولين الإداريين وكبار الموظفين التي تفصل فيما بينها شوارع عريضة بينما كان الحي المنخفض في قسمه الجنوبي وشوارعه الضيقة، يضمّ سكن الحرفيين .

ومما يميّز حيّ الأعيان أيضاً، هو أن باحات مساكنه الخاصة كانت تحوي مداخل عائلية مبنية على الطريقة الميسينية، نسبة إلى مَسِين من مدن البحر الإيجي، وعادة الدفن هذه، عرفت مدينة أوغاريت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

وسوف تُستكمل زيارة معالم المدينة هذه لدى عرض فقرة شؤون الثقافة في المدينة من ضمن زيارات المكتبات والمدارس في أوغاريت، ونعرف منها اليوم :

- مكتبة رفاَنسو .
- مكتبة المثقّف الأوغاريتي .
- محفوظات رَشَف — أبو .
- مكتبة حيّ الخندق الجنوبي .
- المكتبتين إلى الجنوب من الأكربول .
- ومكتبة الكاهن الأكبر في حي المعابد .

• احتوى القسم الجنوبي من القصر على الوثائق الدولية وإلى جانبها كشفت الحفريات الفرن الذي كانت تشوى فيه اللوحات (الباحة رقم ٥) .

وفي هذا القسم أيضاً بجوار الباحة رقم (٤)، حفظت الوثائق القانونية: العقود المختلفة والهَبَات وعقود البيع والشراء... إلخ .

• أما وثائق القسم الغربي فقد اشتملت على سجلات الإدارة والسجلات الضرائبية في المملكة .

• وتضمّنت محفوظات القسم الشرقي بشكل رئيسي لوائح تنظيمات العمل: نقابات الحرفيين ولوائح أشخاص ولوائح جرد وكذلك لوائح توزيع مواد .

معظم هذه الوثائق ذات الطابع الدبلوماسي والقانوني والإداري والاقتصادي كانت مسجلة باللغة الأكادية .

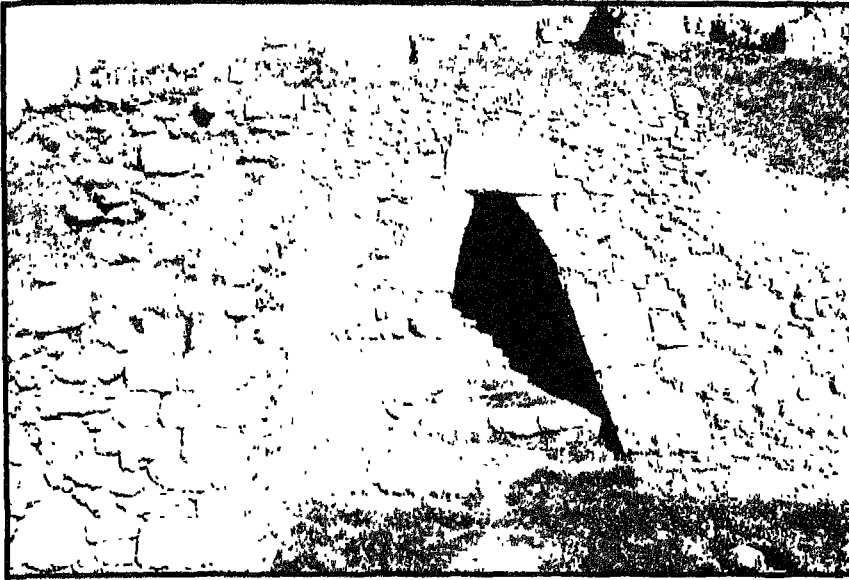
القصران الشمالي والجنوبي :

كشفت الحفريات إلى جوار القصر الملكي عن قصرين صغيرين يعود أقدمهما إلى بداية الألف الثاني لما قبل الميلاد وهما مبنيان أيضاً بالحجر المنحوت وقد يكون أحدهما هو الذي رافق تأسيس القصر الملكي الرئيسي كما أُشير إلى ذلك آنفاً .

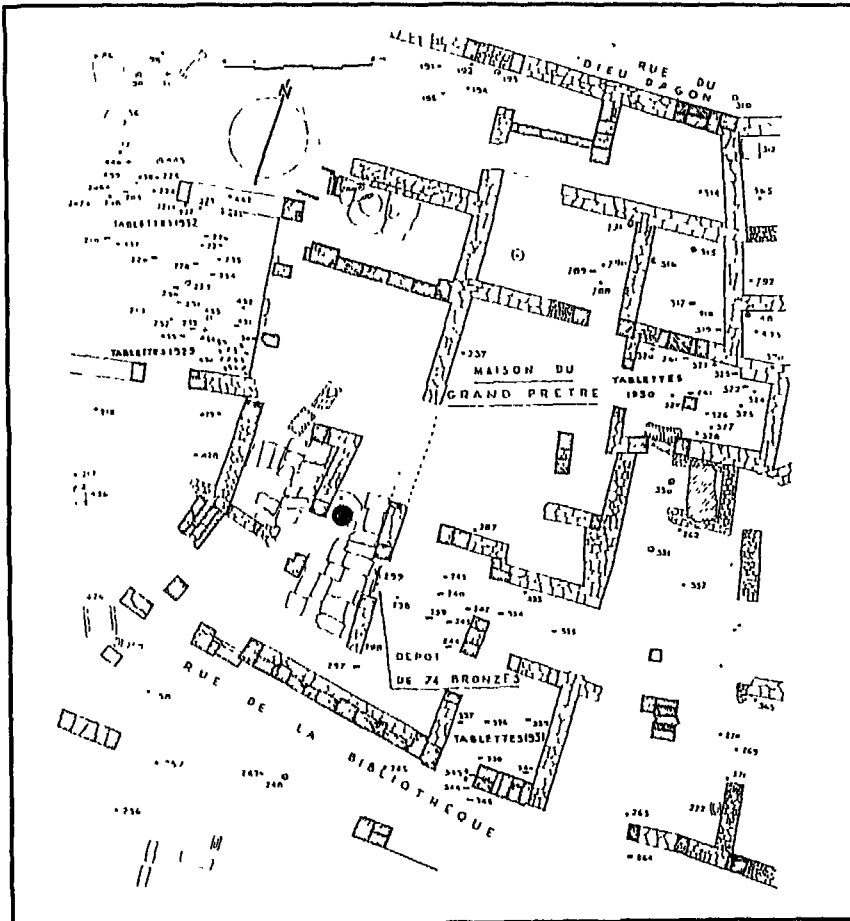
الحيّ العالي (أكربول) :

وهو الحيّ المشتمل على معبدي الآلهين بعل ودجن^(٣) اللذين يعتقد أنهما كانا نشيطين منذ بداية الألف الثاني ويدلّان بشكل خاص أن

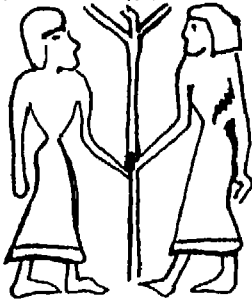
(٣) اطر دليل الآلهة صفحه ٢٢ .



بوابة مدينة أوغاريت

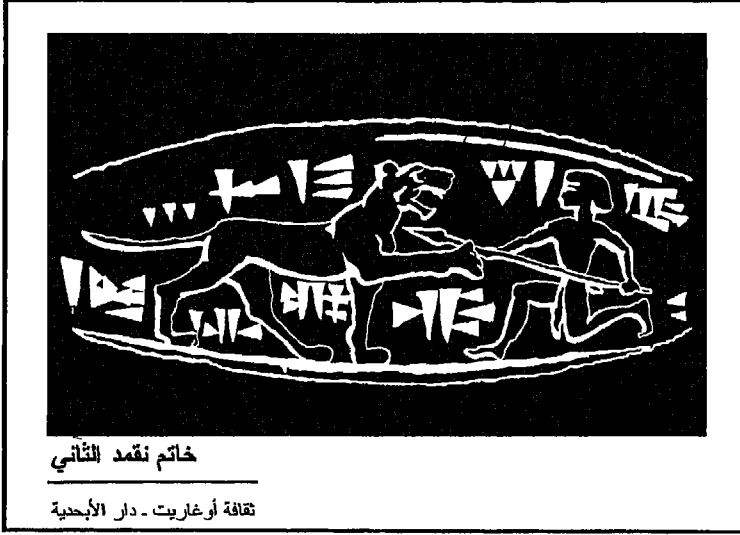


بيت الكاهن
الأكبر حيث تم
العثور خلال الأعوام
١٩٢٩ و٣٠ و٣١
على مجموعة اللوحات
الدينية التي أكسبت
أوغاريت شهرتها
الأولى.



٣

شؤون الثقافة
مكتبات ومدارس



الملك نقمذ
الثاني يكرم
مبتدع الأبجدية

الشكل المضموم (ؤ) والمفتوح (أ)
والمكسور (إ) .

وهكذا تمكّن هذا العقل المتفوّق من ابتداع الأبجدية، وهي مجموعة الإشارات التي تبدأ بالأحرف: ألف وباء وجيم ودال . ونظام الكتابة هذا، مكّن من تحرير الفكر الإنساني إذ أمكن بواسطته التعبير عن أعماق الأفكار المجردة .

وقد اتّخذ هذا النظام أساساً لجميع الأبجديات في عالمنا القديم، وعبر المتوسط مع «قدموس» في سعيه لاستعادة أخته «أوروبا» التي اختطفها زيّوس سيد آلهة اليونان . وحين كتب اليوناني القديم، ألف بآء، بدءاً بألفا وبيتا وغامّا ودلتا، فقد عنى ذلك أنه تبنّى أبجدية أوغاريت .

أما الملك الأوغاريتي، نقمذ الثاني (١٣٧٠ - ١٣٣٥) ق . م، الذي كان يرعى شؤون المعرفة في مملكته، وتقديراً منه لأهمية ذلك

بينما كان الكتبة الأكاديون فيما بين النهرين يستعملون الرموز المقطعية لتدوين أفكارهم وتثبيت ما يؤدّون المحافظة عليه من المعتقدات الدينية ومؤلفات الحكمة والسجلات الاقتصادية وأية تسجيلات أخرى، وبينما كان قدماء المصريين يمارسون التدوين باستعمال رموزهم التصويرية الهيروغليفية: المقطعية والهجائية في آن واحد، مع عدد كبير من الإشارات المتممة، في تلك الفترة من القرن الرابع عشر ق . م . وبعد مضيّ ما لا يقل عن ١٦ قرناً على ابتداع فن الكتابة، قام أحد الكتبة في أوغاريت، عاصمة الساحل السوري الشمالي، بتبنيّ إشارات مسمارية للتعبير عن كل صوت من الأصوات التي تشكّل الكلمات المتداولة في لغته الأوغاريتية .

تسعة وعشرون إشارة صوتية، كانت كافية لتحقيق هذه الغاية، مع تمييز الهمزة بثلاثة أشكال:

𐤀	P	ف
𐤁	S	ص
𐤂	Q	ق
𐤃	R	ر
𐤄	I	ث
𐤅	G	غ
𐤆	T	ت
𐤇	i	إ
𐤈	OU	ؤ
𐤉	(S)	(س)

𐤊	Y	ي
𐤋	K	ك
𐤌	Š	ش
𐤍	L	ل
𐤎	M	م
𐤏	D	ذ
𐤐	N	ن
𐤑	Z	ظ
𐤒	S	س
𐤓	c	ع

𐤔	A	ا
𐤕	B	ب
𐤖	G	ج
𐤗	H	ح
𐤘	D	د
𐤙	H	هـ
𐤚	W	و
𐤛	Z	ز
𐤜	H	ح
𐤝	T	ط

مكتبة بيت رّفانو^(١):

مجموعة مكتبة بيت رّفانو، تتألف من أكثر من مئتي لوحة مكتوبة باللغة الأكادية يمكن توزيع محتوياتها وفق التصنيف التالي:

- مراسلات دبلوماسية وملكية مع العالم الحثّي ومع فرعون مصر رَعْمَسيس الثاني، ورسائل موجهة إلى ملكة أوغاريت وكذلك رسائل متبادلة مع ملكة سيانو ومدينة قادش، ومهمة سفر إلى مدينة إيمار (قرب مسكنة).
- تقرير عسكري من ضابط كبير مكلف بمراقبة الحدود العمورية موجه إلى الملك، نورد نصّه من ضمن عرض فقرة الشؤون الدبلوماسية.
- نصوص قانونية منها نص تحرير عبّد، ونص تبنيّ ونصوص اقتصادية وقوائم توزيع خمر وزيت وحبوب.

الابتداع، فإنّه أمر بأن تكتب الملاحم الدينية بواسطته وأن يعتم على مدونات المملكة الداخلية. كما استدعى كاتبه الخاص «إيل ملك» «إيلو ملكو» تلميذ «أتانو» فورلي - آني» وأمره بتنفيذ هذا القرار واستدعى بعد ذلك الكاتب المبدع، مُغِدقاً عليه مكافآت عدّة. وكرمه في القصر أمام جميع أعيان بلاطه، وأمره بفتح مدرسة لتعليم الأبجدية الجديدة ونشرها وتعميم أماكن الدراسة، كما وضع تحت تصرفه الإمكانيات اللازمة لهذه الغاية. حدّث ذلك في عام ١٣٦٥ ق. م بعد انقضاء خمس سنوات على حكم الملك ثَقَمَد الثاني.

مكتبات ومدارس في أوغاريت

تابع هنا زيارة معالم المدينة في جولة على مختلف مكاتبات ومدارس المدينة معدّدين أهم ما احتوته من وثائق ومعلومات عن موضوعات متعددة من اهتمامات المملكة.

(١) اسم صاحب المكتبة.

ابتدخال إله الكتابة

— ٥٠٠٣ —

إلى الملك الإلهي أقول: «هكذا تكلم
لُوحال لبيلا كاهنك: بالنسبة للقضية التي
أطلقها منك، لا تجعل نفسك في عظمة
غير مُكثرت بما... نحو التلميذ الفتى
الحالس أمامك، لا تكن غير مبال. اكتشف
له (سر) فن الكتابة، اكتشف له سر الترقيم
والحساب، جميع الحلول اكتشفها له!
الكتابة السرية اكتشفها له إذن!.. قلم
القصب المبري والجلد والشحم والصلصال
الرطب، كل ذلك سلّم إلى هذا التلميذ
الفتى.. لذلك في كل ما يمسنّ بفس الكتابة
لا تهمل أي شيء!...»

تعويذة تتلى بقصد إعانة النساء الحوامل
أثناء الولادة .
• وكذلك نص آخر، طويل وكثير التشويه
كتب جزء منه بالأكادية وجزء آخر
بالسومرية وهو عبارة عن رجاء موجه إلى
الإله مردوك إله بابل وبطل التكوين
والخلق، يناشده لإنقاذ البشرية والطفولة
البريئة من جميع الأمراض ومن التأثيرات
المؤذية التي تثقل كاهلهم أو تهددهم .
وفي الوقت نفسه وهذا مهم، فإن النصّ
يعدّد الأدوية التي يمكنها مع تلاوة
التعويذات شفاء المرضى والمصابين .

ويصدد بلوغ شهرة الإله مردوك مملكة
أوغاريت وانفتاح أوغاريت على معتقدات وادي
الرافدين نذكر هنا بأن الإله مردوك، فضلاً عن
كونه في بابل يجمع بين خصائص جميع الآلهة،

- لائحة بأسماء آلهة أوغاريت تلتقي مع
اللوحه المكتوبة بالأبجدية الأوغاريتية التي
عُثر عليها في مكتبة الكاهن الأكبر .
وكذلك تعويذة لمعالجة مرض العين .
- لوحه موسوعية المعلومات هي من أهم
ماضمته مجموعة رفاتو وهي لوحه كبيرة
نقش عليها ما يقارب ٥٠٠ سطر، وزعت
على ثمانية أعمدة وتتضمن لوائح بأسماء
الأسماك والطيور والنباتات والمعادن
والمنسوجات والألبسة والأقمشة . ومثل
هذه اللوحات عرفتها أيضاً بلاد الرافدين .
- لوحات قواميس وهي عبارة عن لوائح
لتعابير أوغاريتية وما يقابلها في كل من
اللغات الأكادية والسومرية والحرورية .

مكتبة الأوغاريتي المثقف :

- احتوت هذه المكتبة التي تعود على
ما يظهر إلى الكاهن لُوحال لبيلا^(٢) المهتم
بتعليم فن الكتابة على :
- عدة وثائق لمفردات متعددة اللغات
وقواميس موسوعية .
 - نص لتعليمات حول فن الكتابة سجل
باللغتين السومرية والأكادية وهو مع
الأسف كثير التشويه، إلا أنه أمكن قراءة
مضمون ابتهال موجه إلى إله الكتابة
لمساعدة التلميذ على إتقان هذا الفن
نورده في يسار أعلى الصفحة .
 - ومن ضمن محتويات مكتبة الأوغاريتي
المثقف، هناك نص أكادي هو عبارة عن

(٢) التسمية هي ذات صيغة سومرية وصفة المثقف أعطيت
له من قبل المنقبين .

وقد تبنّى رشف — أبو أخ زوجته (ابن حمّاه المتوفى)، كما سدّد مبلغاً لحمّاه ووعده بتأمين معيشتها وذلك مقابل التمتع بأمرلاك المتوفى عمه، شريطة أن يقتصر هذا الانتفاع على النسل المتحدر عنه وعن زوجته ابنة المتوفى .

وفي نصّين آخرين، نقرأ وقائع توزيع شخصين لأمرلاكهما على كلّ من أبنائهما ومن بين النصوص المكتوبة بالأبجدية الأوغاريتية يمكن ذكر نصّ يتعلق بمعالجة الأحصنة وترويضها .

مكتبة الخندق الجنوبي

الخندق المشار إليه تمّ حفره في ما أسميناه بالحلي الجنوبي، حيث عثر المنقبون على مكتبة يمكننا القول بأنها تضمّ مجموعة النصوص الأدبية «الكلاسيكية» الذي تداولها مثقفو العصر والتي تجاوزت حدود الممالك، وها هي تصل إلى الساحل الكنعاي آتية من سومر وآكاد، حاملة قصة الطوفان البابلي، إذ عثر هنا على مقطع منها وكذلك على مقطعٍ من ملحمة جلجامش .

وتشتمل هذه المكتبة أيضاً على مجموعة حجّم وأمثال سُجّلت باللغتين الأكادية والسومرية ومن بينها هذه الحكمة التشاؤمية التي نعنونها :

مقاليل يوم من اللبنة

مقاليل يوم من البهجة، يوم واحد فقط
مرّ السنة يتحللها سنه وثلاثون ألف أذى..
حياة بدون نور، ما لها أقلّ من الموت؟

فإنه كان أيضاً يستطيع بنظره الثاقب وحيث لا تدخل الشمس، أن يرى الجنين وهو في مياه الحمل ليحرّره من أربطته وليسهلّ له طريق الولادة . وفيما يلي نصّ الإبهال الذي كانت تتلوه مولّدات بابل والذي عرفته أوغاريت بدون شك :

مرهونك بساعت النساء الزوامل على المولادة

في «المياه» (المنائية) عن الجماع،
تسكّل هيكل الجنين. الطفل الذي سيلد،
تسكّل داخل عضلات رحم (أمه) في هذه
المياه، هذا البحر الرهيب وذي الأخطار.
في هذه المياه لحر لا يمكن سره حيث
قيدت أعضاء الجنين، (في الماء) التي حتى
عين تمشّ لا يمكنها أن تُدخّل إليها نألفها،
فإن مردوك، اس إيبا، أنصره وحلّ
أربطته، التي كانت نقيده. أعدّ له الطريق
وفتح له سبيل الخروج.

محفوظات خاصّة

في بيت رشف — أبو

في هذا البيت وصاحبه يدعي رشف — أبو، عثر على خمس عشرة لوحة كتبت باللغة الأكادية وخمس لوحات مكتوبة باللغة الأوغاريتية . وتطلعنا عشر لوحات أكادية اللغة على تفاصيل وقائع حقوقية ترتبط بها أسرة رشف — أبو، نعلم بواسطتها أنه متزوج من فلانة ابنة فلان . ولدى وفاة هذا الأخير، أي أب زوجته فإن أمرلاكه انتقلت إلى زوجته وابنه وإلى ابنته فدّايا، زوجة رشف — أبو .

وأخيراً تحمل لوحة كتبت بالأبجدية الأوغاريتية فقرة نشاهد من خلالها الإلهة عناة «تشرب دم الإله بعل:»
«بما أنه كان فائق الجمال، مزقت جسده دونما استعمال سكين، شربت دمه دونما استعمال كأس».

فهل يعني ذلك أن عناة كانت هنا تشرب دمّ العنقود، يرمز إليه الإله بعل!؟

مكتبتنا خندق جنوب المدينة العالية

في أحد بيوت هذه المنطقة، تمّ العثور على مكتبتين متجاورتين، وهما على ما يظهر تخصّصان أحد الكهنة الذي كان من المتنبئين، إذ حوت إحدى المكتبتين نماذج فخارية لكبد ورئتي خروف سطرت على بعضها كتابة بالأبجدية الأوغاريتية.

المكتبة الأولى:

في هذه المكتبة لوحة تقول إن الإله إيل يقيم مأدبة في قصره، دعا إليها أبناءه الآلهة، رحب بهم، وخاطبهم قائلاً:
«أنتم تأكلون أيها الآلهة وتشربون الخمر حتى الكفاية».

وفي هذا النص أيضاً، نشهد إيل (مثل نوح التوراة) «يشرب الخمر حتى الثمل».
وخلال مأدبة إلهية أخرى، نشهد شخصية لقبّت «بالرفائي»، ملك الأزمنة القديمة يتوسط مجموعة من الآلهة على مائدة شراب وطعام، وترافق المأدبة الآلات الموسيقية والغناء وسوف نشير إلى تفاصيلها فيما بعد في فقرة الموسيقى والغناء في أوغاريت.

وبالإضافة إلى النصوص الأدبية، هناك رسائل ونصوص اقتصادية وحقوقية ونصوص تنجيمية وتنبؤات.

ومن أقوال الحكمة أيضاً، هناك نص أكادي لأب في توجّهه إلى ابنه نثبته هنا.

من نصوص الحكمة في أوغاريت نصائح أب لابنه

- في شارع مكتظ بالمارة، لا تتكلم لا تقل ما يسيء إلى الآخرين. لأنك تقطف بسرعة ثمار ذلك: ازدراء ومكرا وعداء لا يرحم..
- لا تستهزئ بالإله الذي لم تتضرع إليه.
- لتكن فواك مرشدة لك: كي لا تقارن نفسك مع قوي..
- ما يحتويه كس نقودك على روحك ألا نعلم به.
- عندما يستمع المرء إلى نميمة يلقى دائماً أثر شائعة منها لا تصغ إلى هذه النميمة وإذا ما استمعت إلى الشائعة، لا تجعل منها أربا لك فذلك ما سوف يربك قلبك وسنكون بدورك عرضة للنميمة.
- لا تنتثر ثورا في فصل الربيع ولا تتخذ لنفسك كزوجة، فتاة في يوم عيد. فالثور السيء يتحسن خلال الفصل الجميل، والفتاة في يوم العيد، ترتدي لباساً يلائمها.

الجنوب، عثر على ثماني لوحات حورية اللغة، تشمل لائحة تقديّمات وقرايين لآلهة أوغاريت الحورية وكذلك أناشيد دينية.

المكتبة الثانية :

معظم نصوص هذه المكتبة أكادية اللغة. وهنا أيضاً، كما في مكتبة ومدرسة الخندق الجنوبي، تضمّنت نصوصاً أديّة تداولتها بلاد الرافدين ومن بينها:

- قصيدة العادل المعذب التي هي في أساس سفر أيوب التوراتي.
 - القصيدة التي تمجّد « الأم المثالية ».
 - مجموعة أمثال وحكم كتبت باللغتين الأكادية والسومرية تمجد ملوك الزمن القديم ومن بينها حكمة مفادها، أن معنى حياة البشر هو بيد الآلهة.
 - تعويذات بالأكادية لدرء خطر الشيطانة «لاماشتو»، التي كانت، وفقاً للتقاليد البابلية، تحارب كل ظاهرة حياة وتتنزّز فرص الوهن والضعف لتهاجم ضحاياها كالرضع وأمّهاتهم، وتجعل البشر يشربون « مياه القلق ».
 - وصفات طبية — تعويذية تتعلق بأمراض التقيؤ والإسهال ومرض العيون ولائحة بأسماء الأشهر وجزء من تقويم.
 - مجموعة نصوص حقوقية ورسائل موجهة إلى الملك أو الملكة وكذلك رسالة موجهة إلى حاكم المدينة من قبل امرأة أرملة تلتسمه شاكية ومذكّرة إياه بما عمله زوجها من أجله بقولها:
- « عندما كان زوجي حياً كنت تطلبُ منه كل ما ترغب وكان يقدمه لك... ».

وفي هذه المكتبة أيضاً عُثِرَ على نصٍ آخر تمجّد فيه الإلهة عناة الإله بعل ثم تأخذ فيثارة وتغني حبها له. ويصف نص آخر الإلهة عناة أيضاً وهي تدق على الطبلبة تُرافقها الموسيقى والغناء.

ومن النصوص الأسطورية الطويلة التي سنوردها في مجال آخر لوحة مكتوبة بالأبجدية الأوغاريتية وهي ذات طابع طقسي وميثولوجي، نشهد فيه الفرس أمّ الفحل تسعى لدى عدد كبير من الآلهة للتدخل بغية إزالة سم الأفعى وإنقاذ أبنائها الأحصنة من لدغ الأفاعي. جميع الآلهة قيدوا الأفعى ولكنهم لم يزيلوا السم، ما عدا إلهه حورانو (حورون)، الذي تمكّن من ذلك وطلب الزواج من الفرس (انظر النص الكامل ص ٧٢).

اشتملت هذه المكتبة كذلك، على لوحة تعدّد أسماء (٥٠ — ٦٠) إلهاً وإلهة أمكّن قراءة أسماء ثلاثين منها، من بينها آلهة أوغاريت وأسماء آلهة أخرى تردّ للمرّة الأولى مشتملة على أسماء آلهة حورية.

وشملت المكتشفات أيضاً لوحة مشوهة يحمل وجهها مشهداً من ملحمة الإله بعل، بينما يحتوي ظهر اللوحة لائحة تعدد ملوك أوغاريت، ومن بينهم الملوك الأجداد المؤهّلين، الذين سبقوا الملوك الذين تُعرف تسلسل ملكياتهم. ويحول تشويه اللوحة دون قراءة أسماء هؤلاء الملوك فيما عدا اسمي الملكين، نَقَمَ عفا وعميستمّر.

ومما يشير إلى أن هذه المكتبة كانت تستعمل أيضاً كمدرسة لتعليم فن الكتابة، العثور على أبجديتين إحداهما هي عبارة عن تمرين مدرسي لتمودج كتبه معلّم الكتابة وقام التلميذ المتمرّن بتقليده مبتدئاً بالسطر الثاني الأقرب إلى نظره. وإلى جانب لوحة تحمل رسالة من ملك سيانو وهي الملكة المجاورة لملكة أوغاريت في

وصف الأم المثالية (مقتطفات)

أمي كانبلاج النور في الأفق
 إنها غزالة الجبل
 ونجمة الصباح الثيرة حتى في وضح النهار .
 إنها حلية ابنة ملك تتفجّر تالفاً
 إنها تمثال رخامي ، ينتصب فوق
 قاعدة من اللازورد
 إنَّها لوحٌ عاجٍ لا عيب فيه ، مكتمل الجمال .
 أمي ، هي الغيث في وقته المناسب
 إنها بواكير مياه الإرواء بعد البذر
 إنَّها الحصاد الوافر والقمح الممتاز ...
 إنَّها ثمرة ربيع من نتاج نيسان
 إنها الجدول الذي يحمل إلى المساكب
 ماءها المنعش .

المعنى بيد الآلهة

- أين هم هؤلاء الملوك ، ملوك الزمن القديم
العظام
لم تعد النساء تحبل بمثلهم ، لم تعد النساء
تلد مثلهم .
- كم هي بعيدة السماء؟ اليد لا تعرف ذلك
كم هي عميقة الأرض؟ ما من أحدٍ يعلم
ذلك .
- ما يفعله البشر ، هم أنفسهم لا يعرفون
ذلك
معنى أيامهم وليالهم
هو بيد الآلهة ...

• تقدّم فيمالي بعض المقتطفات ممّا أشير
إليه من نصوص .

من قصيدة العادل المعطّب البليّة

أبقى مسهداً ليلي كلّه،
 حتى في أحلامي
 لا بكفّ الموت عن مطاردتي.
 أنا ضحية آلام المرض.
 دموعي أصبحت غذائي
 مردوك، يجب ألا ينسى ...*
 مردوك، يجب أن يُمجّد ...
 بدون مردوك، كانت ستخرج أنفاسي من فمي
 وعظامي، هل كان بإمكانها
 أن تصعد أقلّ شكوى؟
 أمجد، ضيعة سيدي
 أمجد ضيعة مردوك.
 أمجد ضيعة إلهي الغاضب ..
 هو مردوك،
 وأنا طوع أو امره ...

من شدة الموت أخرجني
 من العالم السفلي أصعدني
 حطّم أسلحة ظلامي
 من يد حفار القبور،
 انتزع الفأس،
 أزال الغشاء عن عيني
 أعاد الكلمة إلى فمي.

* تتأكد هنا أيضاً شهرة الإله مردوك والأدب البابلي
في أوعاريت.

ضمائر وأفعال من أوغاريت

- يمكننا أن نتصوّر بأنّه في مدرسة الحي الجنوبي من مدينة أوغاريت، وضع معلم الكتابة تحت تصرّف تلاميذه، لوحة استمدّت محتواها من سيرة الملك العادل دازيل وابنه أقهت الذي قضت عليه الإلهة عناة لأنه أهانها ورفض إعطاءها قوسه السحرية.
- أخذ المعلم يروي على تلاميذه قصة موت البطل أقهت، ويتلو على مسامعهم، كيف كان دازيل الأب يطلب من الإله بعل، كسر أجنحة النسور، لتقع تحت قدميه، كي يستخرج من أحشائها بقايا لحم وعظم ابنه أقهت ليقوم بدفنها. وبعد أن تفحص أحشاء جمع النسور، ثم أحشاء أبي النسور وأخيراً أحشاء أم النسور حيث عثر على بقايا أقهت.
- وهذا ما سجّله على لوحة تعليم تصريف الأفعال وتبدّل الضمائر المنفصلة:

الشيطانة لاماشتو ومياه القلق

... تدخل إلى البيت المفتوح
تسأل عبر الباب المغلق...
إن هي التقت بأسد،
يتجدّد تألقها المرعب
وإن هي التقت ذئباً
فإنها تُرجع له عواءه.
إن هي اجتازت نهراً
تُعكّر مياهه
إن مرّت بشجرة طرفاء
تُفقد فروعها
وإن مرّت بشجرة قَبَقْ
عَصَفَتْ بإوراقها
تُبَيِّسُ شجرة
السنديان وشجيرة البطم.
عدوانية بالنسبة للشاب
وبالنسبة للفتاة، توجعها
وأما الطفل... فإنها تقتله،
تجعل الناس يشربون
مياه القلق.

أوغاريت المستعملة للكتابة

— ٤٥٧٨ —

تكلم كتبها بثماني لغات:

- | | |
|--------------|---------------------------|
| ١ — السومرية | ٥ — الحوريّة |
| ٢ — الأكادية | ٦ — الأمازيغية |
| ٣ — المصرية | ٧ — القرصية |
| ٤ — الخثية | ٨ — الكعابية الأوغاريتية. |

كتب أوغاريت مستعملة خمس طرق للكتابة هي:

- | | |
|-----------------------------|------------------------------------|
| ١ — المسامرية: سومرية | ٤ — الهيروغليفية الخثية. |
| ٢ — المسامرية الأوغاريتية | ٥ — المسامرية الأوغاريتية (أخدية). |
| ٣ — الهيروغليفية الفرعونية. | |
| ٤ — القرصية الميولية. | |

تبدل الضمائر والأفعال

يُثْبِر = يكسر
هُمَّت* = هم
فَعْنِي = رجلي

ثَبِر = كَسَرَ
فَعْنَهُ = رجله
كَبِدْتَهُمْ = قلبهم

هُوت* = هو
كَبِدْتَهُ = قلبه

فَعْنَهُ = رجله

هَيْت* = هي

كَبِدْهَا = قلبها

هَيْت = هي

جَمْعُ النِّسْرِ: كَفَّ نِشْرُمَ بَعْلُ يَثْبِر
بَعْلُ يَثْبِرُ دَأْيُ هُمَّت
تَقْلَنُ تَحْتَ فَعْنِي
أَبْقَعَ كَبِدْتَهُمْ وَأَحَدٌ

كَفَّ نِشْرُمَ بَعْلُ ثَبِر
بَعْلُ ثَبِرُ دَأْيُ هُمَّت
تَقْلَنُ تَحْتَ فَعْنَهُ
يَبْقَعُ كَبِدْتَهُمْ وَيَحُدُّ

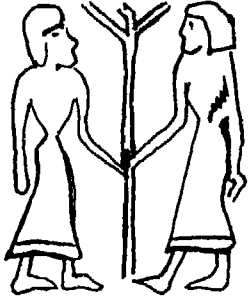
هَرْجَبُ أَبِ النِّسْرِ: كَفَّ هَرْجَبَ بَعْلُ يَثْبِر
بَعْلُ يَثْبِرُ دَأْيُ هُوت
وَيَقْلُ تَحْتَ فَعْنِي
أَبْقَعَ كَبِدْتَهُ وَأَحَدٌ

كَفَّ هَرْجَبَتَ بَعْلُ ثَبِر
بَعْلُ ثَبِرُ دَأْيُ هُوت
وَيَقْلُ تَحْتَ فَعْنَهُ
يَبْقَعُ كَبِدْتَهُ وَيَحُدُّ

صُمَّلُ أُمِ النِّسْرِ: كَفَّ صُمَّلَ بَعْلُ يَثْبِر
بَعْلُ يَثْبِرُ دَأْيُ هَيْت
تَقْلُ تَحْتَ فَعْنِي
أَبْقَعَ كَبِدْهَا وَأَحَدٌ

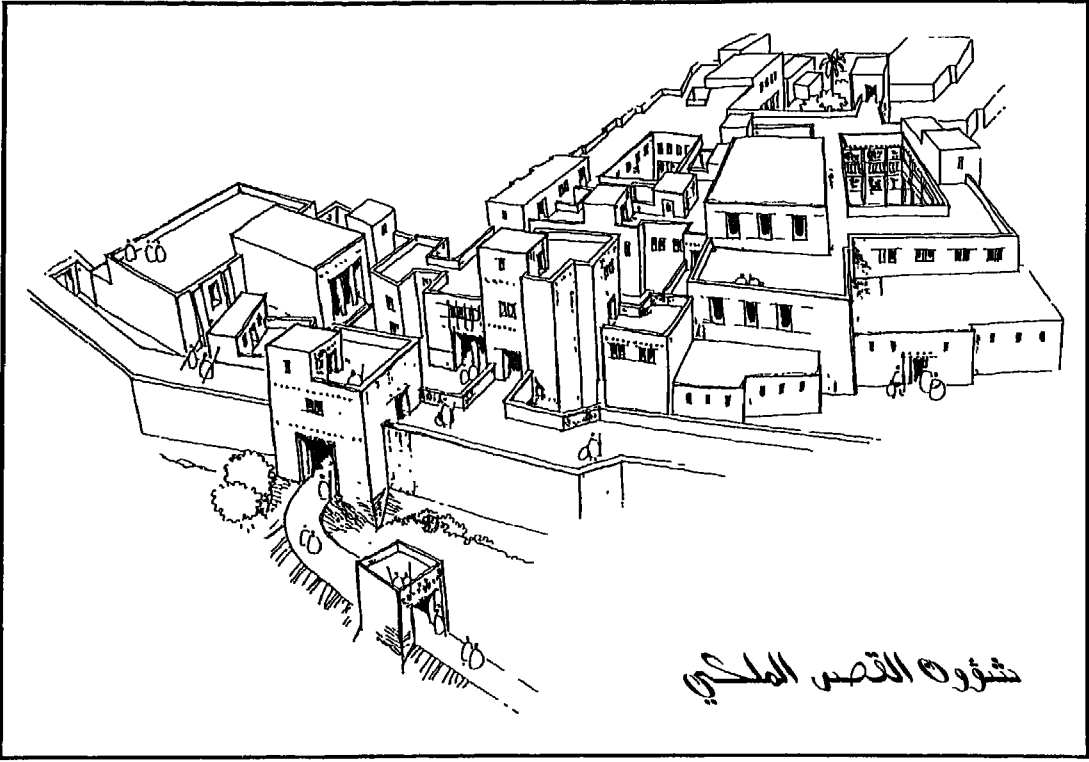
كَفَّ صُمَّلَ بَعْلُ ثَبِر
بَعْلُ ثَبِرُ دَأْيُ هَيْت
تَقْلُ تَحْتَ فَعْنَهُ
يَبْقَعُ كَبِدْهَا وَيَحُدُّ

* هُوت، هَيْت، هُمَّت: هذه
الضمائر لا تزال حتى اليوم
مستعملة في اللهجة المصرية.



٤

شؤون
القصر
الملكي



شؤون القصر الملكي

- سيّد العدالة ،
- الموكل الأول بالبيت الملكي ،
- حارس الحدود ،
- رائد الإعمار ، الذي يهيج قلب الملكة .

ملك أوغاريت يُطمئن الملكة — الأم :

كان قلب الملكة — الأم في أوغاريت منقبضاً حسب العادة ، حين غادر الملك قصره لأداء مهمّة رسمية . ولم يقيم بذلك إلا بعد أن وَعَدَهَا ببعث رسالةٍ تُطمئن لها بمجرد وصوله إلى المكان المقصود . ويرى الملك بوعده إذ توجه رسول خاص كلفه الملك بتسليمها الرسالة التالية :

« فلتحرسك الآلهة ولتحميك ! ... هنا كل شيء على ما يرام من أجلنا .

نقدّم هنا ، في ما يتعلق بشؤون القصر الملكي في أوغاريت ، محتوى النصوص الأوغاريتية المرتبطة بهذا الموضوع ، من ضمن صياغة إخبارية ، تحاول وضع هذه النصوص في الأجواء التي رافقتها والتي سمحنا لأنفسنا بتصورها ، بحيث تضيء عليها هذه الصياغة نوعاً من الطراوة والإنعاش ، مع المحافظة على إثبات النص الأوغاريتي ، كما وصلنا وبأمانة تامة لن نخفي على القارئ .

قرار ملكي يحدد ألقاب الملك :

بناء على اقتراح من قبل مدير المراسم في القصر ، صدر قرار ملكي يحدّد أسلوب التوجّه إلى الملك ، في المراسلات والالتماسات الواردة إليه وفي البيانات الصادرة عن القصر وذلك باستعمال الألقاب التالية :

فلتحفظك آلهة أوغاريت وآلهة عمورو بحالة جيدة!...

في ما يتعلق بملك أوغاريت وبك أنتِ ، هل كل شيء على ما يرام؟...

أجيبيني!... يا بنتي، أنت تعلمين أن النيران أكلت كامل بيتي وأني فقدت كل شيء في منزلي. وأوفدت رسولاً لكي ينقل ندايُ إلى ابنتي وإلى ملك أوغاريت».

إنتاج كرم زيتون الملكة

٢٥٢٨

كرم زيتون ملكة أوغاريت كان يقع في السهل الذي بشرف عليه القصر إلى الشمال من المدنة.

وكانت الملكة، كلما سمحت مهامها بالقاء نظرة على هذا الكرم، من نافذة غرفتها الخاصة، تسعد برؤية أشجارها المائتين والخمسين، تمتد شمالاً، عارضة هلاء إبراقها الأخضر والفضي وكان حل يعمل المقدس بشرف عليها. وحين كانت الملكة تتمتع نخضرة أشجار كرمها وحسن ثمرها. كان حبل صافون يرسم خلفها عملاقاً بسهر. وفي الصباح كانت الملكة ترفع نظرها نحو نعل الراكب على غيومه، التي بكلل صافون، كانت ترحوه أن يحنو على كرمها وأن لا يبخل بأطواره التي كثر ثماره ونعدي تربته الكلسية لكي مسحها ثماره زينا ملكي السخاء والجودة. وفي تلك السنة، استحباب بعمل لدعاء الملكة حى سحلب وثنائ القصر بأن كرم الملكة «جمع ١٥٤ جرة من الزيت انتجتها ٢٥٠ شجرة زيتون».

وهناك، لدى الملكة، ليكن كل شيء حسناً. أجيبيني إذن! ... وأنتِ يا أمي لا تقلقي ولا تدعي الهموم تدخل إلى قلبك».

نداء سيّدة عمورية إلى ملكة

أوغاريت بسبب حريق في منزلها :

نحن نعلم أن مملكة أوغاريت، منذ فترة حكم الملك نُقَمَد الثاني (١٣٧٠ - ١٣٣٥) ق. م كانت قد عقدت مع المملكة العمورية وهي جاريتها الجنوبية القويّة، معاهدة حماية وتعاون لقاء تعويض مالي تدفعه أوغاريت.

ونعلم أيضاً عن زواج ملك أوغاريت نُقَم عَفَا (١٣٣٢ - ١٢٦٠) ق. م من أميرة عمورية، كما أن الملك عَمِيسْتَمَر الثاني (١٢٦٠ - ١٢٣٠) ق. م تزوج أيضاً من أميرة عمورية ولكنه طلقها لأسباب نعرضها فيما بعد. وهذا يدل على علاقات المصاهرة والقرابة بين الملكتين حتى أن وثائق القصر المركزيّة في أوغاريت، حفظت لنا نص رسالة وجهتها، سيّدة عمورية إلى ملكة أوغاريت بسبب حريق التهم بيتها وأفقدتها كل ماتملك.

السيدة العمورية تدعى «أولمي» وهي على ما يظهر إحدى قريبات ملكة أوغاريت العمورية. وحين وجدت السيدة أولمي نفسها مجردة من ممتلكاتها رأت أن توجه نداء استغاثة إلى ملكة أوغاريت وطلب العون منها. وفي ما يلي نص رسالتها:

«هكذا تكلمت السيدة أولمي: إلى ملكة بلد أوغاريت، ابنتي أقول هذا:

إخلاص الأبناء والأحفاد للملكة أوغاريت :

الرسالة التالية هي أيضاً من محفوظات القصر الملكي في أوغاريت وهي مكتوبة باللغة الأكادية وموجهة من قبل سيدة مصابة بمرض خطير قد يؤدي إلى وفاتها . وقد أصرت أن تعلم الملكة بموجها أن أبناءها وأحفادها سوف يبقون بعدها مخلصين للملكة . وما وصلنا من الرسالة لا يعبر عن أي طلب واضح إذ كتبت تقول :

« ... الأمر هو أنني شديدة المرض . وقد قال الطبيب إنَّ من المحتمل أن أشفى ومن المحتمل أن أموت .

... أبنائي وأحفادي هم خدامك » .

بلغ الملكة معنى كلماتي :

من بيت كبير الكهنة في أوغاريت القريب من معبدي بعل ودجن الذي حفظ لنا أهم ما احتوته مكنتات أوغاريت من نصوص

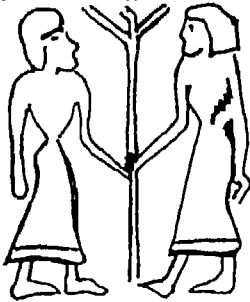
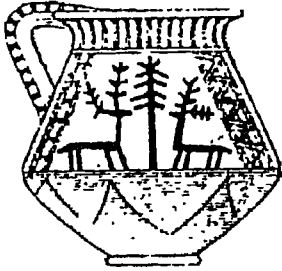
مقدسة تروي قصص الآلهة التي سنستعرضها فيما بعد في فصل خاص ، من مكتبة بيت كبير الكهنة الذي كان هو أيضاً مدرسة حوت أبجدياتها وقواميسها المزدوجة اللغة الأكادية والسومرية وحافظت على علاقتها باللغة والكتابة السومرية التي كانت تمثل اللغة المقدسة ولغة الطقوس الدينية في بلاد الرافدين ... ومن هذه المكتبة أيضاً وصلتنا هذه الرسالة المسجلة باللهجة الآشورية :

« هكذا تكلم (بيلابور) ، أخوك : إلى (إيل - شار) أخي أقول هذا : هنا جاء إليّ الرسول (فانومينا) ، ولم يحمل لي أخباراً عنك . وما هي الآن لوحاتي التي أرسلها إليك .

اقرأ محتواها أمام الملكة ، وبالإضافة إلى ذلك ، قل للملكة معنى كلماتي . وعندما يعود (فانومينا) إليّ ، أنا من جهتي ، كل ما يتمنى أخي أخذه ، أنا أخوك ، سوف أجعله يحمل إليك دونما تمهل » .

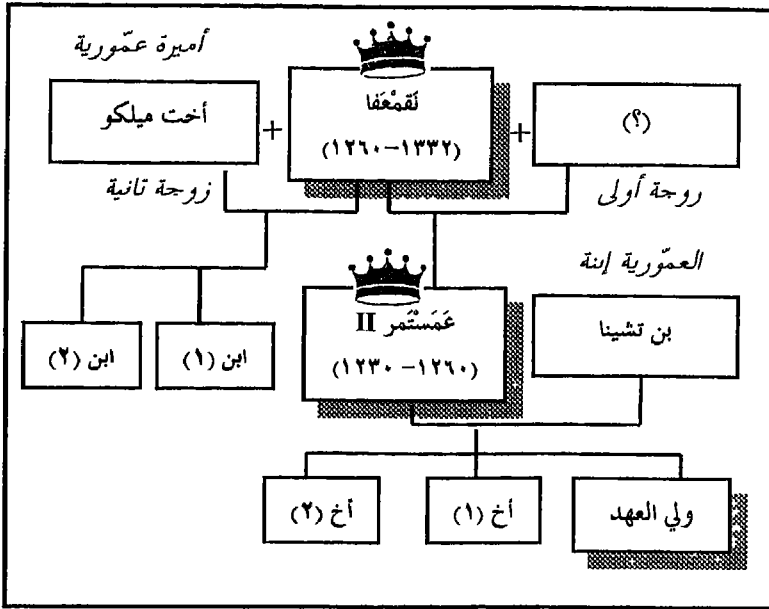


مقطع يمثل السرير الملكي العاجي المخصص للاستعراضات



0

شؤون
دبلوماسية



العائلة المالكة
في أوغاريت
وعلاقتها بالبلاط
العموري

هرب الملكة من أوغاريت وإقرار الطلاق :

بعد انقضاء فترة على زواج عميستمر الثاني، ولأسباب نجهلها، هربت الملكة العمورية الأصل إلى بلدها. ونرجح أنها ارتكبت عملاً يستحق العقاب كتآمرها مثلاً على الملكة - الأم والدة الملك التي كانت تشارك ابنها الحكم وتحول بينها وبين دورها كملكة وكأم لولي العهد. مانسوقه هنا هو مجرد فرضية، إلا أنه من المؤكد أن العمل الذي قامت به كان يستحق العقاب، لأن الملك تمكن من استعادتها إلى أوغاريت لمعاقبها. وساءت العلاقة بين المملكتين، حتى أنهما شككتا أمرهما مباشرة إلى الملك الحثي خاتو شيل الثالث (١٢٨٢ - ١٢٥٠) ق. م، وليس إلى وكيله في كركميش، نظراً لخطورة الأمر.

وافق الملك الحثي على الطلاق، وسمح للمطلة بمغادرة المملكة حاملة معها جميع الهدايا التي أحضرتها من بلدها.

منذ أن عقد الملك الأوغاريتي نغم الثاني معاهدة الحماية والتعاون مع الملك العموري آيزرو. كانت العلاقات ودية وأخوية بين البلاطين، لدرجة أن الملك الأوغاريتي نغم عفا (١٢٦٠ - ١٣٣٢) ق. م، اتخذ لنفسه زوجة ثانية عمورية هي أخت ميلكو وله منها ولدان هما (خشم شروم) و (أراد شروم). إلا أن ولي عهده كان ابنه عميستمر من زوجته الأولى. وحين تولّى الحكم ولي العهد تحت لقب عميستمر الثاني (١٢٦٠ - ١٢٣٠) ق. م، حكمت معه أمه، مما أثار على الأرجح غيرة أخت ميلكو العمورية وولديها. وكما هي العادة في أي بلاط ملكي، بقيت نار الغيرة مكبوتة بانتظار أجل انفجارها. ولم يحل ذلك من زواج الملك عميستمر الثاني من أميرة عمورية هي ابنة بن تشينا العموري، التي خلفت له ولي عهده (أثري - شروم) وولدين آخرين.

الثاني عن أوغاريت. ولم يبق إلى جانب الملك سوى أخويه لأبيه، ابني العمورية (أخت ميلكو). وحين أُيقِنَ العموريون أنهم خسروا أمل تولي الحكم في أوغاريت من قبل ملك من أم عمورية، حاول الأخوان الأميران، عزل الملك وتولي منصبه. وهذه القضية أيضاً حكم الملك الحثي بنفي الأخوين عن أوغاريت إلى قبرص، بعد أن أخذوا حصتها من الميراث نقداً وتعهداً بعدم العودة إلى أوغاريت في المستقبل.

معاهدة حماية لمملكة أوغاريت

ما يميز مملكة أوغاريت، هو أنها أتقنت فن التجارة ولم تتقن فن الحرب. وفي أوج ازدهارها التجاري، كانت لها علاقات نامية مع جميع جيرانها ومع البلاد المجاورة، وفي ذلك دليل على مدى نشاطها وفاعلية حيويتها، التي جمعت بين عبقرية ابتداع الأجدية والانفتاح على ثقافة عصرها والإلمام بها وفي الوقت نفسه، دفع أشعة سفنها التجارية إلى شواطئ الساحل الكنعاني، إلى جيبالا وبيريت وصور وصيدون وعكا وغيرها، كما دفعتها إلى قبرص والعالم الإيجي وإلى مصر وشواطئ المملكة الحثية بحراً وبراً إلى ما وراء جبال الشمال، وكذلك إلى ما وراء العاصي وإلى مدن الفرات الأعلى حيث تنسكب مياه الخابور والبليخ، كانت المملكة العمورية القوية تشرف على السهول الممتدة بين طرطوس شمالاً وطرابلس جنوباً وعاصمتها سيميرا على نهر الأبرش. وكان ملكها أزيرو، ييسط نفوذه على الساحل الممتد، من مملكة جبيل حتى مملكة أوغاريت. بما في ذلك الجارة الملاصقة لمملكة

مصير الأرواد وبخاصة ولي العهد:

ولم يغفل التحكيم التعرض لمصير الأرواد وإصدار القرار بشأنهم. وقد نص هذا القرار بأن تُترك للأرواد، أي لولي العهد وأخويه حرية البقاء في أوغاريت أو الالتحاق بأمهم وفقدان حقوقهم. وأصعب قرار كان يجب اتخاذه من قبل ولي العهد، الابن الأكبر، الذي اعتُبر على الرغم من صغر سنه، (دون سن البلوغ على الأرجح)، أن له من العمر ما يسمح له بفهم الموقف والاختيار بنفسه. وقد كان عليه إذا ما التحق بأمه، التنازل نهائياً عن ولاية العهد. وإذا ما بقي في أوغاريت يبقى محتفظاً بحقه في الملك بعد وفاة أبيه، دون أن يحق له استدعاء أمه من جديد وتنصيبها كملكة - أم. وفي حال مخالفتها لهذه الترتيبات، يحق للملك الحثي عزله من منصبه.

وبنتيجة هذا التحكيم، انتصرت علاقة ولي العهد بأمه، على عرشه المستقبلي حين قرر الالتحاق بها والتخلي عن حقه في الملك.

وليست لدينا أية إشارة لمصير الأخوين الطفلين، وليس من المستبعد أن يكون القرار قد سمح للأم المبعدة باتخاذ القرار بصددتها نظراً لصغر سنهما. وهذا يعني أن جميع أبناء العمورية أبعُدوا عن العرش والتحقوا بأمهم.

ردود الفعل في بلاط أوغاريت

بعد الطلاق العموري:

إذا ما ألقينا نظرة على هيكل التسلسل العائلي في بلاط أوغاريت المثبت أعلاه، نلاحظ شغور ولاية العهد بسبب غياب أبناء عميستم

فرقة عسكرية مصرية في مدينة أوغاريت

بنتيجة معارك فرعون مصر تُحتمس الثالث في سورية في منتصف القرن الخامس عشر ق. م، تمركزت فرقة عسكرية مصرية في أوغاريت. وبعد عودته من حملته العسكرية هذه، أمر فرعون مصر أن تذكر النقوش الجدارية في معبد الكرنك تمركز فرقة العسكرية في أوغاريت.

تمرد أوغاريتي ثم عودة إلى النفوذ المصري

حصل هذا التمرد ضد مصر في زمن حكم أمينوفيس الثاني (١٤٥٠ - ١٤٢٥) ق. م، وقد تمكن هذا الأخير من كبح جماحه وعادت أوغاريت لتدور في الفلك المصري ودام ذلك خلال فترة حكم أمينوفيس الثالث، وقد عثر في أوغاريت على نسخة الرسالة الموجهة من عَمِيْسْتَمَر الأول، ملك أوغاريت في الفترة الأخيرة من حكمه (حوالي ١٣٧١ ق. م)، يعلمه بموجبها عن تمسك أوغاريت بصدقتها مع مصر. وقد استمرت الأمور على هذا الشكل كما يتضح ذلك من مراسلات تلّ العمارنة خلال حكم كل من أمينوفيس الثالث وخلفه أمينوفيس الرابع (أخنتاتون) ولم يحل ذلك دون إيجاد توازنٍ حاذق تجاه النفوذ الحثي.

أوغاريت في الجنوب وهي مملكة سيانو مقابل مدينة جبلة الحالية وسهولها، والتي كانت دوماً تكن العداء لمملكة أوغاريت.

تلك كانت وضعية مملكة أوغاريت، لدى تسلّم الملك تَقَمَد الثاني الحكم. وأول عمل قام به هذا الملك، لحماية حدود مملكته الجنوبية وبالتالي ضمان أمن تجارته، هو عقد معاهدة مع الملك العموري (آزبرو)، وليست لدينا أدلة كافية للتأكد بأن مصاهرة تمت بين المملكتين. وقد تعهد آزيرو بموجب هذا الاتفاق أن يقوم بنجدة أوغاريت في حال وقوع اعتداء عليها من قبل دولة سيانو. وعلى هذا الأساس، قبلت مملكة أوغاريت، أن تدفع لآزيرو خمسة آلاف مثقال فضة سنوياً ثمناً لهذه الحماية.

أوغاريت بين الخطر الحثي والنفوذ الفرعوني

١٣٨٠

كانت أوغاريت في منتصف القرن الخامس عشر قبل الميلاد، تدور مع مجموعة من دويلات سورية الشمالية في الفلك الميساني (الحوري) وتبدل الوضع، حين بدأت مصر تهتم بالساحل الكنعاني وتطلق حملات عسكرية وصلت حتى الفرات في هرة حكم تُحتمس الثالث مما جعل أوغاريت تدور في الفلك الفرعوني. ولكن التوسع الحثي، خلال حكم (شوهيلييلوما) (١٣٨٠ - ١٣٤٦) ق. م، ومعاركه ضد آشور كان من شأنه ازدياد سلطه ونفوذ الحثيين على القسم الشمالي من الساحل الكنعاني مما أحاف مصر.

نحن نعلم أن الملك الحثي «شوبيليليوماً» ورث إمبراطورية فاتقة البأس، كانت قد غلبت المملكة الميتانية (الحورية) في الشمال السوري وبسطت نفوذها على الممالك الصغيرة المجاورة لأوغاريت.

ونعلم أيضاً أن شوبيليليوماً، وهو معاصر لتقّمّد الثاني (١٣٧٠ - ١٣٣٥) ق. م ملك أوغاريت، نصّب ابنه «تيليينو» ملكاً على حلب وابنه الآخر «پياسيلي» ملكاً على كركميش.

وحيث تعبت الممالك المحيطة بأوغاريت من سلطة الملك الحثي، «شمس الملوك» وهي كل من مملكة «نوخاشي» إلى الجنوب من حلب ومملكة «موكيش» في منطقة العاصي الأدنى ومملكة «نيا» التي يعتقد أنها كانت تشغل في منطقة الغاب الشرقي موقع أفاميا؛ هذه الممالك الثلاث عزمت التمرد على سلطة الملك الحثي.

وحيث عرف «شوبيليليوماً» بذلك وخشية أن ينضمّ ملك أوغاريت تقّمّد الثاني إلى المتمردين، كتب إليه رسالة إغراء جاء فيها:

«إذما أصغيت أنت يا تقّمّد لكلمات الملك الكبير سيّدك وبقيت أميناً له، فإنك بذلك ستعرف النعمة التي سيغدقها عليك الملك العظيم سيّدك».

وفي الوقت نفسه، تلقى تقّمّد ما يشير إلى رغبة المتمردين أن ينضمّ إليهم، ولكن أوغاريت رفضت هذا التمرد، مما أدى إلى مهاجمتها من قبل المتمردين وإلحاق الأضرار بها ونهب مقتنياتها. واضطر تقّمّد أن يطلب معونة

الأميرة المصرية شاربللي إلى الحثيون وبقرتيللي فلي أوغاريت

كانت أخبار ممالك الساحل الكنعاني تصل بانتظام إلى فرعون مصر بواسطة مراسلات تل العمارنة، وشملت هذه المراسلات حتى الأجبار العادية إذ كتب ملك صور إلى فرعون مصر يعلمه أن حريقاً يشب في مدينة أوغاريت وكانت أضراره حسيمة.

ومن أوغاريت دلت نسخ ثانية حافظت عليها وثائق القصر الرسائل تحمل توقيع الأميرة المصرية شاربللي، كما أن رسالة من ملك أوغاريت حفظت في تل العمارنة، طلت افساد طبيب مصري إلى أوغاريت.

ملك أوغاريت يختار عدم التمرد على سلطة الملك الحثي

الجار الحثي الشمالي، أقرب جغرافياً إلى أوغاريت من العين الفرعونية المراقبة لتطور الأحداث في المنطقة. ومن الوثائق التي كشفتها لنا أوغاريت يتضح أن الحثيين كانوا يعتبرون أنفسهم كأسبياد لمملكة أوغاريت، دون أن تكون هذه الأخيرة محتلة من قبلهم. ومع ذلك كانت المراسلات الصادرة عن العاصمة الحثية «خاتوشا» وعن الدولة الموالية لها في «كركميش» تستعمل لهجة السيّد والحكم، لحلّ الخلافات التي كانت ترفع إليها. وكما أشرنا إلى ذلك آنفاً فإن ملوك أوغاريت عرفوا بمحذافة موازنة الضغط الحثي بالمحافظة على علاقات ودّية مع الفراعنة.

ورغم روابط الأخوة بين الملكين . وفي مايلي ماكتبه الملك العموري إلى ملك أوغاريت بهذا الصدد . وكما هو معروف فإن الأسلوب المتبع هو أن الرسول بعد تقديم مظاهر الإحترام والتبجيل إلى المرسل إليه . يتكلم باسمه ناقلاً ما أراد الملك الذي أوفده إبلاغه . وهذا ما تقوله الرسالة :

«إلى ملك أوغاريت، تقول رسالة (رابكين) خادمك :

أرتمي على قدميك مرتين سبع مرات . سيدي، هذا ماطلبه مني سيدي ملك بلاد عمورو :

«أكتبُ إلى ملك أوغاريت : لماذا تحتجز الأحجار الغاميشو^(١) ، دون تمكين (أدو ماشين) من استلامها؟ هل رجالك سوف يقومون بالنقل؟ ، فلا رجالي ولا سفني هي التي سوف تقوم بالنقل .

الملك الحثي الذي لم يكن ينتظر غير هذه المناسبة .

أرسل «شويليليوما» جنوده وعرباته وطرده المعتدين كما حافظ على وعده بمكافأة «تقمّد» بسبب ولائه ، موسعاً حدود مملكته على حساب مملكة موكيش . وهذا ما جعله يعتبر أن حلفاً قام بينه وبين المملكة الأوغاريتية التي اضطرت أن تدفع جزية سنوية للمحافظة على هذا التحالف .

واستكملت أوغاريت هذا التحالف بتحالف آخر مع كركميش ضد مملكة نوخاشي .

بين التجارة والعلاقات الدبلوماسية الملك العموري يُذكر ملك أوغاريت بأن بلديهما ، بلد واحد

منذ فترة حكم الملك تقمّد الثاني (١٣٧٠ - ١٣٣٥) ق . م ، أشرنا آنفاً إلى معاهدة الحماية والتعاون التي عقدها مع جاره الجنوبي القوي الملك العموري آزيرو . وها هو الملك الأوغاريتي تقمّم عفاً (١٣٣٢ - ١٢٦٠) ق . م ، يتزوج من الأميرة العمورية أخت ميلكو ، وبعثنا أن الرسالة التي نحن بصددنا ، تعود إلى تلك الفترة . ويتعلق الأمر ، بنقل أحجار معدّة لترميم وتجميل المساكن الملكية العمورية ، مصدرها مملكة أوغاريت . وقد حال ملك أوغاريت دون السماح بنقلها ، لأسباب نجعلها ، وذلك رغم المصاهرة وتبادل السفراء الدبلوماسيين والتجارين بين البلاطين ،

علاقة الأخوة والصداقة بين ملك أوغاريت وملك الحثي

— ٥٥٥ —

من بين وثائق ومخطوطات القصر الملكي، هذا المقطع من رسالة وجهها ملك أوغاريت إلى ملك آخر نجعله، تشير إلى علاقة ودية وتعامل بالمثل بين الملكين وفيها يكتب ملك أوغاريت مايلي:

«كل ما تشتهي وكل ما ينقصك، سوف أصعه أنا تحت تصرفك. وبالمقابل كل ما ينقصني أنا، سوف يعمد أخي إلى حمله إليّ هناك، وعلى أخي ألا يبذره (٩) ...»

(١) نوع من الحجر الكلسي الطري والدهني الملمس مثل حجر الطلق ، كما يرجح .

وحين وَصَلَتْ أخبار تجديف أحد بحارة أوغاريت إلى ملك صيدون: كتب إلى ملك أوغاريت شاكياً سوء تصرف البحارة الأوغاريتيين. وتترح الرسالة بأن تحل الأزمة، باختيار المجذّف أو المجذّفين بين تقديم القرابين لإله الصيدونيين للدلالة على اعترافهم بخطيئتهم وتوبتهم ويزن الحكم عليهم بالإعدام، بالإلقاء من مكان مرتفع والرجم. ثم التعليق على خشبة. تعود هذه الحادثة إلى نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الثاني عشر ق. م.

تقرير الضابط سوميانو عن مراقبة الحدود

عهد ملك أوغاريت إلى الضابط سوميانو، بمراقبة الحدود في أقصى الجنوب. ولأداء مهمته، كان مرابطاً في البلاد العمورية. وكان عليه مراقبة الطرق وحماية مداخلها. أما تجهيزاته، فكانت تتألف من عددٍ من العربات يربط نصفها على شاطئ البحر ويربط النصف الآخر على سفح الجبل القريب من البحر.

وكان الضابط الكبير سوميانو، يوجّه دورياً تقاريره إلى ملكه، وطال بقاءه في مركز المراقبة وأمل أن يوافق الملك على استبداله، إلا أنّ ذلك لم يحدث. وعندما حلّ فصل الشتاء، وخلافاً لما أشيع من قِبَل «ألسنة السوء»، فإن سوميانو يُعلم الملك، بأنه لم يغادر مركزه وأنه بحاجة لتجهيزات إضافية وإمدادات، مع العلم أن أحد السجناء من بين الأعداء كشف له عن تدخّل عسكري قريب من قبل مصر. وفي ما يلي بعض ما ورد في تلك الرسالة الطويلة:

الآن سيدي، دع (أدو ماشين) يذهب ليأخذ أحجار الغاميشو من أجل ترميم بيت أخيك الملك.

أيها الملك، سيدي، لا تغامر بسمعتك بسبب ذلك. فليتمكن (إذن) أدو ماشين من أخذ أحجار الغاميشو.

وتنتهي الرسالة بتهديد مبطن من قبل الملك العموري، مع التأكيد على الأخوة بين البلدين حين يقول:

الأحجار التي تُعدّ لإخراجها من بلاد عمّورو، سوف أصادرها كلّها وأحتجزها. ألسنا بلداً واحداً؟»

أزمة دبلوماسية بين مملكتي

صيدون وأوغاريت

بسبب تجديف أحد البحارة الأوغاريتيين

يمكننا التصور أن سفينة أوغاريتية أبحرت من أوغاريت، متوجّهة إلى صيدون، محمّلة بجرار الخمر والأحجار شبه الكريمة والصفوف والأوعية الكريتية... وبعد سهرة صاحبة في إحدى حانات مرفأ صيدون، سكر بحارة أوغاريت لأنهم أسرفوا تلك الليلة في تناول خمرة رديئة. وقد يكون سبب ذلك حزنهم لسوء حالة الطقس التي كانت تحول دون عودتهم إلى مدينتهم وذوبهم. مما حدا بأحدهم التوجّه إلى إله العواصف الصيدوني... مجدّفاً ولم يكن مُستغرباً أن ينشب تشابك بالأيدي بين بحارة صيدون وبحارة أوغاريت أدى إلى تدخّل شرطة المرفأ وسوق الأوغاريتيين إلى سجن المدينة.

اتفاق بين مملكة كركميش ومملكة أوغاريت للتعامل بالمثل

من وثائق القصر الملكي هذا الاتفاق بين ملك كركميش (إينا تيشوب) وملك أوغاريت الذي ينصّ على حماية رعايا الطرفين، ويلحظ تعويضات في حال وقوع اعتداء على أحد رعايا كركميش في أوغاريت وبالعكس في حال اعتداء على أوغاريتي في مملكة كركميش. وفي منتصف اللوحة ختم ملك كركميش.

ملك كركميش وحلّ المشاكل الأوغاريتية

كان بلاط كركميش يقوم بدور مَحْكَمَة واستئناف، ودور الحَكَم في أمور تُرفع إليه ويحلّ عدداً من القضايا الاعتيادية، بينما كانت القضايا الملكية وذات الأهمية الدبلوماسية، تُرَفَع مباشرة إلى الملك الحثّي، كما أشير إلى ذلك في موضوع طلاق الملك الأوغاريتي من زوجته العمورية.

ومن الأخبار التي وصلتنا عن ملك كركميش في مجال أداء مهامه، يمكننا عرض مايلي:

- وجّه اليوم ملك كركميش رسالة إلى ملك أوغاريت عميسْتَمَر الثاني، من أجل التدخل لإيفاء ديون بين أشخاص عاديين، شكوا أمرهم إليه.
- طلب ملك كركميش من ملك أوغاريت التدخل لدفع حقوق امرأة تمّ قتل زوجها.

« إلى المَلِك سيدي قل: هكذا نكلّم سوميانو خادملك، على قدمي سيدي أرتمي!... ماذا حلّ بهذه التجهيزات، التي قال عنها سيدي تكراراً إنه أمر بصنعها مد شهر سيمان الأخير؟ »

طلبت مراراً من سيدي (قائلاً): أرسلها إليّ! فليعدّ إذن سيدي بعناية ثلاثة أزواج من العريبات، ولتصل إلى المكان بسرعة. مع العلم، وفي الحقيقة، أن التموينات والإمدادات تتكدس باستمرار لدى هؤلاء الأعداء!

... بينا كانوا، كأن لم يكن لهم أيّ وجود، فسوف تدبّ فيهم الحياة، في مثل هذه الحالة. وماعساي أن أفعل (إذا ما حدث ذلك)؟ وفي هذه الحالة، لن تكون لي الغلبة عليهم!...

ها أنذا منذ خمسة أشهر متمركز في بلاد عمّورو أراقب ليل نهار. أراقبهم هكذا: طرفهم والمداخل إليها أراقبها. نصف عرباتي متمركزة على شاطئ البحر والنصف الآخر على سفح جبل لبنان، أما أنا شخصياً فقد جعلت مقرّي في القسم المنخفض.

يتابع سوميانو في تقريره الطويل هذا. تأكيده على ضرورة إرسال التجهيزات الجديدة، كما يُعلم الملك عن تحركات ممكنة من قبل ملك مصر. وقد يتمّ ذلك على غفلة. وإن فرقة القسيّ المصريّة تخرج مراراً لمهاجمتنا... إلخ.

(أشرنا آنفاً إلى أن هذا التقرير هو من مقتنيات بيت رفانو كما ورد ذلك في فصل شؤون الثقافة).

خطبة الخطف لابنة الملك الحثي

— ٥٧٧٨ —

ترددت في هذه الأيام، أحبار عمّت الملكة،
تفيد أن ابن الملك الأوغاريتي عمورابي (١٢٠٠-
١١٨٥ ق.م)، قام بخطف ابنة الملك الحثي، ولا
نعلم إذا ما تم الخطف موافقتها. ولم نحل ذلك
دون حلق أزمة بين الملكين، لم تنته إلا تحوّل
الخطف إلى زواج بين الشابين.

لم يدم هذا الزواج طويلاً، إذ ساءت العلاقة
بين العرسين، مما اضطر ملك كركميش المكلف
بالتحكيم هذه القضية إلى الموافقة على طلاق
القرينين وحلّ الأمور المادية بينهما، بحيث تستعيد
الروحة ممتلكاتها وتوسعيد ملك أوغاريت المنسرل
الذي كان وضعه تحت تصرف العرسين.

« منذ أن تولّيت الحكم في أوغاريت، نحو
(الشمس) (٢) لماذا لم تأت؟ »

... لماذا لم توفد إليه رُسُلك؟ ... فلتعلم
أن (الشمس) غاضب لهذا التصرف. أسرع
إذاً بإيفاد رسلك وليحملوا معهم إلى هنا هدايا
الملك مع الهدايا المخصصة لي! ... »

ومن الناحية العسكرية أيضاً، حاول
إيبيرانو التلمّص من متطلبات التعاون العسكري
مع المملكة الحثية. فحين طلب منه ملك
كركميش تقديم جنود وعربات على الفور، حاول
كسب الوقت مجيئاً بأنه قبل ذلك يرغب بمعرفة
عدد الجنود والعربات مما اضطر ملك كركميش
إيفاد مبعوث خاص من قبله، للتأكد من عدد
العربات التي يملكها إيبيرانو. وفي رسالة ثانية

(٢) « الشمس » أو شمس الملك هو لقب الملك الحثي.

• أصدّر ملك كركميش حكمه بصدد
خلاف ما بين مملكتي أوغاريت وسيانو.

• ملك كركميش يبلغ ملك أوغاريت
إيبيرانو (١٢٣٠ - ١٢١٠) ق. م بأنه
أوفد إليه اختصاصيين مهمتهما رسم
حدود مملكة أوغاريت على الأرض.

• وأخبار إضافية عن التحكيم سوف
تستكمل في مجال عرض الشؤون التجارية
وذيولها، ومن ضمن عرض الشؤون
الاجتماعية.

ملوك أوغاريت والنفوذ الحثي

حين تولّى الحكم في أوغاريت الملك
(أرخلبا) في عام ١٣٣٥ ق. م، لم يخفِ
عداءه للبلاط الحثي. ومن المحتمل أن يكون قد
رفض القيام بزيارة الولاء السنوية التي كان على
ملك أوغاريت تنفيذها، محملاً بالهدايا، اعترافاً
بسلطة الملك الحثي: وقد أبعد أرخلبا عن
الحكم بسبب هذا الخلاف وخلفه على عرش
أوغاريت أخوه نَقَمَ عَمَّا (١٣٣٢ - ١٢٦٠)،
وكان على علاقة وثيقة بالملك الحثي مُرسيل
الثاني الذي عقد معه معاهدة ورد في مقدمتها
على لسان الملك الحثي: « فيما يتعلق بك أنت،
يا نَقَمَ عَمَّا، إلى بلدك أنا أعدتك وملكاً على
عرش أيبك أنا أجلستك ».

وها هو ملك أوغاريت (إيبيرانو)
(١٢٣٠ - ١٢١٠) يحاول فيما بعد التلمّص
من سلطة الملك الحثي وإهمال الزيارة التقليدية
إلى البلاط الحثي. حتى أن أحد الأمراء الحثيين
كتب إليه مذكراً:

واقْتسام النفوذ في منطقة الشرق الأوسط، إذ تمَّ عقد معاهدة صلح بين رعمسيس الثاني وخاتوشيلي الثالث شقيق مواتالي الذي خلفه على العرش الحثي. وهذه المعاهدة التي عُقدت حوالي عام ١٢٧٨ ق. م، تُوجت بزواج رعمسيس الثاني من ابنة خاتوشيلي. وحين قام شلمنصر الأول (١٢٧٣ - ١٢٢٤) ق. م، بالتوسّع واصطدم مع الحثيين، فإن ملك أوغاريت عميستمر الثاني، لم يحارب ضد آشور بل قدّم للحثيين مساعدة مالية.

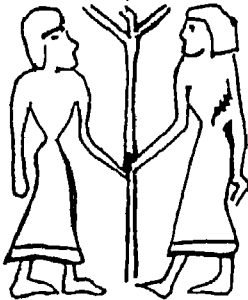
بصرّ ملك كركميش على ضرورة تقديم دعم عسكري لمقاومة الهجوم الآشوري في ذلك الوقت.

اقتسام النفوذ في المنطقة بين الكبيرين بعد معركة قادش

رافق ذلك ازدياد الخطر الآشوري ونتائج معركة قادش غير الواضحة بين رعمسيس الثاني والملك الحثي مواتالي حوالي عام ١٢٩٤ ق. م والتي قرر بعدها الكبيران الاعتراف بالأمر الواقع



الصفحة الذهبية (قطرها ١٩ سم) يزينها منظر صيد ملكي



٦

أخبار تجارية
من أوغاريت



آنية فخارية مستوردة
من بلاد اليونان
١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق.م

التجارة الخارجية
وتثبيت الممثلين
التجاريين
من الكرك

بالاعتماد على النتائج المحققة. ثم عمد المجتمعون بعد ذلك إلى استعراض الأمور التجارية الجارية ومنها:

- لائحة البضائع والمواد المتبادلة، من طحين وزيت وألبسة صوفية، وأوانٍ وأسلحة ومعادن ...
- تسليم منسوجات إلى مدينة بجيليا (جيبيل).
- تسليم حليب وأسماك وصوف وألبسة وأقمشة إلى مدينة أشدود.
- تسديد كمية من الفضة إلى أشخاص، هم طواقم سفن من أرواد لقاء تاديتهم خدمات بحرية.

مكافأة رجل أعمال مصري لقاء خدماته لمملكة أوغاريت

بالنسبة لتلك المكافأة يمكن القول بأنه، صدر عن الملك عميسْتَمَر الثاني مرسوم ملكي بمنح رجل أعمال مصري أرضاً وبيتاً، مكافأة له لقاء خدماته في المجالات التجارية مع بلده الأصلي.

الموتى بشرفوه بأنفسهم على أمان التجارة البحرية

حين داهمت عاصمتها، سمية أوغاريتية متوجهة إلى مصر واضطرتها إلى الالتجاء في مرفأ صور. قام رئيس المرفأ في صور، وبشكل تعسفي بمصادرة جميع بضائعها ودهبت بعد ذلك لتستقر في مرفأ عكا.

إلا أن ملك صور حين علم بالحادث كتب إلى عمورابي ملك أوغاريت، (١٢٠٠ - ١١٨٥) ق.م، يُعلمه بأن الموظف الذي أساء التصرف، قد أعاد الصانع وأنه سوف يسلمها بنفسه إلى طاقم السفينة. وبخمس رساله طالباً من ملك أوغاريت، ألا تسعل ناله هذه القضية.

يجلو لنا أن نتصور بأنه عقد في القصر الملكي الاجتماع السنوي لتفقد سائر التجارة الخارجية في المملكة، حضره المسؤول عن شؤون التجارة الخارجية مع الممالك المجاورة على الساحل الكنعاني. وبعد استعراض أسماء الممثلين التجاريين للمملكة، المقيمين في كلٍ من أرواد وصور وعسقلان وعكا، ومملكة سيانو المجاورة، تمّ تثبيتهم في مراكزهم لفترة جديدة

غزاره الأسماك في صور

١٩٥٢

ورد في بردية مصرية تسيد نوفر الأسماك في مملكة صور بشكل ملفت للظر مابلي: «المدينة أكثر عني بالأسماك منها بالرمال».

وفي تقرير آخر هناك إشارة إلى إرسالية مؤلفة من ٣٥ سلة من الأسماك من صور التي مملك أسطول الصيد الحري وعن تحصيل وحفظ الأسماك.

سيانو المملكة المجاورة متهمين إياهم بأنهم دخلوا خلصةً إلى كرومهم، وسرفوا خمرًا وباعوه إلى تجار من بيروتي (بيروت الحالية)، وقد صدر الحكم بإجبار المتهمين على اثبات براءتهم بإداء القسم وفي حال الرفض عليهم تسديد ثلاثة أضعاف الأضرار التي سببها للأوغاريتين.

بين مدينتي أوغاريت وصور

حفظت أوغاريت، في علاقاتها التجارية مع مدينة صور من بين الوثائق المكتشفة في عام ١٩٧٣ م، رسالة تشير إلى أن وباء الطاعون أصاب جزءاً من المدينة بينما لم يُصَبَّ به رأس المدينة الممتد في البحر. وهناك أيضاً إشارة إلى البضائع والمواد التجارية التي كانت صور تتعامل بها إنتاجاً وتصديراً.

تبدأ الرسالة كما يلي:

«قل (لأور — بعل) أخي: هكذا تكلم (أخي ملكو) أخوك: ليكن كل شيء جيداً من أجلك ولتحفظك الآلهة في هناء العيش. أخي،

الملك الحثي يصدر حكمه بصدد تحطم سفينة أوغاريتية في بلاده

الشاكي: (المدعى): هو صاحب سفينة أوغاريتية، تحطمت في أحد المرافئ الحثية، والملقب هنا برجل أوغاريت. **المتهم:** (المدعى عليه): هو سوكو، من الرعايا الحثيين، وهو المتهم من قبل «رجل أوغاريت» بأنه حطم سفينته وأغرق البضائع التي كانت تحملها.

صدر الحكم عن الملك الحثي، بناء على طلب التحكيم المرفوع إليه من قبل ملك أوغاريت عميستم الثاني.

وهذا ما كتبه المملكة الحثية إلى ملك أوغاريت تبلغه صدور الحكم من قبل «شمسها» أي الملك الحثي وهذا هو نص الرسالة:

«هكذا تكلم شمسي، إلى عميستم أقول: عندما مثل الرجل من أوغاريت وسوكو، أمام شمسي للاحتكام، قال سوكو: تحطمت سفينة رجل أوغاريت باصطدامها بالرصيف. ولكن رجل أوغاريت قال: إن سوكو هو الذي تعمّد عنوة تحطيم سفينتي. وشمسي أصدر الحكم التالي:

فليقسم رئيس بخارة أوغاريت بقول الحق وعند ذلك فإن سوكو يسدّد له قيمة سفينته وقيمة البضائع التي كانت تحملها».

ليست هذه هي المرة الأولى التي يُلجأ فيها إلى القسم للفصل في القضايا وفي الخلافات. فنحن نعلم أيضاً أن ملك كركميش حلّ خلافاً بين سكان من أوغاريت وسكان من

في حال قتل أحد التجّار

نصّ الاتفاق بين أوغاريت وكركميش على أنه في حال قتل أحد التجّار، على البلد حيث وقع الحادث، أن يقوم بالتحقيق كما يلحظ الاتفاق تعويضات تسدّد إلى بلد المواطن المقتول.

تلافي أزمة دبلوماسية بسبب غش تجاري:
أحجار زرقاء عوضاً عن اللازورد

في إرسالية موجّهة إلى الملك الحثّي، كادت أن تُنثب أزمة دبلوماسية، لأن أحد التجار قدّم أحجاراً زرقاء عوضاً عن أحجار لازورد حقيقية:

نعلم ذلك من محفوظات القصر الملكي في أوغاريت بواسطة رسالتين وجّههما إلى ملك

أوغاريت والتجارة مع المدن الفراتية

كانت التجارة بين أوغاريت والمدن الفراتية الواجهة في الشمال الشرقي، نشطة على ما يظهر. ففي رسالة تعود إلى بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وجّهها، من مدينة إمار الفراتية إلى الشرق من أوغاريت، أحد العملاء البحريين للاستيراد والتصدير، بطمئن بواسطتها مراسله في أوغاريت وهو من مستخدمي صهر الملك، ويعلمه عن عدم تمكنه المشاركة في العيد الديني لعنتيرته، وعن إبعاد مساعد له لكي يجلب له مس أوغاريت القصدير والنحاس والصّوف الأزرق وحجر الشبّ.

الميتايون قبل الشمال السوري يتطاعون

صناعة الحلّي الرخيصة النم

لقت الحلّي الرخيصة النم، التي اتدعها الميتايون رواجاً تجارياً كبيراً في جميع أنحاء المتوسط وفي البلاد الشمالية. وللمرة الأولى أصبحت هذه الحلّي الترينية شعبية الاستعمال وفي متناول الجميع إذ استبدلت حلّي الذهب والفضة والأحجار الكريمة بالأصداق والخرر الرجاسي والأحجار شبه الكريمة، والتي لا تزال سيع ما ياتلها إلى سواحا.

جميل ما صنعه أخوك (أنتينا) بخصوصي عندما عاد إليّ. آنذاك، كان مرض لبؤو (الطاعون) في أطافر وفي وسط ابني. وخلال أربعة أشهر (منذ) شهر أيار كان مريضاً حقاً. وأنا أعلم أن من كان مصاباً بهذا المرض يموت. لذلك جعلته يخرج من المدينة لإنقاذه من الطاعون وعهدت به إلى عمّه، والد زوجته المقيم في الرأس الممتد في البحر».

بعد ذلك وبعد انحسار الوباء، بم استئناف الحركة التجارية بين المدينتين وتعدّد الرسالة مضمون «طلبية» من النحاس والفضة والأقمشة المنسوجة المتعدده الألوان. وهما لم نكن الأرجوا هو اللون المطلوب، بل تشير الرسالة إلى طلب فمضان من الكتان الأزرق ومن الصوف الأزرق^(١) الجيد، وكذلك كمية من الكمّون والأسماك الجففة.

(١) أعلمنا العنان الصديق ناصر السومي، إن هذا اللون هو لود الصباغ البيلي المسحرج هو أيضاً من أصداق المرقّ، منطلبا كميات أكبر بكثير مما يتطلبه اللون الأرجواني وهذا ما يجعله أكثر ندرة.

«رجاءً، فيما يتعلق بالإرسال، يجب ألا تعمل هذا وألا تجمع أحجار (كامًا) وترسلها هكذا، لأن قلب الملك سوف يغضب عليك! ...»

والآن عليك إيجاد لازورد من أي مكان شئت واجعله ينقل إلى الملك: لكي لا يغضب قلب الملك أكثر ضد سيدي ...»

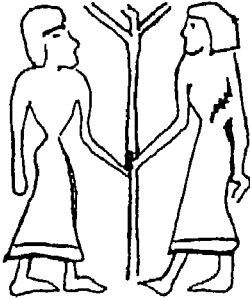
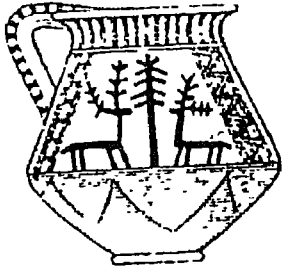
إذن فليفتش سيدي عن أحجار لازورد في كل مكان وليجعلها تُحمل إلى الملك. لأن الملك هو هاوٍ كبير لأحجار اللازورد. وإذا ما جلبت لازورداً للملك. سوف ترى أن الملك يصنع من أجلك أشياءً حسنة.»

أوغاريت سفيره لدى البلاط الحثي، لأن الملك الأوغاريتي كان قد وعد بارسال مثل هذه الأحجار كهديّة إلى الملك الحثي. وهذا مقتطف عن محتوى هاتين الرسالتين:

ما هذه القضية التي كتبت بصدها عدّة مرات إلى الملك (أي الملك الحثي): «ها أنا قد أرسلتُ إليك أحجار اللازورد!».

قلّب الملك غضب بتسدة، وعليّ أنا وقع جام غضبه. عبّر عن غضبه موجهاً إليّ هذه الكلمات: «ألم يسخر منّي هذا الرجل؟... إنه جَمَعَ عن سطح الأرض أحجار (كامًا) وحعلها تحمل إليّ ...»





۷

علاقات

اجتماعية

ومتفرقات



رسالة من ملك كركميت
إلى ملك أوغاريت

تواصل العلاقات من إحد أحد الكتيبة

يد الآلهة قويّة في عائلتيهما

من مكتبة الكاهن الأكبر رسالة يدافع فيها أحد الأشخاص عن متهمين «بريئين» من ذوي النفوذ حُكِمَ عليهما وسُجِنَا، وقد يؤدي اعتقالهما إلى ردود فعل سياسية ومما تقوله الرسالة:

«... ليس فيهما أية جريمة، ومع ذلك تمّ سوقهما، أرسلهما إليّ، لأن يد الآلهة قوية في عائلتيهما. هل سيأتي خرابنا بسببك؟...»

ماتسمعه هناك بصددهما ضعه لي في رسالة توجهها إليّ.»

في هذا النص الذي تركه أحد الكتيبة كدليل لتعابير اللياقة والتمنيات التي يجب أن ترافق المراسلات أمكن قراءة نماذج الصيغ التالية:

- «فلتحفظك الآلهة.»
- «لتمحك الآلهة آلاف السنين وإلى الأبد.»
- «لتحقق الآلهة أغلى رغبة لأخي وصديقي.»

تبادل العلاقات بين موظفين

مكّنت المعاملات المتكررة بين الملكين العمورية والأوغاريتية، من توطّد علاقات الصداقة بين موظفي الملاطين. وقد عبّر عن هذه الصداقة، ما كتبه موظف الملكة عمّورو إلى نظيره الأوغاريتي وهو كما يلي:

«أخي، بما أننا نراسل كأصدقاء، أنت يا أخي أكتب لي طالبا ما ترغب وما تتمنى وأنا أفنده لك حقا. ومن جوهي أنا، أنقل إليك يا أخي رعباتي ونمباتي وأنت تحققها لي. وسيدي سوف يعلم بذلك حقا.»

مفاتيح بين كاهنين لإزالة سوء تفاهلهم

«سلام عليك... لتحفظ لك الآلهة الصحة.. أخي، لماذا أنت غاصب على أخي؟.. لم تعد استعداداتك نحوي كما كانت عليه من قبل. إذا كان هناك خطأ من قبلي فحسب، ثبته إذن على لوحة وأرسلها إلى أخي.»



رسالة من ملك كركميت
إلى ملك أوغاريت

تواصل العلاقات من إحد أحد الكتيبة

يد الآلهة قويّة في عائلتيهما

من مكتبة الكاهن الأكبر رسالة يدافع فيها أحد الأشخاص عن متهمين «بريئين» من ذوي النفوذ حُكِمَ عليهما وسُجِنَا، وقد يؤدي اعتقالهما إلى ردود فعل سياسية ومما تقوله الرسالة:

«... ليس فيهما أية جريمة، ومع ذلك تمّ سوقهما، أرسلهما إليّ، لأن يد الآلهة قوية في عائلتيهما. هل سيأتي خرابنا بسببك؟...»

ماتسمعه هناك بصددهما ضعه لي في رسالة توجهها إليّ.»

في هذا النص الذي تركه أحد الكتيبة كدليل لتعابير اللياقة والتمنيات التي يجب أن ترافق المراسلات أمكن قراءة نماذج الصيغ التالية:

- «فلتحفظك الآلهة.»
- «لتمحك الآلهة آلاف السنين وإلى الأبد.»
- «لتحقق الآلهة أغلى رغبة لأخي وصديقي.»

تبادل العلاقات بين موظفين

مكّنت المعاملات المتكررة بين الملكين العمورية والأوغاريتية، من توطّد علاقات الصداقة بين موظفي الملاطين. وقد عبّر عن هذه الصداقة، ما كتبه موظف الملكة عمّورو إلى نظيره الأوغاريتي وهو كما يلي:

«أخي، بما أننا نراسل كأصدقاء، أنت يا أخي أكتب لي طالبا ما ترغب وما تتمنى وأنا أنفده لك حقا. ومن جوهي أنا، أنقل إليك يا أخي رعباتي ونمباتي وأنت تحققها لي. وسيدي سوف يعلم بذلك حقا.»

مفاتيح بين كاهنين لإزالة سوء تفاهلهم

«سلام عليك... لتحفظ لك الآلهة الصحة.. أخي، لماذا أنت غاصب على أخي؟.. لم تعد استعداداتك نحوي كما كانت عليه من قبل. إذا كان هناك خطأ من قبلي فحسب، ثبته إذن على لوحة وأرسلها إلى أخي.»

الألف الثاني ق. م، يحملون بواسطة قوافلهم المؤلفة من (٢٠٠ - ٢٥٠) بغلاً، اشتروها من بلاد كبادوسيا، (إلى الشمال من كيليكيا)، يحملون إلى تلك المنطقة من بلاد الأناضول. الأقمشة والعطور والكماليات الفاخرة وبشكل خاص معدن القصدير الذي لم يكن متوفراً في بلاد الأناضول والذي كان ضرورياً لصناعة البرونز، وكانوا يعودون محمّلين بمنتجات السكان المحليين من سلعٍ نحاسية وبرونزية وحاجات ذهبية وفضية.

كأت قوافل التجار الآشوريين تسلك طرق دبار بكر - أورها - ملاطيا أو طريق أضنا بجنازة ممرات طوروس.

ولم تقف الأمور عند هذا الحدّ، فقد ابتدع الآشوريون في ذلك الوقت، ومنذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد فكرة الاستقرار التجاري في بلد المشتري (المستورد). على نطاق واسع بإقامته مناطق تجارية متكاملة عرفت تحت تسمية «الكارونات» ومفردها «كارون» وهي التي حسب اعتقادنا تمّ تقليدها من قبل التجار الكنعانيين والكريتيين والفبارصة، وقد ساعد هذا الإيضاح على تفهم أفضل لدور حيّ المرفأ في أوغاريت الذي أشرنا إليه في مجال التعرّف على معالم المدينة.

ونحن نعلم أن هذه المؤسسات التجارية جعلت من العالم القديم سوقاً تجارية عالمية، مفتوحة، ساهمت في تبادل البضائع والسلع ولكنها في الوقت نفسه أدت إلى تعارف الحضارات وتبادل الثقافات. وتوضح أهمية «الكارون» الآشورية من ضمن الإطار التالي:

قد تكون هذه الرسالة موجّهة من ملك كركميش الذي كان ينظر في قضايا الممالك الواقعة تحت النفوذ الحثّي، إلى ملك أوغاريت أو إلى أحد المسؤولين في القضاء الأوغاريتي طالباً منه تزويده برودود الفعل والتعلّقات المحلية بصدها قبل أن يعمد إلى إصدار الحكم بأمرهما.

ملاحظة خادم سرق خيولاً ملكية

بعد ازدياد نفوذ مدينة الألاخ الواقعة على العاصي في سهل العمق الجاور لأنطاكية، انتقل مركز السلطة من حلب إليها. وكانت ماري (نل الحريري) قد زالت من الوجود. عند ذلك ومنذ منتصف الألف الثاني لما قبل الميلاد، توطدت العلاقات بين مملكتي أوغاريت والألاخ وعُقدت بينهما معاهدة تعاون.

نحن هنا أمام حادثة وقعت في مدينة الألاخ، حين قام أحد الخدم لدى القصر بسرقة ثلاثة خيول ملكية، ونعلم ذلك من رسالة وجهها ملك الألاخ إلى ملك أوغاريت يعلمه بأنّ أحد الخدم التابعين له، فرّ من مملكته مصطحباً ثلاثة خيول ملكية. وبرجح أنه توجه نحو أوغاريت. ويطلب ملك الألاخ من ملك أوغاريت بموجب اتفاقية «تسليم الجرمين» فيما بين المملكتين، بالقبض عليه وإعادته إلى الألاخ. تعود هذه الحادثة إلى الربع الثاني من القرن الخامس عشر ق. م.

هل ابتدع الآشوريون نظام تجارة عالمي؟

قبل اشتهاهم بفن الحرب وبالضراوة التي عُرفوا بها فيما بعد، كان الآشوريون في مطلع

أوغاريت وتجارة الأحصنة

عرفت أوغاريت منذ المراحل الأولى لتأسيسها تربية الأحصنة وترويضها، من أجل جرّ العربات الحربية. ونحن نعلم أن تطور دواليب العربات الحربية وسرعة جرّها كانت له أهمية كبرى في حروب العالم القديم. ولما كانت أوغاريت تهتم بالتجارة أكثر من اهتمامها بالحرب، فقد كانت تربية الخيول لديها تشكل مورداً تجارياً لم تُهمله. يؤيد ذلك رسالة عائدة إلى القرن الثالث عشر ق. م، تمّ كشفها في أوغاريت، وهي صادرة عن منطقة ماري (تل الحريري) على الفرات.

بُفهم من مضمون الرسالة الموجهة من أحد أعيان المنطقة يطلب من رجل الأعمال الأوغاريتي الذي كان على علاقات تجارية مع ماري، أو من أحد تجار ماري المستقرين في أوغاريت، تسليمه الخيول التي كان قد دفع ثمنها سابقاً. والشاري يستعجل الأمر، لاعتقاده أن الملك الذي تخضع له منطقته سوف يستعرض العربات قريباً. رافقت هذه الرسالة فترة مضطربة عرفت مرحلة التوسّع الآشوري واصطدام آشور مع بابل وسقوطها على يد توكولتي نينورتا (١٢٤٤ — ١٢٠٨) ق. م، والرسالة التجارية التي نحن بصدددها، تقدم لنا معلومات مهمة عن تلك الفترة:

فهي تعلمنا أن مشتري الأحصنة بعد رفع ثمنها على ما يظهر فرّ من بلده لأنه كُسر في معركة وكان عليه لدى عودته، تقديم هدية ولاء للملك. كما يمكن الاعتقاد اعتماداً على مضمون الرسالة أن الملك كان يفرض على المتنفذين في

«الكارون» الآشوري

مؤسسة تجارية متكاملة

١٩٠٢

في بلاد الكانادوس، وعلى مطقة هلالية الشكل، تمتد بين مدينتي فونيا وملاطيا مروراً بكانيش (كولوتسي الحالية)، أفام الآشوريون، منذ القرن التاسع عشر ق.م. حوالي عشرين مؤسسة تجارية، أي عشرين «كاروناً»، وهي مؤسسات كاملة، تُسهّل الأعمال التجارية وما يخيّط لها إلى أقصى حدّ، إذ كان «الكارون» في الوقت نفسه، عبارة عن:

- مركز اسيراد وتصدير.
- مسودع لتخزين البضائع والسلع.
- مصرف معترف به.
- غرفة تجارة ومبادلات.
- مكتب تحديد الأسعار والعرفات.
- دائرة تحكيم لحسم الخلافات بين النجار والمتعاملين معهم.

وبصورة عامة، كان الكارون الآشوري يركز على سح المفضية حيث كانت المدينة الأنصولية قائمة تحيط بها أسوارها. وكان النجار سدّدون لأمر المدينة، رسوم اسيراد عن البضائع القادمة ورسوم مرور عن بضائع «الترانزيت»، كما كانوا يعرضون فروصاً بفائدة تعادل ٥% شهرياً أي ٦٠% سنوياً.

«كارونات» الكابادوس، كان يسرف عليها كارون كانيش الواقع في منتصف الهلال حيث كانت مسنرة. وجميعها كانت تدار مس قـل عاصمة بلاد آشور.

أوغاريت ومعالجة الأحصنة من لدغ الأفاعي

في نصّ كُتب بالأبجدية الأوغاريتية تمّ كشفه في عام ١٩٩٢ م من ضمن محفوظات إحدى مكنتبي جنوب المدينة العالية — وقد أشرنا إلى ذلك من ضمن زيارة معالم المدينة — نتعرّف على أحد تفاصيل تربية الأحصنة، التي كانت ترفع حرّة في سهول مملكة أوغاريت وتعرض للذغ الأفاعي السامة التي كان خطرها يزداد، ويزداد تأثير سمّها عندما كانت تبدّل ثوبها في الربيع.

لهذا النص طابع طقسي تعويذي وطابع ميثولوجي، يرسم لنا شخصية الفرس — الأم، «أم الفحل» التي تخشى على أبنائها من سمّ الأفاعي، فتطلب من أمها الشمس (شَفَشُو) أن تنقل رجاءها إلى الإله إيل (إيلو) أن يستخرج من الأفعى سمّها، ولكن الإله إيل يكتفي بتقييد الأفعى، ثم يأخذ كرسياً، ليجلس عليه ويستريح. ولا تكتفي أم الفحل بذلك، فتكلّف شَفَشُ التوجّه إلى عدد من الآلهة الذين يكررون مافعله الإله إيل فيما عدا الإله حورون (حورانو) الذي يستأصل فعلاً السمّ من الأفاعي ثم يعود مطالباً الزواج من الفرس — الأم مكافأةً له. ونثبت في مايلي النصّ، وهو مؤلف من ٧٦ سطراً موزعة على ثلاثة عشر مقطعاً:

١ — أم الفحل، الفرس، ابنة الينوع، ابنة الصخر، ابنة السماوات والأودية الساحقة العمق،

مملكته، تقديم عربات حربية توضع تحت تصرفه عند الحاجة وكان يستعرض هذه العربات. وفي مايلي مضمون هذه الرسالة:

« خادمك هيللو (?) إسمح لي أن أحلّ محل سيدي بالتوجّه إليك! فليصن أدّو ودَجَن وإيتور — مير (?) وألهة ماري العظام حياة سيدي! ومن أجل حماية سيدي، فليـ [...] وليحفظوا أمن بيت سيدي وخطاه والدرب التي يسلكها سيدي!

ابتهج قلبي كثيراً (لفكرة) لقاء سيدي! من هو الذي لا يرغب برؤية وجه سيدي الصبوح وسماع حديث سيدي الممتع؟

هكذا قل لسيدي: سيدي يعلم بأني سدّدت ثمن الأحصنة لخادمك هدد — ماأتكالا، ولكنّه لم يرسل لي الأحصنة. والآن وما أن خادمك...، الذي طلبته من سيدي.

أي سيدي، فلتستحصل على أحصنة جميلة من بين أحصنة هدد — ماأتكالا ولتقم بتسليمها لي، ولتصلني بسرعة لأن الملك سوف يستعرض العربات وخيولي ليست هنا. ألم أكتب لسيدي؟ وإلى من غيره علمني أكتب؟ الأحصنة هي ملك لسيدي. وبمجرد أن (...) يرسلها إليّ، سنقوم بعرض العربات أمام الملك. فليخف سيدي لإسعافي وإنقاذ حياتي!

هكذا تكلم أمام سيدي: عندما انكسرت أمام العدو، أبعدت نفسي إلى داخل البلاد وتعرّض بيتي للنهب! والآن وعندما عدت، كانت أبوابي مغلقة بالختم. ولذلك لم أتمكن من إرسال هدية مناسبة لسيدي.»

ملاحظة: وصلتنا هذه الرسالة باللغة الأكادية.

- رشف (٨) بيبيتا (مدينة أناضولية) .
 - زز (٩) وكاتو (١٠) في هريت .
 - ميلكو (١١) في عتارتو .
 - كاتارو وخسيسو (١٢) في كفتور (كريت أو الأناضول) .
 - شحرو وسالمو (١٣) في السموات .
 - حورانو (١٤) في مسد (؟) .
- وقد أضاف الناسخ في هامش اللوحة ، بسبب النسيان اسم عتارتو (١٥) في ماري الذي يجب إضافته بعد رشف .

يمثل هذا التعداد نوعاً من مجمع آلهة معترف به في أوغاريت ويشهد بانفتاح أوغاريت على آلهة ومعتقدات مدن متعددة ولا تتمسك بإله قبلي خاص يعادي الآخرين !.

جميع الآلهة الذين تم اللجوء إليهم كما أشرنا إلى ذلك أعلاه لم يستأصلوا سم الأفاعي بل اكتفوا برقية تفتتها وتقيدها فيما عدا الإله حورون وهذا ما يقدمه النص بصدده :

٦١ — نحو حورانو أدارت وجهها ، لأنها على وشك فقدان (الأحصنة)

- ٢ — تطلب من أمها شفشو (١) : تلقي هذه الرسالة أيتها الأم شفشو
- ٣ — نحو إيلو (٢) في منبع النهرين ، على ملتقى المحيطين الباطنيين
- ٤ — توسلي (ضد) لدغة الأفعى ، (ضد) سم الأفعى ،
- ٥ — التي جددت ثوبها : أيها الراقي ، أعدمه فيها ، استخرج منها سمها .
- ٦ — هذا هو يقيد الأفعى ، يُطعم الأفعى التي جددت ثوبها ،
- ٧ — يعدد كرسياً ويجلس عليه (يستريح) .

الأسطر (٨ — ٦٠) التالية ، نعيد النص نفسه مع تبديل اسم الإله الذي ترسل أم الفحل الإلهة الشمس نحوه مع تعيين مقر كل إله ، مقره المיתי أو مقره حيث تتم عبادته بشكل خاص . ويورد النص الآلهة المُستنجَد بهم وفقاً للترتيب التالي :

- بعلو (٣) (بعل) على مرتفعات صافانو .
- داجانو (٤) (دجن) في توتول على الخابور .
- عتاتو (٥) وعتارتو (٦) في إنيب .
- يارنجو (٧) في لرجت .

(٨) رشف يقابل بزجال إله العالم السفلي البابلي .

(٩) لم تتوفر المعلومات حول هذه الآلهة .

(١٠) لم تتوفر المعلومات حول هذه الآلهة .

(١١) لم تتوفر المعلومات حول هذه الآلهة .

(١٢) كاتار وحسيس الصانع الماهر (انظر دليل الآلهة) .

(١٣) سحر وسالم : نحما السحر والمساء ، ابا إيل .

(١٤) حورون : إله شعاء وحماية ، له رهبته ويقابله الإله اليوناني السكولاب .

(١٥) قد تكون عشتار .

(١) شفشو : الإلهة الشمس وهي رسولة الآلهة .

(٢) إيل : سيد مجمع الآلهة الكنعاني على كامل الشاطئ

(٣) بعل أوغاريت ومقره على جبل صافون (الأقرع)

(٤) دجن أب الإله بعل (هل الخابور موطن بعل الأصلي؟) .

(٥) عناة أخت بعل الأوغاريتي .

(٦) وعتارتو هي عشتارة البابلية .

(٧) يارخ الإله القمر الأوغاريتي .

أم الفحل تحدد المهـر

٧٣- قدم الأفاعي مهراً، السقاية المسمة

قدمها

٧٤- كمهر لي، وصغار الزواحف
« كهديتي »

قبول حورون

٧٥- أقدم الأفاعي كمهر لك وصغار

الزواحف

٧٦- هدية لك .

٦٢- أبنائها. حورانو يتوجه نحو مدينة الشرق .

٦٣- يتوجه نحو عراش شيخ الكبيرة .

٦٤- نحو عراش شيخ الروية، يستبعد الطرفاء من بين الأشجار

٦٥- نبتة الموت من بين الدغلات : بواسطة الطرفاء، يقصيه

٦٦- بواسطة عنقود من البلح، يطرده (١٦)

بواسطة لب القصب يجعله يمرر،

٦٧- بواسطة « الآخذة » (١٧) يودي به .

عودة حورانو

حورانوا يعود إلى بيت (الفرس الأم) .

٦٨- يصل إلى باحتها، السم يفقد قوته بسرعة تدفق سيل جارف

٦٩- يتشتت وكأنه في خيط ماء

أم الفحل تحاول منعه من الدخول

٧٠- خلفها (أغلقت) بيت التعويد، خلفها أغلقت البيت .

٧١- خلفها ترست (مزلاج) الشبه .

حورون يريد الدخول

٧٢- « افتحي بيت التعويد افتحي البيت كي أدخل القصر كي ألع » .

ملاحظة: في بيت رشف- أبو، ومن بن محفوظاته تم كشف ماشير إلى برويض ومعالجة الأحصه (انظر فصل شؤون الثقافة/مكتبات ومدارس).

هل نكح أمام التماس التعويد الصرايح
المحزبة بسبب النهب والتريب؟

١٩٧٢

الوثيقة الثالثة، هي من محفوظات القصر الخنوي وهي رسالة موحهه من رئيس مدينة إلى حاكم منطقته ومما ورد فيها:

«..المقر من جهته اغتني، وبانس هو الحكيم. موسمنا الذي كان على البيادر، نه، أنلفت كروما ومدننا خربت، فلعلسم ذلك جيداً.»

ستتعد كون هذا الإيصاح من صمس تقرير رسمي، نظراً لأسلوبه القريب من الشكوى أو الالتماس لأخذ الوضع بعين الاعتبار.

(١٦) المقصود هو السم .

(١٧) لقب شيطانة .



شخصان يوديان اليمين عند توقيع اتفاقية

الحياة الاجتماعية والاقتصادية وأصناف العمالة

أمكن تجميع تفاصيل ذات أهمية عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مملكة أوغاريت .
وتفيد المعلومات المشار إليها ، إلى أن العاملين في المملكة كانوا يُصنّفون وفق قطاعين اقتصاديين :
فهناك العاملون الأحرار المستقلون اقتصادياً وهم يملكون وسائل إنتاجهم الخاص ، وهناك من عُرفوا برجال الملك وهم العاملون لحساب القصر والذين يشكّلون نقابات حرفيّة تُعلّمنا عنها النصوص بشكل تفصيلي وأعضاؤها هم :

البنّاؤون والتجارون والحجّارون والنسّاجون وعاملو العربات والحبّازون والجزّارون والقصّارون والصنّاجون وصانعو الأقواس وسبّاكو الفضة والنحاس والرعاة وحراس القطيع وكذلك نقاشو المعادن والعاج والبوابون وحراس القصر الملكي والخدم والجباة وعاملوا الإصطبلات وبنّاؤو السفن والبحّارة والكتبة والكهّان والمعوّذون وفرق المنشدين .

التنظيم الإداري والضرائبي

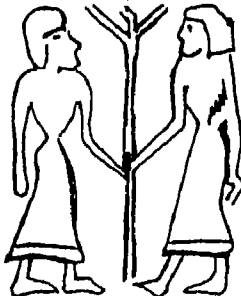
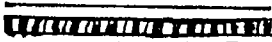
في مملكة أوغاريت (١)

٨٥٥٢

كان على رعايا المملكة وفقاً لقراهم ولتجمعاتهم السكنية ووفقاً لمشاعلهم:

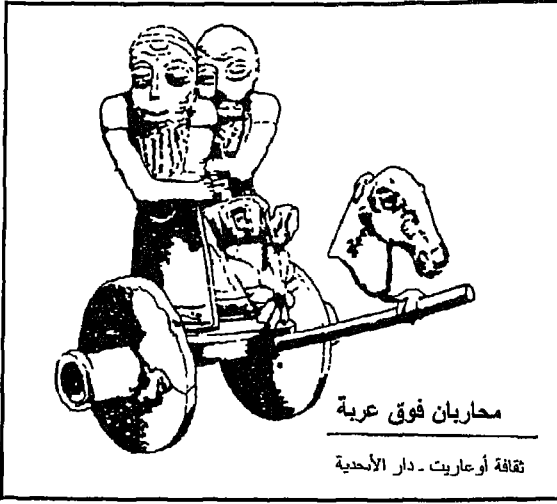
- القيام بالخدمة العسكرية
ويعني ذلك تقديم الرجال الذين يشكّلون فرق النبالين كما هي موزعة على كل قرية، وكذلك تقديم الجنود.
 - تقديم البحارة
من قبل القرى الساحلية من أجل الأسطول الملكي، وبشكل خاص التجاري.
 - تقديم أعمال السخرة
بمعدل شهر واحد وخمسة أيام سوبيا من أجل أعمال قطع الحطب وكان عليهم التقدم إلى موقع العمل برفقة دوابهم.
 - تسديد ضرائب مالية
أي أوران الفضة التي كان يجمعها الجباة، وكانت تقدم جماعياً من قبل الجمعية القروية.
 - ضرائب عينية
حبوب وخبور وزيت زيتون وأدوات وآنية من أجل تقديمات الآلهة.
- وهذا يعني أن القصر كان يعيش على حساب مجموع رعايا المملكة.

(١) أكثر الدراسات تفصيلاً حول النظامين الاقتصادي والاجتماعي صدرت عن الأكاديمية السوفيتية في لينينغراد.



٨

أيام
أوغاريت
الآخيرة



آخر ملوك أوغاريت والبلاط الحثي

رعمسيس الثاني يشهد نفسه بالاله بعز

— ٥٥٥ —

هذا ما أمر بنقشه رعمسيس الثاني على الخناج الشرقي من بوابة معبد الأقصر، حيث يصف نفسه محاصراً من قبل أعدائه ومعزولاً عن حنوده وفرسانه، فيوجه إلى أبيه آمون نداء الشهير نقتطف منه ما يلي:

«أتوجه إليك يا أبي آمون! ها أنا وسط شعوب عديدة لا أعرفها، جميع الأمم تعالفت صدي. حنودي تحلوا عني، ولا أحد من فرساني أدار نظره نحوي. وعندما كنت أناديهم لم يستمع أحد منهم لندائي. ولكنني تذكرت أن آمون هو أفضل لي. مس مليون جندي ومن مئة ألف عربة حربية... ما يقوم به البشر العديدين لا قيمة له، فأمون له الغلبة عليهم! تردد صوتي حتى هر مؤتس. وجاء آمون ساء على توسلي، مد لي يده. أطلقت صرخة فرح. إنه يتكلم خلصي: «أناهرت إليك يا رعمسيس، يا حيب آمون. أنا نخابك!».

مل (مونت) ييمي أرمي سهامي ويساري قلبتهم. أنا مثل بعز في ساعته، العربات الـ ٢٥٠٠ تحطمت إرباً أمام همماتي. لا أحد منهم وحده ليحارب. تحلف القلب في صدورهم ووتر الخوف أعصاهم...»

ملك أوغاريت، عمورافي، الذي تسلّم الحكم حوالي عام ١٢٠٠ ق. م، تمتع عن القيام بزيارة الولاء السنوية إلى البلاط الحثي، مختبراً بذلك رد فعل الملك الحثي ومدى تمسكه بالدفاع عن نفوذه. وبذلك، اعتبر ملك أوغاريت نفسه حليفاً لا تابعاً ونجح في ذلك على ما يظهر.

ونعلم أيضاً، أن حادثة أخرى، أشترنا إليها آنفاً، كان من شأنها خلق أزمة دبلوماسية بين البلدين، حين خطف ابن عمورافي ابنة الملك الحثي، ولم ينتج عن ذلك سوى زواج، ثم طلاق حبي بين الطرفين.

كل ذلك دليل على تقلص اهتمام الحثيين بالشمال السوري. وقد بدأ ذلك منذ معاهدة الصلح في عام ١٢٧٨ ق. م بين مصر والمملكة الحثية في عهد خاتوشيلي الثالث بعد معركة قادش والمصاهرة بين البلاطين (انظر فقرة اقتسام النفوذ بعد معركة قادش).

وإذا ما كان (نودهااليا) الرابع، خليفة (خاتوشيلي) عاصر أو اقترب من معاصرة عمورافي ملك أوغاريت، فنحن نعلم أن هذا الملك الحثي (١٢٥٠ - ١٢٢٠) ق. م كان

التقارير التي تلقاها القصر . وفي الحي المنخفض من المدينة، فقد طفحت بمياه بعل المتدفقة، شوارع الحي الضيقة، فامتلات بها بيوت الحرفيين والصناع، فأتلقت موادهم وعطلت أعمالهم .

عرفت أوعاريت الإله بعل مقاتلاً ينتصر على اليم، في معركة ضارية دفاعاً عن مصالح الأوعاريتين، وهاهو اليوم يشكل في غضبه خطراً عليهم . ولم يكن لدى هؤلاء ملاذ، غير أب الآلهة، الإله إيل، علّه يتدخل لتهدئة هياج بعل . وهاهم أهالي المدينة يتوجهون إلى إيل مرددين مع الكاهن الأكبر، سبع مرات :

«رجاءً إلى إيل، إلى تمثال إيل، إيل أسرع، إيل تعال لإعانتنا! [بعل] صافون اجتاح كل شيء» .

مهماً بالإصلاحات الدينية وتنظيم الطقوس، أكثر من اهتمامه بالنفوذ السياسي والحربي، وهو الذي أنشأ معبد يازيلكايا الصخري .

وهنا أيضاً نجد مايساعدنا على تفهم تخلف ملك أوعاريت عن القيام بزيارة الولاء إلى البلاط الحثي .

أسرع إيل لإنقاذنا من غضب بعل

حين كان يثور غضب الإله بعل، ويطلق عواصفه ورياحه العاتية، فإن الأشجار التي نسيت ترسيخ جذورها في أعماق التربة، وفضلت انتشاراً أفقياً، تحاشياً لطبيعة أرض صلبة، كان غضب بعل يقتلعها، وحين كان يثور غضب بعل ويفتح لمطاره نوافذ السماء واسعة، كانت المياه المتدفقة تجرف كل مايعترض طريقها . وحتى القصر الملكي، لم يكن لينجو من أضرارها، إذ كانت تنسكب على سطوح القاعات الكبرى، حاملة معها حبات الإسفلت^(١) التي نُشرت وضُغِطت عليها منعاً لتسرب المياه إلى الداخل، مما يجعل الإله بعل يثبث وجوده داخل القاعات الملكية في سيالات الماء ترتسم على جدرانها وفي بقع الماء تتجمع نقطة بعد نقطة على أرضية القاعات التي اختارها بعل إثباتاً لقوة نفاذه . وبالإضافة إلى ذلك، فإن نهري المملكة الرئيسيين، خرجا بعنف من مجريهما وغمرا الحقول المزروعة وألحقا بها أضراراً جسيمة، وقد أشارت إلى ذلك رائية

كلمة أمير حثي أن يجلس على

عرش مصر!

كان أحناتون (امينوفيس الرابع) منشغلاً في نشر رسالته الدينية أكثر من انشغاله في الصوحات.

وحملت وفاة خليفه المكره توت عيج آمون عرش مصر عرضة للمطامع . لذلك وحثت أرملة وهي انة أحناتون رسالة إلى الملك الحثي (شوبيلليوما)، تطلب منه ابه روحاً طاماً، وذلك تفادياً لزواجها القسري من «آي» الذي استولى على الحكم . استجاب الملك الحثي لطلبها وأوفد لها ابنه، لكن هذا الأخير اغتيل بمحرد وصوله إلى مصر . وضاعت على الأمر الحثي فرصة الجلوس على عرش فراغت مصر .

(١) الإسفلت الطبيعي المتوفر في منطقة كمرية .

المملكة الحثية بين المجاعة والخطر الخارجي

في الرسالة السابقة بكمية من الذهب والفضة سوف يقدمها له لقاء خدماته، يوضح له، أن سبب طلب المعونة يعود إلى أن بلاده تجابه خطرين: خطر المجاعة، وخطر اجتياح العدو. ويتضح من تطور الأحداث أن العدو المشار إليه يتمثل في الغزاة الذين أتوا براً وبحراً من الشمال وهاجموا المملكة الحثية وكريت وقبرص، والشواطئ الكنعانية، وعرفوا « بشعوب البحر ». ومن تطور الأحداث أيضاً، يتضح أن عمورافي أرسل فعلاً إلى المملكة الحثية عرباته وجنوده وسفنه للمساعدة.

حدث ذلك في الفترة المرافقة لحكم عمورافي في أوغاريت، وقد حفظت وثائق القصر الملكي مثل هذه المعلومات التي تفيد أن عدة مناطق في المملكة الحثية عرفت سنيها العجاف وأصبحت بحاجة ملحة إلى القمح لإنقاذها من المجاعة. وكان على مملكة موكيش في منطقة العاصي الأدنى تزويدها بهذا القمح وعلى أوغاريت تقديم واسطة النقل. وتوضح ذلك من رسالة موجهة من قبل إحدى شخصيات البلاط الحثي إلى ملك أوغاريت، لإعلامه بأن الموضوع هو « قضية حياة أو موت » طالباً منه تخصيص سفينة كبيرة السعة مع طاقمها لتأمين عملية النقل.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فبالإضافة إلى خطر المجاعة، أشارت رسالة ثانية إلى طلب عدد كبير من السفن لنقل جنود وبشكل خاص لإخلاء أفراد العائلة المالكة إلى مكان غير محدد.

وبقصد مقاومة الخطر المحدق بالمملكة، أراد الملك الحثي على ما يظهر، حشد سفنه وسفن حلفائه لهذه الغاية، إذ أن إحدى الرسائل الموجهة من قبله إلى ملك أوغاريت تقول:

« سفنك وأنت عليها، تعال لمقابلة الشمس سيدك ».

وفي رسالة أخيرة وجهها الملك الحثي إلى عمورافي ملك أوغاريت، بعد أن كان قد وعده

صديق مجهول ينظر ملك أوغاريت
بالخطر المرتقب الذي يهدد الجميع

من بين الوثائق التي بقيت في فرن شوي اللوحات الفخارية عندما هجر القصر الملكي، هذه الرسالة الموجهة إلى ملك أوغاريت من صديق مجهول، يطلب منه الاستعداد لمهاجمة الخطر. وتقول هذه الرسالة:

« أنا هو حارس حياتك، ولن أتخلى عن واجبي هذا. عليك تجهيز مائة وخمسين سفينة! ».

التجارة وفقدان الحسّ الوطني لدى بعض بحارة أوغاريت

في تلك المرحلة العصبية، يوم كانت جميع ممالك الساحل السوري مهددة بخطر « شعوب البحر »، حَمَلت رسالة موجهة من حاكم جزيرة قبرص إلى ملك أوغاريت عمورافي استنكار الحاكم، لأن بحارة أوغاريتيين كانوا راسين في قبرص، سلموا سفنهم إلى عدوّ « غير محدد » فهل يعني ذلك، أن هذا العدو أغراهم

تلك كانت حالة أوعاربت المتروكة
لمصيرها في أباتها الأخريرة، ودونما إمكانية الدفاع
عن نفسها. ولم يبق لها في مثل هذه الحالة إلا أن
نصلي. وفي هذه المرة، تتوحه إلى بسالة بعل
وليس إلى حكمة إيل.

ابتها م أوعاربت الأخريرة إلى الإله بعل

هذا الابتها م حفظته لنا، مكبة كبر
الكهنة في أوعاربت، وهو جزء من لوحة تسير
إلى الطقوس الواجب إقامتها تكريماً للإله بعل.
وقد شملت الأسطر (٢٦ - ٣٦) من هذه
اللوحة الابتها م التالي:

« إذا هاجم عدو فوي أبوابكم
و(هاجم) مقدام أسواركم،
فنجو بعل
إرفعوا أنظاركم
أى بعل، أبعد القوي
عن أنواننا،
والمقدم عن أسوارنا،
نوراً أبها الإله
بعل سوف نخصص،
ونذراً نا بعل
سوف نقدم، نوراً (دكراً)
با بعل سوف نخصص
وذبحه يا بعل سوف نقدم
وليمه بذرية، أى بعل
سوف نقدم.
إلى مقر بعل سوف نصعد
الطرق نحو معد بعل،
سوف نسلك
وبستجب بعل لصلاتكم
إنه سبهد القوي عن أبوابكم
والمقدم عن أسواركم.»

بالمال لإسكات ضمائرهم وجعلهم يفقدون
حسهم الوطني؟.

ملك قبرص لملك أوعاربت: «انتظر العدو بخذر»

في تلك المرحلة الحرجة أيضاً، أجاب
ملك قبرص عمورابي ملك أوعاربت بما يلي:
«ما كتبته لي: شوهدت سفن في
البحر. حتى لو لم يكن ذلك صحيحاً، ابق
حارماً. فيما يختص بك، أين هم إذن جنودك
وعرباتك؟ ... أليست بالقرب منك؟ ... إن لم
يكن الأمر كذلك فمس الذي يجعلك تعدو
خلف العدو؟ ...
احم مدنك بالأسوار، أدخل إليها
جنودك وعرباتك وانتظر العدو بخذر.»

في إجابة بائسة إلى ملك قبرص، تعترف أوعاربت

بأنها لم تعد تملك وسائل دفاعها!

في عودة إلى سؤال «أين هم إذن جنودك
وعرباتك؟» نجيب ملك أوعاربت ملك قبرص
متحسراً، وقد باشر العدو اعتدائه على المدينة:
«أي أبي، هاهي سفن العدو قد
وصلت، وأحرق بالنار مدينتي حربت
وارتكبت سوءاً في بلدي.»

أني لا يعلم أن حودي وعرباني هي في
البلد الحثي وجميع سفني هي في منطقة
«إيسيا»، ولم تعد إلي حتى الآن. وهكذا فإن
البلد متروك لمصيره، فليعلم ذلك أبي من الآن
فضاعداً. نعم، سبع سفن عدوة أنت وقامت
بالتخريب. وإذا ما كانت هناك سفن عدوة
أخرى في الأفق أعلمني بذلك بطريقة ما.»

حدث ذلك في آخر أيام الملك عمورافي
حوالي عام ١١٨٥ ق. م.

هُجرت المدينة لفترة طويلة بعد ذلك
الغزو. ومن حسن حظنا أن أنقاض أوغاريت
حفظت لنا ما سمح بتدوين هذه الأخبار
الأوغاريتية وتداولها اليوم وكأها حدثت البارحة.

وهذا برأينا يعود فضله إلى الإله بعل،
الذي استجاب إلى الابتهاال على طريقته لكي
تبقى أوغاريت قادرة على سرد أخبارها، وكذلك
أخبار آلهتها وأبطالها وحتى أخبار موسيقاها،
التي نخنتم بها هذا العرض.

عجزت المدينة عن الدفاع عن نفسها
وإذا ما فشلنا المملكة الحثية في ذلك، فالأولى
ألا تنجح أوغاريت حتى لو كانت حاميتها البرية
والبحرية لا تزال تحت نصرفها لأن هجمات
شعوب البحر كانت ضاربه، تهب وندمر
وتحرق كل شيء. وضمن سور المدينة. كانت
أوغاريت تصلى وتبتهل إلى الإله بعل لدرء الخطر
عن المدينة.

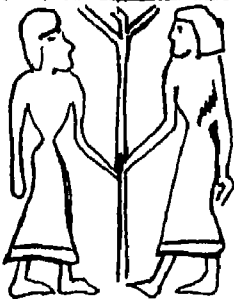
ومع أن الانبهاال كان يعد المتعبدين بأن
بعل، سوف يبعد العدو عن أبواب المدينة ويجعل
أسوارها منيعة أمام هجمانه، إلا أن بعل لم
يستجب هذه المرة، إذ تمكن العدو من احتياح
أوغاريت وإزالة مملكتها.



الآلهة عناة



الآلهة عشتار



٩

من أخبار
الآلهة في
أوغاريت

توضيح

فَدَمَّا لِلْفَارِي فِي نَدَامَةِ هَذَا الْكِنَابِ دَلِيلًا
بِأَسْمَاءِ الْآلِهَةِ، مِنَ الْأَفْضَلِ الرَّجُوعَ إِلَيْهِ، ظَلَمَّا
اِقْتَضَى الْأَمْرَ، لَدَى نَسْجِ هَذَا الْفَصْلِ. وَهَذَا أَسْرَبْنَا
إِلَى أَنَّهُ لَا يَشْمَلُ سِوَى الْآلِهَةِ الدِّينِ بِسَمِّ الْمَحْدُودِ
عِنْدَهُمْ فِي هَذَا الْمَجَالِ.

وَفِي هَذَا الْمَجَالِ أَيْضًا، لَنْ نَرْوِيَ قِصَّةَ جَمِيعِ
أَسَاطِيرِ أَوْعَارِيتٍ وَمَعْقِدَاتِهَا الدِّينِيَّةِ الَّتِي سَنُفْرِدُ بِهَا
كِتَابَنَا خَاصًّا وَعَرَضًا كَامِلًا مِنْ صَمْسِ مَجْمُوعَةِ
«دِيْوَانِ الْأَسَاطِيرِ» مِنْ مَسُورَاتِ «دَارِ السَّافِي»
فِي بَرُوتٍ وَالَّتِي صَدَرَ مِنْهَا حَتَّى السُّومِ الْكِنَابَانِ
الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، كَمَا صَدَرَ مُؤَجَّرًا الْكِنَابُ الثَّلَاثُ
فِي بَدَايَةِ عَامِ ١٩٩٩. أَمَّا الْأَسَاطِيرُ الْكِنَابِيَّةُ
وَالْأَوْعَارِيتِيَّةُ مِنْهَا بِشَكْلِ خَاصٍّ، فَهَذَا خُصِّصَ بِهَا
الْكِتَابُ الْخَامِسُ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ. وَنَكْتَفِي هُنَا بِتَضَمُّنِ
مَقْتَطَعَاتٍ عَنْ بَعْضِ أَخْبَارِ الْآلِهَةِ، فِي أَدْوَارِ
وَمَشَاهِدِ مَعْرِتٍ، تَسَاعَدُ عَلَيَّ إِعْطَاءِ فِكْرِهِ عَنِ
تَحْوِي الْمَلَاخِمِ الْأَوْعَارِيتِيَّةِ، وَلَنْ نَعْلُقَ عَلَيْهَا أَوْ
نَعْلُقَ مَعَهَا فِي هَذَا الْمَجَالِ.



معبد الإله بعل كما صورته رسام إحدى البعثات الأثرية

صراع بين بعل ويم

١ — رُسِلَ الإله يم — نهر ، يتحدثون مجمع
الآلهة ويطالبون إيل بتسليم بعل إليهم

عند ذلك ، وصل رسل يم
(وصل) وفد القاضي نهر .

لم يرتعوا على رحلي إيل
لم يسجدوا أمام مجمع الآلهة .

ووقوفاً [...]

كروا ما كلفوا به

(وكان) ناراً أو نارين سطعتا

وسبقاً سلط بيمينهم .

فالوا للثور إيل أبيه

رسالة يم سيّدك

(رسالة) سيّدك القاضي نهر

سلم يا إيل الذي (أنت) تخميه

(سلم) الذي تنظره الجماهير ،

سلم بعل وخدمه

ابن دجن لأمتك ذهبه !

٢ — إيل يوافق على تسليم بعل

الثور إيل أبوه يجيب

سوف يكون بعل عبدك يا يم

سوف يكون بعل عبدك أي يم

ابن دجن ، سوف يكون أسيرك

فليحمل إليك الجزية بنفسه كبقية الآلهة

وليحمل إليك الهدايا [...] كالأنباء القدسيين

هنا يثور غضب الإله بعل ، فيمسك

بيده سلاحاً فتاكاً محاولاً الانقضاض على

الرسل . ولكن عناة تمسك بيده اليمنى ، وتمسك
عشنت بده اليسرى وتمنعه ، وفقاً للأصول
الدبلوماسية من الاعتداء على رسل ، غير
مسؤولين عما يقلون من أخبار . ولكن الأمير
بعل ، يرتجف غضباً ويضمّر الانتقام ، يساعده
على ذلك ، كاشار ، حداد الآلهة وصانعها
الماهر .

٣ — كاشار يشجع بعل على مجابهة يم
ويصنع له أسلحة سحرية لهذه الغاية

« أنا أقول لك أيها الأمير بعل

أعلن لك ياراكب السحاب ،

هذا هو عدوك يا بعل

هذا هو عدوك وسوف تضربه

هذا هو خصمك وسوف نقضي عليه ،

وتستعيد الملكية الدائمة

والسلطة الأبدية .

السلاح الأول

(عند ذلك) ينحت له كاشار « صمدين » (١)

ويعل اسميهما :

(١) هكذا وردت في الأوغاريتية . وصمّد فلاناً بمعنى صره

والأداة هنا هي هراوة وكلمه صمّد مستخدمة ضمن

الألات عند الفلاحين في المطقة .

تَهْنُ مفاصله
تتبدل معالم وجهه
يجره إليه بعل ليشته
ولينهي على القاضي نهر
٤ — عشترت تزجر بعل كي يتصرف وفقاً

لتقاليد الفروسية

« بس »^(٢) أيها الفائق القدرة بعل
« بس » ياراكب الغمام
فالأمر يم هو أسيرنا
القاضي نهر سجيننا
فليخرج من [...]
وليشته الفائق القدرة بعل
[...]

نعم ، (غلب) يم وبعل سوف يملك
نعم ، إنها كلمة حق و [...]
فيجيب^(٣) : نعم غلب يم [...]
إنها كلمة حق [...]

بناء قصر لبعل

١ — شكوى الإله بعل

شكا الإله بعل لأخته عناة ، قائلاً لها إن
له فضل السهر على تزويد أرض البشر بالأمطار
لإخصابها ، وهو الذي يلجم هيجان الإله يم ،
لتمكين بحارة أوغاريت من ركوب البحر في مهام
تجارهم النشطة والمجدية ، وتمكين الصيادين من
جمع شباكهم المليئة بأسمك الشاطيء وهو
بالإضافة إلى هذا كله ، يوزع كميات أمطاره
بشكل يحول دون فيضان مجرى القاضي نهر
المضرب .

« إسمك هو يجرش
يجرش يطرد يم عن عرشه
(يطرد) نهر عن كرسي سيطرته
فلترتقص بيد بعل
كالنسر بين أصابعه
اضرب الأمير يم في كتفه
القاضي نهر في صدره ! »
الهاوة ترتقص بيد بعل
مثل نسر بين أصابعه
تضرب الأمير يم في كتفه
القاضي نهر في صدره
لكن يم يبقى قوياً
ولا ينهار

ولم تهن مفاصله
ولم يتبدل وجهه !

السلح الثاني

(عند ذلك) ينحت كاشار هراوة برأسين

ويعلن اسميهما :

« اسمك هو أيمر
أيمر يطرد يم
يطرد يم عن عرشه
نهر عن كرسي سيطرته
فلترتقص بيد بعل
مثل نسر بين أصابعه ،
أضرب الأمير يم في جمجمته
القاضي نهر بين عينيه
وليفرشخ يم
ويسقط إلى الأرض ! »
الهاوة ترتقص بيد بعل
كالنسر بين أصابعه

تضرب الأمير يم في جمجمته
القاضي نهر بين عينيه .

ينهار يم
يقع أرضاً

(٢) أوغاريتياً « بت » : بعضهم يرى فيها معنى عار على
أو عيب على وفضلنا تعبير « بس » العامي الذي لا يزال
يؤدي معنى الزجر .

(٣) قد يكون يم هو المعترف بانكساره .

٤ — حكمة إيل تهدي غضب عناة

أجاب إيل، عبر الحجرات السبع
والرداهات الثاني :

« أنا أعلم يا ابنتي ، كم أنت غضوبية وليس
بين الإلهات من هي ، سريرة الانفعال متلك ،
ماذا تريدن ، أيتها البتول عناة ؟ » .

٥ — هادئة وطيبة تجيب عناة

وأجابت البتول عناة :

« كلمتك أي إيل هي حكمة
وحكمتك ، دائمة إلى الأبد
بعل الفائق القدرة هو ملكنا وقاضينا
ولأحد يعلو عليه .

نحن جميعنا نحمل إليه الإبريق
نحن جميعنا نحمل إليه الكأس ،
(لكنه) يشكو منادياً الثور
إيل أباه ،

(منادياً) إيل الملك الذي أوجده

يصيح لأثيرة ولأبنائها ،
(يتوجه) إلى الإلهة وإلى عشيرتها :
« ها هو بعل ، لا بيت له كما للإلهة ،
ولا بلاط له ، كما لأبناء أثيرة .

ومسكن كما لإيل
ومظلة كما لأبنائه .

لا مقر له ، كما للإلهة أثيرة — يم
ولا بيت من أجل فدرية المنورة
ولا مظلة من أجل طلية الماطرة ،
ولا مسكن من أجل [أرصية ال...]

[ولا مساكن للعروسات النيبلات ...]

إجابة إيل ، لا بد أن تكون سلبية
أو بدون قرار لأننا نعلم من تقديم النصّ فيما بعد
أن بعل وعناة ، يحاولان رشوة الإلهة أثيرة بهدايا
ثمينة لكي تتدخل لمصلحة استصدار قرار الإله
إيل ببناء قصر لبعل .

بعد هذه الأفضال كلّها ، شكا الإله
بعل لأخته عناة ، بأن لا قصر له كبقية الآلهة
أبناء إيل سيد جميع الآلهة .

٢ — الإلهة عناة تهدد كبير الآلهة

توجهت عناة نحو أبيها إيل ، ساعيةً
لاستصدار قرار من أجل الموافقة على بناء قصر
لبعل :

« [أطلقت] رجليها فارتجّت الأ [رض

عند ذلك [توجهت] نحو [إيل] ،

نحو منبع النهر [ين

وسـ] ط [مجر] ي مياه الغمرين ،

وصلت إلى مساكن إيل

ولجّت [مقـ] ر أبي السنين [الملكي]

[...] ولجّت

[...] ... [...]

أبوها الثور [إيل] سمـ [ح] صوتها

[...] عبر سبع حجرات

عبر ثلثي [رد] هات

يتوجه الإله إيل إلى عناة عبر مجموعة من
الحجرات والرداهات على ما يظهر ، إلا أن بداية
حديثه مفقودة ، وقد يفهم مما بقي من النهاية ،
أن السموات أرقها الإله موت وأن الشمس
أضحت محرقة ، مما يعني قرب موت الإله بعل ،
وكان ذلك يعني أن لضرورة لبناء قصر له .
وهذا ما أثار غضب الآلهة عناة .

٣ — عناة تهدد الإله إيل

وأجابت البتول عناة [ة] :

« أنت أقت [بيتك] أيها الإله

أقت بيتـ [ك] ،

فلا تبتهج ، لا تبتهج بعلو [قصر] ك .

نعم ، سوف آخذه بيمـ [نـ] ...

وبذرة بأسـ ، سوف أضرب رأسك ،

وأخضبّ بالدم شيبتك

وأجعل [كالقبح لحيتك البيضاء] »

آلهة إيل

— ٢٠٢٢ —

إنه :

خالق الكائنات .

أب الآلهة .

العلي خالق السموات والأرض .

أب السنين .

اللطيف ذو الفؤاد .

ملك العالم الرؤوف .

كلمته حكيمة وأبدية .

الإله إيل سيد مجمع الآلهة في أوغاريت



الإله إيل على عرشه

الاله بعل



- إنه :
- الأمير سيد الأرض .
 - الفائق القدرة .
 - العلوي
 - راكب الغيوم .
 - الباسل .
 - أقدر الأبطال .
 - الرعد صوته .
 - هدو ، أو هدد اسمه .
 - صونه العذب يبشر بالأمطار .
 - سيد الأمطار المنهجرة .
 - سيد انفتاح الغمر .
 - سيد الندى .
 - يقترّب بختته من المبتهل إليه .



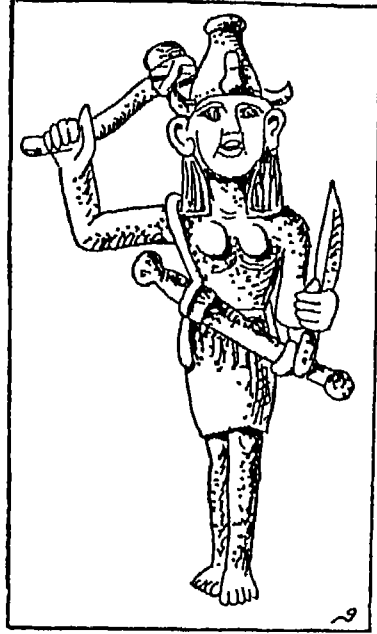
بعل أوغاريت يشهر سلاح الصاعقة

تمثال برونزي للإله بعل كان مكسياً
بأوراق ذهبية (ارتفاع ١٢ر٢ سم)



صفات وطبائع الآلهة عناة

- هي ابنة الإله إيل .
- أخت الإله بعل .
- لقبها البتول عناة .
- لقبها يئمت الأمم .
- تساعد بعل في معاركه .
- تنتقم له من عدوه .
- تسعى لبناء قصر له .
- تقدم له البقرات ليسافدها .
- تبشّر بالأخبار المبهجة .
- تحزن لموته وتبكيه .
- « تبكي وتقبّره » (٤)
- هي أكثر أخوات بعل جمالاً .
- لها قرنان مثل الإلهة حتحور .
- عناة تطير لأنها مجنحة .
- يقارن جمال حوريّة، ابنة ملك أودوم بجمال عناة .
- حورية تلد يصب للملك كيريت .
- يصبّ البطل يَنْقُ (٥) ثدي البتول عناة ويمصص حليب عشترت .
- عناة محاربة .
- تحاول إغراء البطل أقهت للحصول على قوسه .



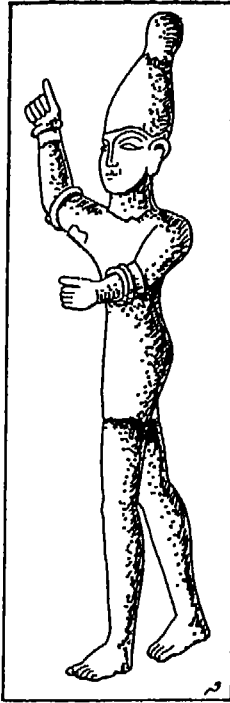
عناة المحاربة



أميران يرضعان ثديي البتول عناة

(٤) وردت هكذا في النص الأوغاريتي .

(٥) بمعنى يرضع .



بعل من أوغاريت



الإله موت

الصراع بين الإلهين بعل وموت

بعد أن أتمّ بعل بناء قصره وأقام وليمة التدشين، التي دعا إليها الآلهة أبناء إيل وأثيرة، تميل إلى الاعتقاد بأنه لم يدعُ إلى وليمته إلاّ آله موت.

وهذا هو موت يُوفد إليه رسله طالباً منه الخضوع لسلطته. وبكل غضبٍ يرفض بعل هذا الخضوع. ولكن الإله موت يعد بعل مهدداً بأنه سوف يسحّقه ويلتهمه، وسوف ينزل على الرغم منه، في حلق موت بن إيل، وفي جوف البطل حبيب إيل.

وهنا ومن ضمن طبيعة الأشياء ودوريتها، فإنّ بعل يُدعّن لإزادة موت ويقبل النزول إلى عالم الأموات.

١ - رسالة بعل بقبول الموت لكي تتجدد الحياة:

أجاب بعل رسولي (موت):
 «إذهبا وقولا لابن الآلهة موت
 ردّدا للبطل حبيب إيل،
 رسالة العلي بعل
 كلمة أقدر المحاربين
 تحية لموت ابن الآلهة
 عبدك أنا، وللأبد أنا لك».

٢ - موت الإله بعل وحزن إيل

حين يبلغ إيل خبر موت بعل:
 إيل الرحيم ذو القلب الكبير
 نزل عن عرشه
 جلس على مرقاة عرشه
 من المرقاة، جلس على الأرض.

ولتنزل قربة نارة الآلهة شفش .
(عناة) تشرب كالخمر دموعها
إلى أن تشبع بكاء .

٤ — عناء تقوم بمراسم دفن بعل

بصوت (مرتفع) تنادي عناء :
أيتها النارة^(٦) الإلهية شفش
ارفعي معي الفائق القدرة بعل ،
النارة الإلهية شفش تطيع
ترفع بعل الفائق القدرة على كتف عناء .
بعد أن تضعه (على كتفها)
ترتقي به عناء تعرجات مدارج صافون
تبكي وتقبرنه^(٧)
تضعه في المقبرة الإلهية ، الأرض
ثم تدبح سبعين توراً وحشياً

وهنا يعدد النص الذبائح التي تضحي
بها عناء من أجل بعل ، وعددها يبلغ في كل
مرة ، سبعين : ثورا وحشياً وثوراً أليفاً ، وخروفاً
وأيلاً ، وعزراً برياً وحماراً .

٥ — عناء تطالب موت بإعادة بعل

مرّ بوم ومرّت أيام
وعناء البتول تفتش عن بعل
كقلب بقرّة إثر عجلها
كقلب نعجة إثر حملها
كذلك قلب عناء (يخن) لبعل .
تمسك موت من أسفل لباسه
تمزّق طرف توبه

نثر رماد الحزن على رأسه
والتراب والعفر على جمجمته
اكتسى لباس الحزن ،
خدّش بحجر جلده
وبنصلٍ قدّ خُصّلتني شعره .
جرّح ثلاث مرات خديّه وذقنه
حرت كبستان عَضَلْ ذراعاه
وكذلك صدره
(كثربة) وادٍ ، حفر ثلاث مرات ظهره»
رفع صوته وصاح :

« مات بعل !
ماذا سيكون مصير شعب ابن دجن ؟
ماذا سيكون مصير جموع البشر ؟
لاقتفاء أثر بعل سوف أنزل إلى الأرض ! »

٣ — بكاء عناء لموت بعل

عناء . هي أيضاً سوف تجوب جميع الجبال
حتى بلوغ باطن الأرض ،
جميع الهضاب حتّى جوف التربة .

تصل إلى أجمل المراعي
تصل إلى الحقول (المجاورة) لمقرّ الأموات
(فتعرف) أن بعل سقط في باطن الأرض .
تكتسى لباس الحزن
وتخدّش بحجرٍ جلدها ...

....

(تكرّر عناء كل ما فعله إيل تعبيراً عن
حداده وفقاً للتقاليد المتبعة ثمّ تصبح) :
مات بعل !

ماذا سيكون مصير شعب ابن دجن ؟
ماذا سيكون مصير جموع البشر ؟
إثر بعل لتنزل إلى باطن الأرض

(٦) - اهلا ا على السمنة الأوغاريتية ومعها مصاح الأله .

(٧) - هكذا وردت في النص الأوغاريتي

إذا كان هنا الأمير سيّد الأرض
فإن إيل اللطيف ذو الفؤاد في حلمه ،
خالق الكائنات ، في حلمه ، سوف يرى
السموات تمطر سمناً
والأودية تسيل عسلاً .
وعند ذلك سوف أعلم
أن بعل الفائق القدرة حيّ .
وأن الأمير سيد الأرض هو هنا .

في حلمه ، إيل اللطيف ذو الفؤاد ،
خالق الكائنات (رأى) في حلمه
السموات تمطر سمناً
والأودية تسيل عسلاً .
إيل اللطيف ذو الفؤاد
وهو ممتلئ بهجة
يضرب برجله مرقاة (عرشه)
يزول الغضون عن جبهته ويضحك .
يرفع صوته ويصيح :
ها إنني أستطيع الجلوس لأستريح
وفي صدري تنوخ نفسي
لأن بعل الفائق القدرة حيّ
لأن الأمير سيّد الأرض هو هنا .

٨ — عودة للمجابهة بين بعل وموت

بعد مضي سبع سنوات ، يعود موت
لتحدّي بعل ، متّهماً إياه ، أنه عرف بسببه كل
ما فعلته به عناة . وبعد نقاش حول ادّعاء موت
أن بعل يجب أن يخضع له ، وأنه سوف يجعل منه
ضحيته ، فإن الإلهين يتجاهران ويتصادمان :
يتجاهران مثل خبيرين ،
موت قويّ ، بعل قويّ .

ترفع صوتها وتصيح :
« أنت يا موت ، أعد لي أخي »
يجيبها موت الإلهي (مفاخرأ) :
ماذا تطلبين مني أيتها البتول عناة ؟
أنا الذي هاجمت بعل الفائق القدرة
أنا الذي جعلت منه حملاً في فمي
وجدياً في قناة حلقي .
(و) اختفى ...

٦ — عناة تتابع التفتيش عن بعل ثم تقوم

بتضحية إله الجفاف موت

نارة الآلهة شَفَش ، كانت مُحْرِقَة ،
والسموات كانت مُرَهَقَة
بسبب الإلهي موت .
مرّ يوم ومرّت أيام
وصارت الأيام أشهراً
والبتول عناة تفتش عنه
وكا قلب البقرة إثر عجلها
وكا قلب نعجة إثر حملها
كذلك قلب عناة (يحن) لبعل

تمسك موت الإلهي ،
بمديّة تُقَطِّعه ،
بمنسف تنسّفه
بالنار تحرقه

وبرحى تطحنه ،
في الحقول تنثره
لكي نستهلك الطيور أجزائه ،
فالجسد ينبثق من الجسد

٧ — حلم الإله إيل بعودة بعل إلى الحياة

(الشاعر يروي) :

إذا كان بعل الفائق القدرة حيّاً

كيف يمكن للثور أبيض السماح بذلك ؟
إنه حتماً سوف يقتلع أسس عرشك
إنه حتماً سوف يحطم صولجان سلطانك .

يتملك الخوف موت الإلهي ،
مفضل إيل القوي ، يرتجف .

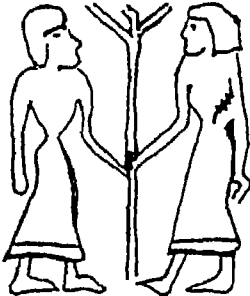
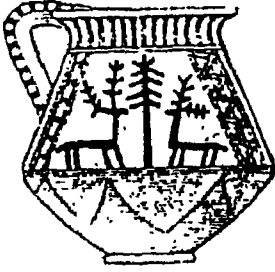
(يستجيب) موت إلى نداء [...]
يَعمد إلى إجلاس بعل [على كرسي] ملكه
[إلى إجلاسه] على عرش سلطانه .

يتناطحان مثل ثورين وحشيين ،
موت قوي ، بعل قوي .
يتعاضبان مثل حيتين ،
موت قوي ، بعل قوي .
ينقضان كفرسي سباق ،
موت قوي ، بعل قوي .

وهنا تصرخ شَفْش متوجهة إلى موت :
« اسمع رجائي أيها الإله موت
كيف تجرؤ على مجابهة بعل الفائق القدرة



تمثال من الحجر الكلسي
للإله إيل سيد مجمع الآلهة
(ارتفاعه ٢٥) . كانت يده من
الخشب والعاج مضافتان



١٠

من أخبار الملوك
والابطال الميتين



كيرييت الملك الذي نسي نذره

ملخص النص :

كيرييت (ك ر ت) بشري ولكنه ملك .
مملكته تدعى (خ ب ر) «خُبْر» أو «خوبور» .

بعد مصائب عديدة حلت به وأفقدته
جميع أبناءه وبناته وزوجته، أصبح وحيداً حزيناً
وبائساً، لا سند له ولا وريث له . تضرّع
كيرييت في المعبد إلى الإله إيل، بخشوع المؤمن
الواثق بإلهه، الذي تراءى له في الحلم، وأتاه
مواسياً، فطلب منه التوجه على رأس جيش إلى
مملكة (ؤ د م) «أودوم»، حيث سيتزوج من
حورية (ح ر ي)، الفتاة الجميلة، ابنة ملك
أودوم .

بعد مسيرة ثلاثة أيام، يصل كيرييت إلى
مدينة صور، حيث يزور معبد الإلهة أثيرة
(أ ث ر ت) وينذر أن يقدم للإلهة، وزن
حورية ذهباً وفضة، إذا مانح في الزواج من
الفتاة التي كان جمالها يوصف بأنه يضاهي
جمال عناة وعشترت .

يتحقق أمله ويعود بحورية إلى مملكته
ليحصل على بركة الآلهة، التي تزوره للمشاركة

في أفراحه . وهذه المناسبة، يعده الإله إيل، بأن
حورية ستلد له ثمانية أبناء وثمان بنات . وتلد
حورية الأبناء والبنات حسب الوعد، وهكذا
تتبدل أحوال المملكة ويسودها الرخاء والسعادة .

إلا أنه بعد مضي سبع سنوات، تأتي
أثيرة، إلهة صور لزيارة الملك، مذكرةً إيّاه
بالنذر الذي قطعه على نفسه .

ينقلنا النص بعد ذلك، إلى مشهد
إصابة الملك كيرييت بمرض عضال .
واستدعاء وجهاء المملكة للإحاطة به، والتعرف
على الخطر الذي يحيق بالمملكة، إذا مات سلم
العرش، ابنه يصب (ي ص ب) . أما الابن
الأصغر إلحو (إ ل ح و)، فإنه يبكي على أبيه
بكاءاً مؤثراً، حتى أن جبل صافون يتأثر
لبكائه . لكن كيرييت يزر ولد بسبب انتخابه
الذي لا يليق بالرجال ويطلب منه دعوة أخته
ثامنة (ثمنّة) لتقوم بهذا الدور . ونحن نعلم أنها
أصغر البنات ولها بناءً على وعد الإله إيل
لكيرييت، حقوق الابن البكر نفسها .

يرافق مرض كيرييت، القحط والجماعة في
المملكة، كما ينقلنا النص بعد ذلك إلى مقدمة

في الصفحات التالية، نقدّم عن هذا النص مقتطفات نرافق بعضها بمقاطع موازية بلغتها الأصلية لإطلاع القارئ على مدى قرابة اللغة الأوغاريتية باللغة العربية، على اعتبار أن الأوغاريتية هي إحدى اللهجات العربية القديمة. ولا بد من الإشارة إلى أن نسبة مختلف اللهجات الأكدية والأوغاريتية والعبرية والآرامية والسريانية ولهجات شبه الجزيرة العربية إلى «سام» التوراتي، لا تستند إلا على اصطلاح حديث ابتدعه مؤرخ ألماني في القرن التاسع عشر ونفضل تعبير «اللهجات العربية القديمة».

تقريباً من الإله بعل. يتدخل الإله إيل بعد ذلك، من جديد طالباً سبع مراتٍ من بقية الآلهة، إذا كان بإمكانهم انتزاع المرض من جسم كيريت، ولكنه لا يتلقى أية إجابة، فيقوم بذلك بنفسه ويخلق آسيةً، يطلق عليها اسم «شعتقت»، واسمها مشتق من عتق وشعتق على وزن «شَفَعَل»، الذي كان مألوفاً في التفعيلات الأوغاريتية بمعنى التشديد على الفعل، ولا تزال هذه الصيغة مستعملة حتى اليوم في اللهجة العامية على الساحل السوري.

ومتابعةً لسياق قصة الملك كيريت، فإن إيل يشفيه من مرضه ويعود لاعتلاء عرشه. لكن ابنه يصب يدخل عليه مطالباً إياه بالتنازل عن العرش، ليعتليه هو عوضاً عنه لأنه لم يعد قادراً على الحكم. لكن كيريت يرفض بشدة مسلطاً على يصب غضب الإله حورون وانتقام عَشْرَتِ.

يقف عند هذا الحدّ ما وصلنا من النص وهناك افتراضات عديدة لتتمة ممكنة لم يعثر عليها، كما أن هناك تأويلات كثيرة ومتباينة بالنسبة لمغزى هذا النص، الذي تشارك فيه الآلهة حياة البشر والذي تقع حوادثه بين مملكتين، إحداهما أودوم في أقصى جنوب الساحل الكنعاني والثانية وهي مملكة كيريت أي «خوبور» (؟) التي تقع على مسيرة ثلاثة أيام من مملكة صور وخمسة أيام أو سبعة من أودوم. ولا بدّ من دراسة خاصة لمحاولة تحديد موقع مملكة كيريت. والعثور على هذا النص في مملكة أوغاريت يدلّ على الأهمية التي كان يتمتع بها النص على الساحل الكنعاني.

١ — كيريت يبكي بسبب المصائب التي حلّت بيته وانقراض ذريته

...

دخل غرفته وبكى !
استعرض مصائبه وأدمع،
سقطت أدمعه
أرضاً كاللثاقيل،
كما ابتلّ (بدموعه) فراشه.

ي ع ر ب — ب ح د ر ه — ي ب ك ي
ب ث ن — ر ج م م — و ي د م ع
ت ن ت ك ن — و د م ع ت ه
ك م — ث ق ل م — أ ر ص ه
ك م — خ م ش ت — م ط ت ه

وهو قيد بكائه وسين
وَبِسْكَبِ دموعه، غَفَا

٢ — مواساة الإله إيل ووعد كيريت

وبحلمه نزل إليه إيل
ويظهوره (فإن) أب البشر

هنا كيريت الجواد ، قدّم نذراً
[... ..]
إذا ما أخذت حورية إلى بيتي
وأدخلت الغلامه حظري
أعطي ثلثي وزنها فضة
وثلاثها الثالث ذهباً .

٤ — كيريت يسير نحو أودوم ويحاصرها

ينفذ كيريت تعليمات إيل ويتابع سيره
باتجاه أودوم ، وفي شروق اليوم الخامس
(أو السابع ؟) يحاصرها :
« يصل إلى أودوم الرحبة
أودوم حيث المياه ترّه » .

يرفض ذهب وفضة ملك أودوم لفكّ
الحصار ويطلب يد حورية ، الزهرة التي لا يملكها
في بيته ، معلناً :
« أعطني مئتي (١) حورية
جميلة ذريتك ، برك
التي كظرف عناية ظرفها
وكا جمال عشترت جمالها
و(التي) ، حجر لازورد عقّها
وكأس ثرمل (؟) عففها
أسلو بصفا عينها » .

«ت ن ل ي — م ث ت — ح ر ي
ن ع م ت — ش ف ح — ب ك ر ك
د ك — ن ع م — ع ن ع — ن ع م هـ
ك م — ت س م — ع ث ت ر ت — ت س م هـ
د — ع ق هـ — إ ب — إ ق ن ي ،
ع ف ع ف هـ — س ف — ث ر م ل
أ ش ل و — ب ص ف — ع ن هـ»

(١) أومئة بمعنى سيدة أو آسة وهي مؤنث مت = رجل .

اقترب من كيريت سائلاً
ما بكريت كي ييكي ؟
ما بغلام إيل اللطيف يدمع ؟
هل هو ملك كالثور إليه ما يرغب ؟
أم سلطاناً كما لأب البشر ؟

و ب ح ل م هـ — إ ل — ي ر د
ب ظ ر ت هـ — أ ب — أ د م [.]
و ي ق ر ب — ب س أ ل — ك ر ت
م أ ت — ك ر ت — ك ي ب ك ي ؟
ي د م ع — ن ع م ن — غ ل م — إ ل ؟
م ل ك — ث ر — أ ب هـ — ي أ ر ش ؟
ه م — د ر ك — ك أ ب — أ د م ؟

ولكن كيريت يجيب إيل ، بأن ما يرغب
به هو أن يرزق ذريةً . عند ذلك يأمره إيل بتقديم
القرايين لأبيه الثور إيل ولبعل ابن دجن ، لينوجه
بعد ذلك على رأس جيش إلى مملكة أودوم ،
فيحاصر المدينة ويرفض الذهب والفضة لفك
الحصار ويصرّ على طلب يد الفتاة الجميلة
حورية ابنة ملك أودوم التي ستلد له ذرية .

٣ — نذر كيريت إلى أثيرة صور وأيلة صيدون

يتوقف كيريت في صور قبل وصوله إلى
أودوم وذلك للتقرب من الإلهة أثيرة سيّدة صور
وأيلة صيدون . وهناك يتنذر لها وزن حورية ذهباً
وفضة إذا مانجح بالزواج من حورية . وهذا
ما يسجّله النص بهذا الصدد :
« مشى خلال يوم أول ويوم ثانٍ
وعند شروق اليوم الثالث ،
وصل (الجيش) إلى معبد أثيرة صور
أيلة صيدون

٥ — وداع أودوم حورية والتأثر لفراقها

من كان جائعاً ، كانت تأخذ بيده
من كان ظمئاً ، كانت تأخذ بيده

[...]

كالبقرة تخور نحو عجلها
وكأبناء خفت (يسعون) نحو أمهاتهم
كذلك أودوم تنوح لفراقها

٦ — الإلهة تخضر للمشاركة في أفراح

كيريت وحورية والوعد بدئية

بعد وصول مجمع الآلهة ، الفائق القدرة ،

يبدأ بعل بالكلام (متوجهاً نحو إيل) :

« الآن أيها اللطيف أيل ذو الفؤاد
هياً ، بارك كيريت الجواد .

ارفع شأن اللطيف غلام إيل
إيل يأخذ كأساً بيده

كرفاً يمينه

مباركةً يبارك عبده

يبارك إيل كيريت الجواد

يرفع شأن اللطيف غلام إيل :

ك س — ي إ خ د — إ ل — ب ي د ،

ك ر ف ن — ب م — ي م ن

ب ر ك م — ي ب ر ك — ع ب د ه

ي ب ر ك — إ ل — ك ر ت — ث ع

ي م ر م — ن ع م ن — غ ل م — إ ل

وعد إيل :

المرأة التي اتخذت يا كيريت

العلامة التي أدخلتها حظرك

سوف تلد سبع بنين لك

بل ثمانية ، سوف تُثَمِّن (٢) لك

سوف تلد يصب ، الغلام

الذي سوف يبق حليب عشترت

ويمصص ثدي البتول عناة

مرضعتا [الآلهة]

ت ل د — ي ص ب — غ ل م

ي ن ق — ح ل ب — ع ث ت ر

م ص ص — ث د — ب ت ل ت — ع ن ه

م ش ن ق [ت — إ ل م ...]

٧ — تحقق الوعد وإعلاء شأن كيريت

تنتهي المباركة ، بأن حورية سوف تلد

ثماني بنات ، آخرهن يسميها النص « ثَمَمَة » أي

الثامنة وأن كيريت سوف يعلو شأنه بين عظماء

الأرض ، وأن صغيرتهن سوف تتمتع بحقوق الولد

البكر .

بمضي سبع سنوات ، تلد حورية لكيريت

الأبناء والبنات كما هو وعد إيل . ولكن أثيرة صور

تتذكر عند ذلك نذر كيريت . وحين تزوره ترفع

صوتها وتسال :

« أترى نسي كيريت نذره

أم يبدل نذره [...] ؟

سوف الغى ... »

يتخلل النص هنا نقص كبير يليه مرض

كيريت .

٨ — مرض كيريت ودعوة وجهاء المملكة

حورية تعدّ مائدة لمأدبة : تذبح العجل

المسمن وتفتح دنان الخمر . تدعو قرب كيريت

(٢) فعل ثَمَمَ الأوغاريتي . وثَمَمْتُ بمعنى ولدت ثمانية أبناء .

«ثيران وظبية» (٣) خوهور الثرة معلنة :

«للأكل والشراب دعوتكم

...

على كيريت سوف تبكون»

تعلن بعد ذلك بحسرة :

«عند غروب الشمس ، كيريت سوف يقضي ،

عند اختفاء الشمس سوف يذهب سيدنا

ويملك يصب علينا ،

يخلف كيريت الجواد

علينا سوف يتسلط البكر الفتى

وسوف يخرج «الثيران» من خوهور الرحبة

خوهور ذات المياه الثرة .

وخلال مآدبة ثانية تعلن المثة حورية :

«إلى الطعام والشراب دعوتكم

كي تقدّموا عن كيريت سيّدكم ، نذراً

وعلى كيريت تبكون» .

٩ — الابن الأصغر إيلحو يندب أباه

إيلحو يبكي متسائلاً :

ولكن أنت يا أبي ، أتموت مثل البشر؟

وهل يفتح بابك للذين يكون؟

هل تنشُد النساء يا أبتى حزني؟

سيبيك يا أبتى جبل بعل ،

صافون القلعة المقدسة ،

سوف تننّ القلعة المنيعة ،

القلعة ذات الجناح الرحب

إلا أن كيريت ، هو ابن إيل

نسل اللطيف والقدوس

أف — أب — إك — م — م — م — م — م ؟

ؤ خ ش ت ك — ل ب ك ي — ع ت ق ؟

ب د — أث ت — أب — ص ر ر ي ؟

ت ب ك ي ك — أب — غ ر — ب ع ل

ص ف ن — ح ل م — ق د ش .

أ ن ي — ح ل م — أ د ر — ح ل

ر ح ب — م ك ن ف ت — أ ف

ك ر ت — ب ن م — إل

ش ح — ل ط ف ن — و ق د ش .

١٠ — إيلحو يتلو مرثيته أمام أبيه

يدخل على أبيه ، يبكي ، يتحسّر

يرفع صوته بالبكاء :

بجياتك يا أبي ، أشمخ !

بلا موتك (يا أبي) نسعد

مثل كلاب بيتك نوثق

مثل حارس أمام بابك

ولكن أنت يا أبي أتموت مثل البشر؟

وهل بفتح بابك للذين يكون؟

هل تنشُد النساء يا أبي حزني؟

سيبيك يا أبتى جبل بعل ،

صافون القلعة المقدسة ،

سوف تننّ القلعة المنيعة

القلعة ذات الجناح الرحب .

إلا أن كيريت هو ابن إيل

نسل اللطيف والقدوس

١١ — كيريت يطلب من إيلحو استدعاء

أخته ثمننة

أجاب كيريت الجواد

لاتبك يا بني

لاتدم من أجلي

كيريت وطرده المرض من جسده؟» ولكن
لأحد من الآلهة يجب، عند ذلك يعلن إيل:
« سوف أهتم بذلك بنفسي » وهنا:
« يقتصر الصلصال ملء يده
أفضل الصلصال (يأخذ) بيمينه »

وبه يخلق كيريت شَعْتَقَتْ وهي التي
ستجعل المرض « يشعق » جسد كيريت
ويصدر إيل إليها أمره:
« أَنْتِ أَيُّهَا الْمَوْتُ ابْقِي مَنْكَسِرًا
وَأَنْتِ يَا شَعْتَقَتْ ظَلِّي مُنْتَصِرَةً!
تذهب شعقت

تدخل بيت كيريت

...

تطير فوق المدن ...

تطير فوق ...

... وبعضاً إتّها ...

تنترع كامل المرض من جسده

وتعود لتغسل عرقه .

تفتح رقبتة للطعام

وحلقه للغذاء .

هكذا غلب الموتُ

وبقيت شعقت منتصرة .

١٤ — عودة كيريت لاعتلاء عرشه وقرود

يصب

بينما كان يصبُ جالساً في قصره تحدّثه

نفسه:

« اذهب لأبيك يا يصب

اذهب لأبيك وتكلم

كرّر لكيريت سيّدك:

(قل له) استمع وأدر (جيداً) أذنك،

لا تدع يا بني نبع عينيك يجف

لا تبدّد مخّ رأسك في الدموع

ناد أختك ثمننة

الفتاة التي [...] سها قوي

لكي تبكي وتنوح من أجلي

[...]

قل لها خذي طبلتك بيدك

و [...] بيمينك

[...]

باكية تلج (ثامنة) مقر أبيها

تدخل غرفة كيريت .

١٢ — الجفاف نتيجة لمرض كيريت

والمزارعون يخشون المجاعة

تجوب عناية الأرض والسماء

تعود إلى أطراف الأرض

تصل إلى حدود المياه

مطر بعل هو غذاء الأرض،

من أجل الحقول، مطر العليّ،

إنه نعمة للقمح في الأرض المحروثة

وفي التربة من أجل الخنطة السمراء .

[...]

نقد الخبز من مخازنهم

نقد الخمر من دنانهم

والزيت من قريهم

١٣ — تدخل الإله إيل

يستدعي الإله إيل مناديه الذي يصعد

مع زوجته إلى أعلى البناء، لكي يدعو الآلهة

للاجتماع .

في مجمع الآلهة، يطرح إيل السؤال سبع

مرات: « من منكم سوف يتكفل بشفاء

ل-ت ث ف ط-ث ف ط-ق ص ر-
 ن ف ش
 ك م-أ خ ت-ع ر ش-م د و
 أن ش ت-ع ر ش-ز ب ل م
 ر د-ل م ل ك-أ م ل ك
 ل در ك ت ك-أ ث ب-أن

في حال الغزو، أنت تُدبِر
 وإلى الجبال تُلجأ.
 ثقلت بالغلّ يدك.
 أنت (لم تُعد) تحكم في قضيّة الأرملة
 ولا تقضي في شؤون قاصر النفس.
 المرض أخ لفراشك،
 المرض رفيق فراشك،
 انزل عن عرش ملكك وأنا أملكك،
 عن كرسي سلطانك لكي أثبّ أنا».

١٥- غضب كبيرت ورفضه التنازل عن
 العرش
 ويحيب كبيرت الجواد:

فليثبر حورون يا بني
 فليثبر حورون رئيسك
 وعشترت باسم بعل جمحمتك
 ولتقع من (أعلى) الجبل!
 وي ع ن ي-ك ر ت-ث ع
 ي ث ب ر-ح ر ن
 ي ث ب ر-ح ر ن-ر إ ش ك
 ع ش ت ر ت-ش م-ب ع ل-ق د ق د ك
 ت ق ل ن-ب ج ب ل!

يدخل يصب فعلاً على أبيه ويكرر
 ماضمره في نفسه بقصد خلعه.
 أف-ي ص ب-ي ث ب-ب ه ك ل
 وي و س ر ن ن-ج ج ن ه:
 ل ك-ل أ ب ك-ي ص ب
 ل ك-ل أ ب ك-و ر ج م
 ث ن ي-ل ك ر ت-أ د ن ك
 إس ت م ع-و ت ق غ-[ؤ د ن]،
 ك غ ز-غ ز م-ت د ب ر،
 و غ ر م-ت ث و ي.
 ش ق ل ت-ب غ ل ت-ي د ك
 ل-ت د ن-د ن-أ ل م ن ت،

(يقف النص عند هذا الحد، والتمة مفقودة).

١٥
~~ل-ت ث ف ط-ث ف ط-ق ص ر-
 ن ف ش
 ك م-أ خ ت-ع ر ش-م د و
 أن ش ت-ع ر ش-ز ب ل م
 ر د-ل م ل ك-أ م ل ك
 ل در ك ت ك-أ ث ب-أن~~
 فليثبر حورون يا بني
 فليثبر حورون رئيسك
 وعشترت باسم بعل جمحمتك
 ولتقع من (أعلى) الجبل!
 وي ع ن ي-ك ر ت-ث ع
 ي ث ب ر-ح ر ن
 ي ث ب ر-ح ر ن-ر إ ش ك
 ع ش ت ر ت-ش م-ب ع ل-ق د ق د ك
 ت ق ل ن-ب ج ب ل!

١٥
 في حال الغزو، أنت تُدبِر
 وإلى الجبال تُلجأ.
 ثقلت بالغلّ يدك.
 أنت (لم تُعد) تحكم في قضيّة الأرملة
 ولا تقضي في شؤون قاصر النفس.
 المرض أخ لفراشك،
 المرض رفيق فراشك،
 انزل عن عرش ملكك وأنا أملكك،
 عن كرسي سلطانك لكي أثبّ أنا».

أ ن خ — غ ز ر — م ت — ه ر ن م ي
د إ ن — ب ن — ل ه — ك م — أ خ ه
و ش ر ش — ك م — أ ر ي ه .

٢ — إيل يمنح دانل بركته

يضاجع دانل زوجته، فتحبل، ولدى
حلول الأجل، ها هو يُبشّر بأن طفلاً وُلد له :

وجه دانل يَشْمَخ
وعالياً يصهل فمه،
ينفرج جبينه ويضحك،
يرفع صوته ويصيح:
أنا أتوبن وأنونخن

وتنوخُ بنفسي رثئي!
لأن ابناً وُلد لي كما لأخي
وشِرشاً كما لأمثالي

د ن إ ل — ف ن م — ت ش م خ
و ع ل — ي ص ه ل — ف ه

ي ف ر ق — ل ص ب — و ي ص ح ق
ف ع ن — ل ه د م — ي ث ف د:
أ ث ب ن — أن ك — و أن خ ن،

و ت ن خ — ب ي ع ر ت ي — ن ف ش
ك ي ل د — ب ن — ل ي — ك م — أ خ ي
و ش ر ش — ك م — أ ر ي ي

٣ — الكائنات تشرفن على الولادة وترافقن

المولود الجديد

الكائنات هم الإلهات المولّدات
الملقبات «بالسنونات بنات الهلال» اللواتي
تساعدن على الولادة وتسهرن على المولود الجديد
لمدة سبعة أيام تقام لهن خلالها الأفراح
لتكريمهن.

الملك دانل وابنه أقهت والقوس السحرية

لم يكن دانل، (دن إل) أي دَانَ إيل،
ملكاً على أوغاريت. ومثل كيريت كانت مملكته
بعيدة، قيل إنها الهرمل في البقاع الشمالي لأن
النص يلقبه بالهرغمي. كان دانل حكيماً وعادلاً
يدافع عن حقّ الأرملة وينصف اليتيم وهو الذي
اجتازت سمعته القرون وتجاوزت الحدود حتى أن
حزقيال^(٤) نبي إسرائيل، في مجال انتقاده لملك
صور بسبب غزوه أشاد بحنكة دانل صارخاً في
وجه ملك صور: «ها أنت أحكم من دانل!».

كان دانل يؤمن بالإله إيل سيّد الآلهة
وبالإله بعل إلهها يحبّ البشر، ويعرف أنهما
سيقدّران له ورعه وعدالته ويمنحانه مكافأة له
ذريةً يفتقدها، وهو الذي، كان لمدة سبعة أيام
يبتهل في المعبد راجياً ومتضرعاً.

١ — شفاعاة بعل لمساعدة دانل

ثمّ بسابع يوم

يقترّب بعل بحنّته

(قائلاً لأبيه إيل):

أبتي، دانل، رجل رفيع

البطل، رجل هرغمي، ينوح

لأن لا ابن له كما لإخوته،

وشِرشاً كما لأمثاله

م ك — ب ش ب ع — ي م م

و ي ف ر ب — ب ع ل — ب ح ن ت ه:

أ ب ي ن ت — د ن إ ل — م ت — ر ف يء

ثم بسابع يوم
تغادر بيته الكائنات
٤ — دانل تحت شجرة، يقوم بدوره الملكي
كقاضي
عند ذلك دانل، رجل رفيع
عند ذلك البطل رجل هرمني
اشتأى^(٦) وثاب أمام المدخل
وتحت (مستواه جلس) الوجهاء على البيدر
فحكّم في قضية الأرملة
وقضى بحق اليتيم

أ ف ن ك — د ن إ ل — م ت — ر ف ي
أ ف (هـ) ن — غ ز ر — م ت — ه ر ن م ي
ي ش ت و — ي ت ب — ب أ ف — ث غ ر
ت ح ث — أ د ر م — د ب ج ر ن
ي د ن — د ن — أ ل م ن ت
ي ث ف ط — ث ف ط — ي ت م

٥ — قدوم كاتر وحسيس وهديته
عندما رفع دانل نظره، رأى قادماً عن
بعد صنّاع الآلهة، الماهر والذكي كاتر وحسيس،
فيأمر زوجته بإعداد ولّمة لتكريمه حسبما
يستحق .

يُقدّم كاتر لدانل، بمناسبة بلوغ ابنه
أفّهت، قوساً سحرية من صنعه واضعاً السهام
على ركبتيه . وبدوره دانل، يسلم القوس لابنه
أفّهت، وإذ يباركه بوصيه :

« باكورة صيدك يا بني ...
باكورة صيدك، إذن باكورة
الصيد بهيكله [...]

دانل لبيته يَمِضِينَ^(٥)
يشتقل دانل لهيكله (لعرشه)
دخلت لبيته الكائنات،
بنات هلال السنونات :
عند ذلك دانل، رجل رفيع
عند ذلك إذن، البطل،
رجل هرمني،
يطبخ ثوراً للكائنات،
يطعم ويسقي الكائنات
بنات هلال السنونات

د ن إ ل — ب ت ه — ي م غ ي ن
ي ش ت ق ل — د ن إ ل — ل ه ك ل ه
ع ر ب — ب ب ت ه — ك ث ر ت
ب ن ت — ه ل ل — س ن ن ت
أ ف ن ك — د ن إ ل — م ت — ر ف ي
أ ف — ه ن — غ ز ر — م ت — ه ر ن م ي
أ ل ف — ي ط ب خ — ل ك ث ر ت
ي ش ل ح م — ك ث ر ت — و ي ش ش ق
ب ن ت — ه ل ل — س ن ن ت .

هذا هو يوم وثان
بطعم كائنات ويسقي
بنات هلال سنونات .

ثالث ورابع يوم
يُطعم كائنات ويسقي
بنات هلال سنونات .

خامس وسادس يوم
بطعم كائنات ويسقي
بنات هلال سنونات .

(٦) « يتشو » بالأعرابية .

(٥) بالتوازي مع الصيغة الأعرابية « يمين » .

« اطلب الحياة أيها البطل أقهت
اطلب الحياة وأعطيكها
اللاموت وأمنحك إياه

وأجعلك مع بعل تعد السنين
ومع ابن إيل تحصي الأشهر » .

ويستخف أقهت بقولها مجيباً :

ألا تكذبن أيتها البتول [عناة] ؟
الإنسان بالآخرة ، ماذا ينتظر
التراب سوف ينثر على رأسي
والكلس فوق جمجمتي
وموت الكل سوف أموت
وأنا موتاً أموت ... » .

يتابع أقهت مستهزئاً :

« ثم أضيف قولاً ثانياً
الأقواس [...] هي للمحاربين
وهل النساء تذهبن إلى الصيد ؟
فضحكت عناء ←
... // ...

٧ — شكوى عناء لإيل وضمان عدم

معارضته

تضحك عناء ، ولكنها تضمّر الشر في
قلبها ، ثم تذهب إلى مقر الإله إيل وتهدده إذا لم
يسمح لها بالانتقام من أقهت الذي أهانها
ويذعن إيل لإرادتها حسب عاداته .

« ويجب اللطيف ذي القواد :

عرفتك يا بنتي ، سريعة الغضب
وأية إلهة لها انفعالك ؟

اذهبي يا بنتي ، فالغضب في قلبك [...]

نفذي ما هو بكبدك ،

وما استقر [...] في صدرك .

ولْيُضْرَبْ ضرباً معارضتك » .

يجوز أقهت على شهرته كصياد ، وتفوق
هذه الشهرة ، شهرة قوسه السحرية .

٦ — الإلهة عناء تحاول إغراء أقهت للحصول على القوس السحرية

خلال وليمة أقامها أقهت وحضرتها الإلهة
عناء ، تَنَبَّهُرُ هذه الأخيرة لرؤية قوس أقهت
وتعجب بها لدرجة أنها تحاول إغراءه للحصول
عليها ، عارضةً عليه الذهب والفضة ، وأمام
رفضه تعرض عليه الحياة الأبدية أو الحياة الدورية
الدائمة مثل بعل ، ولكن أقهت لا يصدّقها ، وفي
غرور رجولته يهينها حين يعتبر أنها امرأة ولا علاقة
لها بالصيد الذي هو من اختصاص الرجال :

« ترفع عناء صوتها وتصيح

استمع إليّ أيها البطل أقهت ،

اطلبّ الفضة وأعطيكها

الذهب وسوف أقدمه لك .

ولكن قدّم قوسك [لعناء]

ولتأخذ ييمت^(٧) الأُمّ سهامك » .

لكن أقهت ، ينصحها ، بأن تجمع
لنفسها المواد اللازمة لصنع قوس لها : الخشب
من فروع عمالقة أرز لبنان ، وأجمل قرن لعنر
بري ، وعصب عرقوب ثور قوي ، وكذلك أفضل
القصب المتوفر في المقصبة الإلهية ، وأن عليها
بعد ذلك تسليمها لكائر وحسيس ليصنع بها
قوساً لعناء .

ولكن البتول عناء تجيب متابعة عرضها

المغري :

(٧) هكذا وردت وهو لقب لعناء .

تبصر فاغة النسور تحوم فوق بيت أبيها .
وتلاحظ جفاف الأرض وذبول الحقول ، فتعلم أن
حدثاً رهيباً قد وقع .

تتوجّه فاغة نحو أبيها ، الذي كان كعادته
جالساً على البيدر يحكم بقضية الأرملة ويصون
حق اليتيم ، وتبكي .

«فوق بيت أبيها تحوم النسور

تراقب جبَل (الجوارح) المجنّحة .

تبكي فاغة بملى قلبها

تدمع بملى كبدها

مزع كسوته دائل رجل رفيع ،

(مَزَق رداؤه) البطل رجل هرمي .

ع ل — ب ت — أ ب هـ — ن س ر م —
ت ر خ ف ن .

ي ب ص ر — ح ب ل — د إ ي م

ت ب ك ي — ف غ ت — ب م — ل ب

ت د م ع — ب م — ك ب د [هـ]

ت م ز ع — ك س ت — د ن إ ل — م ت —
ر ف ي

أ ل (ل) غ ز ر — م ت — ه ر ن م ي .

١٠ — صلاة استسقاء يقيمها دائل

يحاول دائل ، أمام علامات القحط أن

يستمطر الغيوم :

« عند ذلك ، دائل ، رجل رفيع

يصلّي ، لكي الغيوم — نجّر الفصل —

(لكي) تسكب الغيوم أمطارها .

وبالقيظ (لكي) يسقط الطل على العنب .

سبع سنوات ويعل يجبس (أمطاره)

ثامن (سنة) راكب الغيوم

بلا ظل ، بلا رَبِّب

وي ع ن — ل ط ف ن — إ ل — د ف ي د

ي د ع ن ك — ب ت — ك أن ش ت

ويء [ن — ب إ ل ه ت] — ق ل ص ك ؟

ت ب ع — ب ت — خ ن ف — ل ب ك

ت إ خ د — د إ ث — ب ك ب د ك

ت ش ت — د إ ث — ب إ ر ت ك

د ث — ي د ث — م ع ق ب ك .

٨ — عناية تكلف يَطْفَنُ الانتقام من أقهت

وموته

يطفن (ي ط ف ن) هو على ما يظهر

أحد المرتزقة الذين يمكن شراءهم وتكليفهم

بأعمال انتقامية . وهذا ما فعلته عناية حين

حوّلت يطفن^(٨) إلى طير جارح وحملته في

كيسها . وطارت لتحوم به فوق أقهت ، عندما

كان متوقفاً عن الصيد لإعداد طعامه بعيداً عن

مقرّ أبيه . وكانت خطة عناية تقتصر على إطلاق

يطفن على أقهت ، ليضربه على رأسه وعلى أذنه

لتخرج روحه ولتحبببه بعد ذلك . ولكن يطفن

يتجاوز حدوده فيموت الأمير أقهت وتبكيه

عناية . وكأن قوسه نزلت معه إلى العالم السفلي

وكان على عناية النزول إلى عالم الأموات .

ولا تسمح حالة النص من معرفة نتيجة تدخل

عناية هنا .

٩ — دائل وابنته فاغة أمام موت أقهت

فاغة (ف غ ت) هو اسم أخت أقهت

واسمها مشتق من نبات الفاغية العطر الذي تعد

من أوراقه المسحوقة الحنّاء . ومنها فعل فَاغَت

الرائحة أي فاحت .

(٨) يمكن مقارنة الاسم من فعل طَفَنَ يَطْفَنُ طفناً الرجل

بمعنى مات .

بلا شروع (انتفاح) مياه الأعماء
بلا صوت بعل الممتع
(ذلك) عندما مزع كسونه دائل
رجل رفق (مَزَع)
رداءه البطل رجل هرغبي .

أ ف ن ك — د ن إ ل — م ت — ر ف ي
ي ص ل ي — ع ر ف ت — ح م — و ن
ي ر — ع ر ف ت — ت م ط ر .
ب ق ط — ط ل — ي ط ل ل — ل غ ن ب م
س ب ع — ش ن ة — ي ص ر ك — ب ع ل
ث م ن — ر ك ب — ع ر ف ت
ب ل — ط ل — ب ل — ر ب ب
ب ل — ش ر ع — ت ه م ت م
ب ل — ط ب ن — ق ل — ب ع ل
ك ن م ز ع — ك س ت — د ن إ ل
م ت — ر ف ي

أ ل ل — غ ز ر — م ت — ه ر ن م ي

١١ — دائل يعاين الجفاف وإبلاغه خبر موت

أقته

دائل وهو راكب حماره، يتجول في
الحقول الماحلة معانياً القحط والجفاف وهو
متأثر حزين .

وفي هذه الأثناء، يظهر عن بعد
رسولان، وكان الشاعر أراد أن ينقل إلينا
مشاعرهما في حزنهما على أقته حين يجعلهما
يرويان كيف قضي عليه، ولدى وصولهما أمام
دائل يعلنان على مسامعه موت الأمير أقته :

« اسمع لي دائل، رجل رفق ،

مات أقته البطل

شصأت^(٩) عناة البتول

كريح نفسه

كإثل برلته

كقطرٍ من أنفه .

(دائل) ترتجف قدماه ،

بعلو وجهه العرق

في مؤخرته ، انقصم قطنه

وهنت مفاصل صلبه

اهتزت ذات ظهره .

س م ع — ل — د ن إ ل — م ت — ر ف ي

م ت — أ ق ه ت — غ ز ر

[ش ص أ ت] ب ن ل ة — ع ن ة

ك [ر ح — ن ف ش ه]

ك إ ث ل — ب ر ل ت ه

ك ق ط ر — ب أ ف ه

ب ه — (د ن إ ل) — ف ع ن م — ت ط ط

ع ل — [ف ن ه — ت د ع]

[ب ع د ن] ك س ت — ي ث ب ر

[ي غ ص — ف ن ت — ك س ل ه]

أ ن ش — [د ت — ظ ر ه] .

١٢ — دائل يستعيد أشلاء أقته من أحشاء

النسور

يرفع دائل نظره، ويراقب طيران النسور،

ويطلب من الإله بعل كسر أجنحتها لتقع أمامه

كئى يفنّس في أحشائها عن لحم وعظم أقته .

وبالتالي، يتفحص دائل أحشاء جَمْع

النسور ثم أب النسور هَرَجَبَ ثم أم النسور

صُمْل، حيث يجد فيها بقايا أقته . فييكي

ويدفنها، ثم يقيم مراسم الحزن في بيته لمدة سبع

سنوات .

« برفع نظره يرى

يحدّ^(١٠) في السحاب النسور

(١٠) حدّ الشيء عن الشيء الآخر = ميره عنه وأحد النظر

إليه = بالغ في النظر إليه، ونظر حادّ .

(٩) حافظنا على الصبغة الأوغارية .

- مررت تغل بنار
- (م ر ر ت — ت غ ل ل — ب ن ر)
- قرية أبلم (ق ر ت — أ ب ل م)

ويدوم هذا الحداد مدة سبع سنوات .

١٣ — فاعغة تقرر الانتقام لأخيها

في السنة الثامنة . يصرف دائل من قصره الباكيات والنادبات ، ويقدم ذبيحة إلى الإله بعل . ثم تندخل فاعغة معبرة عن نيّتها الانتقام لأخيها :

«أخص ماخص أخي
أكلّم [كالم] أمّتي» .

تتوجّه فاعغة بعد ذلك ، متنكرة ومسلّحة تحت ألبستها النسائية لتدخل إلى مضارب خيام يطفن ، بحجّة شراء خدماته . وخلال جلسة شرابٍ تكرّماً لها يتبجّح يطفن ، بأنه هو الذي قتل أقتها وأن بإمكانه ضرب الأعداء بالآلاف .

تقوم فاعغة بتقديم الهدايا إلى يطفن ولكن قلبها كان يضمّر الانتقام .

١٤ — الخاتمة المجهولة

يتوقف النص عند هذا الحدّ ، مع إشارة سجّلت على حرف اللوحة تقول :
«وهنا هذا ما سيكرره المكلف بالتلاوة» .

يرجح أن التتمة المفقودة من النص يمكن أن تروي كيف تنتقم فاعغة من يطفن باستعمال السلاح الذي أخففته تحت ثوبها .

ولا نعلم إذا ما كان الإله إيل سوف يعود ليرزق دائل ابنا آخر تعويضاً عن أقتها أم أن أقتها يحببه انتقام فاعغة ؟ كما انتقت عناية لبعل من الإله موت ، ليصبح أقتها مثل بعل يعرف دورية الموت والبعث . ولا بد من دراسة مطوّلة للنص لبناء استنتاجات بهذا الصدد .

يباشر كلمته ويصيح :

ليكسر بعل أجنحة النسور
ليكسر بعل دأي^(١١) همت

تقلن تحت قدمي

أبقع كبدهم وأنظر

إن كان فيها لحم أو عظم (أقتها)

لأبكي وأقبرته

لأضعته في خيرة أرض الآلهة .

ب ن ش ي — ع ن ه — و ي ف ه ن

[ي ح د] — ل ع ر ب — ش [ف ش — ن ش ر م]

[ي ش و] — ج ه — و ي ص ح :

ك ن ف — ن ش ر م — ب ع ل — ي ث ب ر

ب ع ل — ي ث ب ر — د إ — ه م ت

ت ق ل ن — ت ح ت — ف ع ن ي

إ ب ق ع [ك ب د ت ه م] — و أ ح د

ه م — إ ث — ش م ت — ه م — إ ث — ع ظ م

أ ب ك ي — و أ ق ب ر ن ه

أ ش ث — ب خ ر ت — إ ل م — أ ر ت

يتكرر النص نفسه بعد ذلك فيما يتعلق

بأب النسور وأم النسور مع تبدل في صيغ

الضمائر والأفعال كما أشرنا إلى ذلك آنفاً في

فصل شؤون الثقافة في أوغاريت ومثال الفقرة

حول الضمائر والأفعال^(١٢) .

بعد أن يدفن دائل بقايا أقتها بعلن

الحداد في القصر ويلعن الأماكن والمدن التي

شهدت موت أقتها وهي :

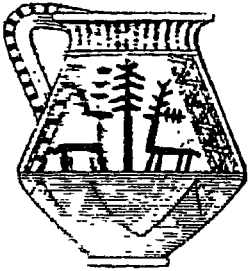
- قور ميم (ق ر — م م ي م)

(١١) النأي : يقر الكاهل أو ضلوع الصدر والدائيات .

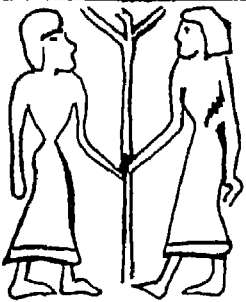
أضلاع الكتف .

(١٢) انظر الصفحة ٤١ .

٤٢



٤٣



٥٥

موسيقى و غناء
من أوغاريت

يميل إلى الاعتقاد، بأن الإنسان حين ابتدع الآلات الموسيقية
 وحين أشد، كان ذلك تمجيداً للآلهة وتقرناً معها.
 وإذا ما عرّ عن فرجه، كان ذلك لاعتقاده برضى الآلهة عنه
 واحتفالاً بهذا الرضى، الذي حقق له ولادة سعيدة أو موسماً وقيراً
 أو بصراً حارحياً. وحين كان ينشد تلوّعه مع أسيات ألحان الساي
 الحزينة، فذلك لتهدئة قلب إله عاصب، عادر معبده وهجر مدينته
 بسب أخطاء البشر، أو للكفاء والتوابع بسب قلقه على غياب الإله
 الذي يرل إلى عالم الموت ليكون ربيع. ولا يتدد قلقه إلا مع بعته في
 عودة الربيع.



آلات موسيقية وإنشاد

منذ الحقب السومرية القديمة، عرفت بلاد ما بين النهرين
 الموسيقى والغناء، وشهدت على ذلك نصوص عديدة، عدّدت
 ووصفت الآلات الموسيقية المختلفة ترافق الغناء والإنشاد، كتعبير
 عن الشعور الإنساني العميق، حين كان القلب الحزين يردد صوت
 الناي، وكانت طبول الفرحة ترافق أعياد المدينة وكانت القيثارة المقدسة
 تُعدُّ تحفة القصر وزينته. وفيما يلي بعض النصوص التي تحملنا إلى سمو
 ذلك العالم:

١ — نزل الراعي دوموزي^(١) إلى العالم السفلي، فبكته إنانّا^(٢) راثيةً
 وتصوّرت مصير مزماره في قولها منشدة:

« تسألونني عن مزماره المصنوع من القصب؟

— الريح سوف تنفخ فيه من أجله .

تسألونني عن أغانيه العذبة؟

— الريح سوف تنشدها من أجله . »

مزمار دوموزي

٢ — حين استولت الشياطين على الراعي دوموزي، لسوقه إلى العالم
 السفلي، أمسكوا به من وسطه و :

(١) إله الحصب السومري يقابله تموز الأكادي وبعيل الأوغاريتي .

(٢) إنانّا إلهة الحب والحصب تقابلها عشتار الأكادية

« هَدَرُوا الحليب من الخَصَّات السبع .
حَطَمُوا ناي القصب الذي
كان ينفخ فيه الراعي » .

ناي القصب

٣ — بكته أمه سيژور (٣) قائلة :

« قلبي يردد صوت الناي الحزين » .

الناي الحزين

٤ — عندما ترى إنانًا حزن أخت دوموزي على أخيها ، تبلغها بأنها
تودّ مرافقتها إلى مكانه حيث سجّي ، ولكنها تجهل أين هو
هذا المكان . فتأتي ذبابة لتعلن لإنانا ، بأنها ستقودها إلى
مكانه لقاء مكافأة لها ، فتجيبها إنانا واعدةً :

« سأجعلك تترادين بيوت الجعة والحانات

سأجعلك تسكنين بجوار أحاديث الحكماء

سأجعلك تسكنين بين أغاني المنشدين » .

أغاني المنشدين

٥ — وفي تقربٍ من إلهة العالم السفلي إيريشكيجال (٤) يردد في
مديحها :

« أي إيريشكيجال المقدسة ، فائقة هي شهرتك

أي إيريشكيجال ، أنا أنشد مديحك » .

أنا أنشد مديحك

٦ — وفي مجموعة من سبعة أناشيد تمجيداً لإنانًا يرد في أحدها :

« العظيمة ، كاهنة السماء المقدسة

لعظمتك يا إنانًا أنا أنشد » .

لعظمتك أنا أنشد

٧ — وها هو شعب سومر يقدم عرضَه أمام إنانًا ، إذ يقول النص :

« إنهم يقرعون وقع طبول (الألّا) أمامك .

شعب سومر يقوم باستعراضه أمامك .

أنا أقول تحيةً لإنانًا ، سيّدة السماء العظيمة

إنهم قرعوا الطبل المقدس والـ (تيمياني) أمامك

شعب سومر يقوم باستعراضه أمامك » .

أقول تحيةً لإنانًا ، سيّدة السماء العظيمة

الطبل المقدس

(٣) أم الراعي دوموزي .

(٤) هي التي لا تُسمح لإنانًا مغادرة العالم السفلي إلا بعد قبولها بتسليم بديل عنها .

- القيثارة المقدسة والتيمباني
 إنهم يعزفون على القيثارة المقدسة و (التيمباني)
 [... ..] أمامك
- طبول وطبالات
 الشبان الذين يحملون الأطواق يُنشدون من أجلك
 وطبول (التيجي) وطبول (سيم) والطبلة (الآ)
 جميعها تُسمع دويها .
- ٨ — وفي توجّه إلى إنانا أيضاً :
 « عندما ينشدون مديحك حاملين إليك
 مشاغل (قلوبهم)
 أنتِ تمنعين النظر في كلماتهم » .
- ٩ — وفي نشيد آخر تمجيداً لإنانا يقول النص :
 « طهّروا الأرض من أجل سيدي
 إنهم احتفلوا بها بأناشيدهم
 ملأوا مائدة الأرض بيواكير الثار » .
- ١٠ — وفي عيد رأس السنة بعد أن أُنجِزَتْ شعائر الزواج الإلهي ،
 سمح الملك للشعب بدخول قاعة الاجتماع ، فدخلوها ،
 حاملين معهم تقدمات الطعام والشراب ، وأحرقوا البخور ،
 وعند ذلك :
 « ضربوا على الآلات المدوية ، التي يغطّي وقعها صوت
 عاصفة الجنوب .
 عزفوا على القيثارة أثار العذبة النغم ، زينة القصر .
 عزّفوا على الآلة الوترية التي تحمل البهجة إلى قلوب
 البشر .
 غنّوا الأناشيد لإنانا لكي يتبرج قلبها » .
- آلات القـرـع
 القيثارة أثار
 أناشيد تحمل البهجة

١١ — أناشيد ومدائح نعرف أسماء أنغامها (؟) :

الأمثلة التي قدّمنا أعلاه ليست الوحيدة ، في حياة
 سومر ، التي تشير إلى الغناء والإنشاد ، والتوجه إلى الآلهة
 مديحاً وتمجيداً وابتهالاً ، بمرافقة مختلف الآلات الموسيقية .
 وهكذا كانت الموسيقى وكان الغناء متأصلين في الحياة
 السومرية ، وكثيرة هي النقوش التي تمثّل العازفين على الآلات

الموسيقية، من كِتَارَات وقِيثَارَات وطبول وطبلات وصنوج وآلات نفخ، كان ذلك يتمّ بشكل خاص بمناسبة احتفالات الزواج المقدس أو الاحتفال بعيد رأس السنة .

وفي أناشيد سومرية عديدة، متعلقة بإنانًا ودوموزي هناك إشارات تدلّ على أن المتحاورين كانا أحياناً، ينشدان إجابتهما الواحد للآخر .

ويشير الشاعر في بعض النصوص إلى نوع النشيد أو إلى نغمة (؟) فنقرأ مثلاً في نهاية النص :

« هذا نشيد بالبال لإنانًا^(٥) »

وفي إشارات أخرى نقرأ :

« هذا نشيد أو — ليل — لا

تمجيداً لإنانًا^(٦) »

ونقرأ كذلك :

« هذا نشيد شير — سود

تمجيداً لنينورتا^(٧) »

ولم تخل النصوص الأكادية في الحقب اللاحقة من إشارات إلى الآلات الموسيقية التي كانت ترافق مختلف المناسبات، وكان التوجه إلى الآلهة في المدائح والابتهالات، يتمّ كما أسلفنا، بواسطة الأناشيد الدينية والتراتيل التي سميت بالأكادية « زَمَّارِي » أي « زمّامير » وهو التعبير الذي تبنته التوراة اليهودية في سفر المزامير، مع الإشارة إلى أن الموسيقى لم تدخل إلى المعبد اليهودي إلا في حقبة متأخرة^(٨) .

ومن ألقاب الإلهة عشتار الأكادية، التي حلّت محل الإلهة السومرية إنانًا، بأنها كانت « بيليت زَمَّارِي » أي سيّدة المزامير .

نشيد بالبال

نشيد أو — ليل — لا

نشيد شير — سود

زَمَّارِي

سيّدة المزامير

(٥) وردت هذه الإشارة في النصّين رقم (٢٥) و (٣٣) في الكتاب الأول من مجموعة

ديوان الأساطير الصادر عن دار الساقى في بيروت ١٩٩٦، لقاسم الشوّاف .

(٦) وردت في قصيدة «إنانا وبيلولو» : الكتاب الثالث من مجموعة ديوان الأساطير .

(٧) في قصده «سوزنا وسعب الحجارة» من المصدر السابق نفسه .

(٨) بعد السى وعلى الرغم من أن ذلك نُسبت لداود .

١٢ — رقصة عشطار الدورانية :

نحن نعلم أن عشطار، مثل إنانا استأثرت بالعدد الأكبر من المدائح. وما عُرف بالرقصة الدورانية، أي رقصة عشطار، التي روت قصة تأسيسها، قصيدة الصراع بين عشطار وصلتو^(٩) التي تعود إلى زمن حكم حمورابي (١٧٩٠ — ١٧٥٠) ق. م.

تعلمنا هذه القصيدة في محتواها، بأنها مقسّمة إلى عشرة (كي — رُو — جو) ومعناه الأكادي (شيرو) أي عشرة أناشيد. وكل نشيد تتبعه أربعة أبيات، سمّيت بالسومرية (چيش — كي — جال) وبالأكادية (مِيخرو) بمعنى جواب. وهذه التعليمات هي إما شعرية أو موسيقية وتفيد في أداء المقطوعات.

في رقصة عشطار الدورانية، كانت الفرقة الراقصة تتألف من رجالٍ متنكرين في زيّ نساءٍ يحملون المغزل ويقومون بتمثيل التختت، ومن نساءٍ متنكراتٍ في زي الرجال يحملن الخناجر والأسواط.

استمرت هذه الرقصة حتى أزمئة متأخرة، لأن ابتهالاً موجّهاً إلى (ناتا) وهو لقب الإلهة عشطار، تمّ تأليفه خلال حكم سرجون الثاني (٧٢١ — ٧٠٥) ق. م. أي بعد حوالي ألف عام من حكم حمورابي، ونقرأ في هذا الابتهاال الذي يمثل عشطار تتقدم، و:

«أمامها المنشدون الأكفّاء متربعون،

الذين يعزفون على الرباب وعلى الكنارة

وعلى الصفاقات، وعازفوا الناي

و«الصينيّي»^(١٠) والمزامير الطويلة

والممثلون (حاملو) المغزل وال... والسيوط

يروّقون مزاجك ببخور القصب الزكي الرائحة».

وفي قصيدة إيّرا، وهو آخر عمل ملحمي فخم عرفته بابل في الثلث الأول من الألف الأول ق. م، هناك إشارة إلى غانيات عشطار اللواتي حرمتهن عشطار من الأزواج وإلى الرجال الخنثين الذين أفقدتهم عشطارا صفات رجولتهم...

شـيـرـو

مـيـخـرـو

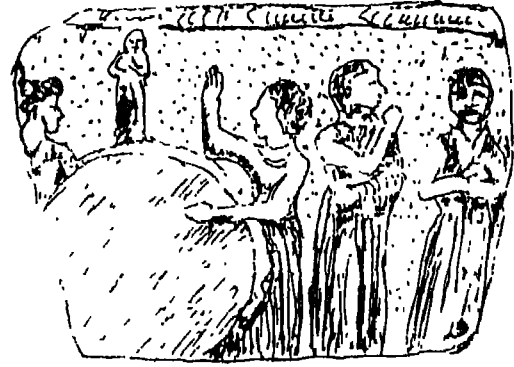
فرقة عزف كاملة

(٩) انظر قصيدة «عشطار تحاه صلتو» من الكتاب الثالث من المصدر نفسه أعلاه.

(١٠) يرى بعضهم في هذه السمية الصنوج («).

١٣ — مسيرات تتقدمها فرق موسيقية :

دلّت نقوش متعددة في سومر وآكاد، على أن بعض المسيرات، كانت تتقدمها الفرق الموسيقية، عازفةً على مختلف الآلات الوترية وآلات القرع والنفخ.



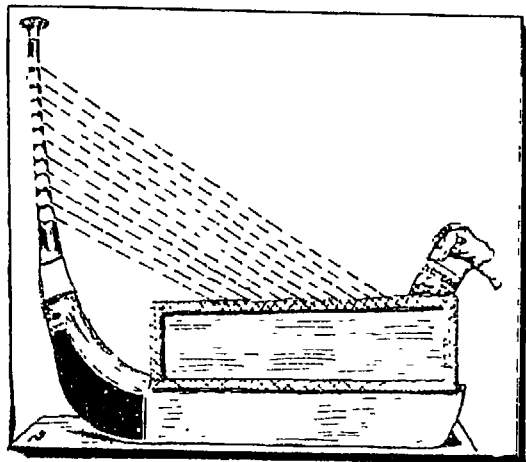
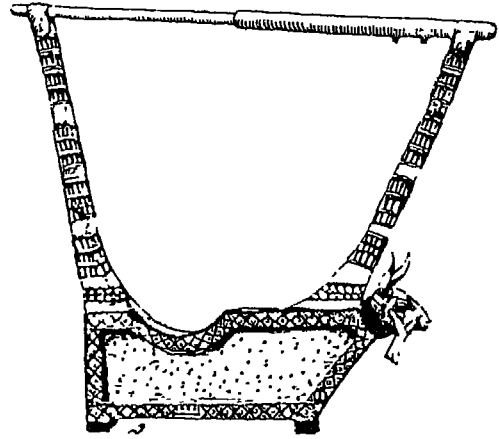
وحتى الحيوانات في نقوش الأختام الأسطوانية كانت تُشكّل فرقا موسيقية. ولا يستبعد أن تمثل بشراً متنكرين تحت جلود حيوانات لمناسبة احتفالية خاصة، كما عرِفَتْ ذلك بلاد اليونان فيما بعد في الطقوس الإدخالية. والطبل بالاج وكذلك الطبل الكبير چال — بالاج، كانا من الآلات المدوية خلال الاحتفالات.





١٤ - قيثارات مدينة أور:

من أجمل مكتشفات القبور الملكية في أور، والتي تعود إلى الحقبة السومرية القديمة بنهاية الألف الرابع قبل الميلاد، هي القيثارة التي كان صندوق زينتها على شكل ثور. وكذلك الكنارة التي هي على شكل سفينة، يزين رأس ضأنٍ مقدمتها.



١٥ — لوحات اشتملت على تعليمات موسيقية :

نستكمل المعلومات التي استعْرَضْتُ الآلات الموسيقية المتعدّدة، وأشادت إلى أداء الأناشيد والغناء والرقص، بتقديم ما يشير إلى أن الاهتمام بالموسيقى وبالأناشيد الدينية، لم يتوقف عند هذا الحدّ، بل تابع تطوره في الفترات السومرية الحديثة والأكادية والآشورية، بحيث أن بعض اللوحات، كما كانت تسجّل تعليمات إقامة الطقوس الدينية التي كان على الكاهن أو الملك اتباعها إلزامياً؛ أخذت تسجّل أيضاً تعليمات الإنشاد بالنسبة لتكرار اللازمة متلاً أو بالنسبة لجواب المجموعة على إنشاد رئيس المجموعة أو مقيم الطقوس، كما عرفنا ذلك في مسرحية البكاء على خراب سومر ومدينة أور^(١١).

تعليمات إقامة الطقوس

مجموعة الإنشاد (الكورس)

وحول الموسيقى المرافقة للإنشاد، ونظراً لقدسية توجّهه إلى الآلهة، كان لابدّ للمنشد، من المحافظة على اللحن الموسيقي الذي كان عليه اتباعه، في كل مرة كانت الطقوس تتطلب ذلك، مع تحديد الآلة أو الآلات الموسيقية المرافقة.

وهكذا بدأت باعتمادنا تسجّل التعليمات التي من شأنها طلب تكرار اللحن وارتباطه بالتشيد الذي هو في أساس ابتداعه. وما أن اكتشف علماء الأكاديات، أن هناك لوحات سجّلت عليها مثل هذه التعليمات حتى أطلقوا ما يعرف اليوم بالدراسات حول الموسيقى السومرية — الأكادية. إذ مكّنت بعض اللوحات من التقدم في هذا المضمار، مما جعل باحثي العلوم الموسيقية القديمة، يحاولون قراءة محتواها بقصد استعادة تسجيل أنغامها وكتابتها وفق طريقة التنويط الحديثة.

تعليمات بطلب تكرار اللحن

وقبل أن نستعرض محتوى ثلاث لوحات بابلية كانت في أساس تقدم هذه الدراسات، ثم جاءت بعدها لوحات

(١١) ورد في النص رقم (٦٨) من مجموعة ديوان الأساطير، الكتاب الثاني لقاسم الشوّاف.

موسيقية جديدة تمّ كشفها في أوغاريت لاستكمالها ولتدعيم هذا التقدم نعود إلى النصوص الأوغاريتية نفسها، لنكتشف أن أوغاريت، كانت منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد، متألفةً هي أيضاً مع الآلات الموسيقية والرقص والغناء في مختلف المناسبات.

١٦ — آلات موسيقية ورقص وغناء في أوغاريت :

الأمثلة الأوغاريتية التي نقدّمها فيما يلي عن الآلات الموسيقية وعن الرقص والغناء كما عرفته أوغاريت، يرتبط معظمها بما أشارت إليه الملاحم الدينية وأبطالها الآلهة. وللآلهة عناية فيها دور رئيسي فيما يتعلق بالموسيقى والغناء. وما يحرك مشاعر عناية هو بصورة رئيسية حبّها للإله بعل وابتهاجها بالوليمة التي تقام على شرف بعل. وهناك أمثلة أخرى مختلفة.

• أوتار الكنارة تحت أصابع عناة :

التسمية الأوغاريتية لهذه الآلهة هي (ك ن ر) وهاهي الإلهة عناة، يقول النص:
«تجلس [...] تر] فع
الهضاب مثل [...] بيدها
مثل أوتار كنارة (ترفعها) أصابعها.

أوتار الكنارة

• العود يرافق طقوس تقليم الكرمة :

التقليم كان يعني التخلص من سلطة إله الجفاف والقحط موت، ومساعدة الكرمة بواسطة الطقوس على التجدد. التسمية الأوغاريتية (ع د)، هي التسمية العربية نفسها. وفيما يلي ماورد في نص التقليم:
«موت الخربّ يجلس على العرش،
ممسكاً بيده صولجان القحط،
ممسكاً بيده صولجان الترمّل،
فليقلّمه مقلّمو الكرمة
وليطحّ بكرمته كهذه الدالية،
وليبرّد ذلك سبع مرات على العود

وليكرّر مقيموا الطقوس :
الحقل ، (هو) حقل الآلهة
حقل عشترت والرحم عناة .

سبع مراتٍ على العود

• القيثارة الإلهية النغم (؟) :

مال بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن الأوغاريتيين ألهوا
القيثارة وذلك بالاعتقاد على نصين^(١٢) أحدهما كتب
بالأبجدية الأوغاريتية والآخر أكادي اللغة . ونرجح أن هذه
الصفة ارتبطت بالنغم « الإلهي » للقيثارة .

القيثارة الإلهية النغم

• الإلهة عناة تنشُد متغنية بمحبة بعل :

يقول النص :

« لتضع [... عناة] المرجان على صدرها
و (لتطلق) نشيداً
محبة بعل الفائق القدرة ،
ولمودة فدرية^(١٣) المنورة
ومحبة طلية^(١٣) الماطرة ،
و (لدائد) أرضية^(١٣) ال [الجوادة] .

إنشاد عناة

• الإلهة عناة أيضاً :

« تأخذ عناة كنارتها وتغني » .

أي أنها بالأوغاريتية تشر (ت ش ر) من فعل
(شَ يَ رَ) . و (م ش ر) يعني نشيد . وكثيرة هي المدائح
الأكادية التي مطلعها : « أشر » أو « أنا أشر » بمعنى « أنا
أنشد » وهذا ما تبنته التوراة اليهودية . (مزال المزار ٨٩ : ٢ وأشعيا
١ : ٥) .

كنارة عناة

عناة تشد

• زواج الإله القمر يارخ^(١٤) :

يبدأ هذا النص الأوغاريتي بتمجيد الإلهة

(١٢) هما النصان : CTA 29 و R.S. 20. 24 .

(١٣) فدرية وطلية وأرضية هنّ بنات الإله بعل .

(١٤) يارخ : الإله القمر .

نيكال^(١٥)، وفق التعبير التقليدي المشار إليه سابقاً:

« أنا أنشد نيكال الطاهرة

[... ..]

عند غروب الشمس، يلتهب يارخ
ويضمّ إلى صدره من سوف تِلد .

كما ينشدُ النص الكاثرات، المساعدات على الولادة.

• تعليمات لإعادة تلاوة مقطع:

تضمن أحد النصوص الإشارة التالية:

« وهنا ما سيعيد تلاوته المقرئ » .

• الوداع الرقيق لعروس أودوم:

ابنة ملك أودوم حوريّة. التي جمالها كجمال عناة
تبكيها مدينتها حين تغادرها، متوجهةً نحو الملك كيريت
للزواج منه. وتستعمل الأوغاريتية تعبير (نوح) لفرافها مع
تشبيه شعري جميل هو:

« كما تخور البقرة نحو عجلها

وصغار القطيع نحو أمهاتهم

كذلك تنوح أودوم من أجلها » .

• التصفيق في أوغاريت والإيقاع:

كان التصفيق في أوغاريت يرافق مناسبات الابتهاج
وبشكل خاص للتعبير عن أفراح ولادة جديدة والتعبير
الأوغاريتي المستعمل للتصفيق هو (ت ق ع)، فهل أتت
كلمة إيقاع من هذا الفعل؟

• وليمة تكريماً للإله بعل:

يتخللها الغناء والرقص ويعبدها خادم بعل الذي:

« بدأ بالارتجال والغناء

والصنوج بيد نعيم^(١٦)،

البطل ذو الصوت الشجي يغني

على شرف بعل » .

أنا أنشد

تكرار مقطع

نوح لوداع العروس

إيقاع
صنوج وغناء

(١٥) نيكال: الاسم الحوري للإلهة — الأم السومرية نين — چال بمعنى السيدة العظيمة .

(١٦) (ن ع م) ومنه اشتق اسم نعيم ونعمان .

وفيما يلي نقدم عرضاً سريعاً لمحتوى اللوحات الثلاثة الأولى:

اللوحات التي عرّفت بالموسيقى السومرية — الأكادية

أسماء أوتار الكنارة:

- وعدها تسعة أوتار، تمّت تسميتها في اللوحة الأولى على هذا الشكل:
- ١ — الوتر الأمامي .
 - ٢ — الوتر بعد الأمامي .
 - ٣ — الوتر الثالث الرفيع .
 - ٤ — الوتر الرابع الصغير (سومري) .
أو الوتر من ابتداء إيا (٢١) (أكادي) .
 - ٥ — الوتر الخامس .
 - ٦ — الوتر الرابع الخلفي .
 - ٧ — الوتر الثالث الخلفي .
 - ٨ — الوتر الثاني الخلفي .
 - ٩ — الوتر الخلفي .
 - ١٠ — تسعة أوتار .

نلاحظ أن هذا التصنيف يتخذ الأمام (الوتر الأمامي) كبداية للعدّ حتى الوتر الخامس، ثمّ يتخذ الخلف (الوتر الخلفي الأخير) كمرجع للعدّ حتى الوتر التاسع بحيث يصبح الوتر الخامس، وتر التناظر بين ما قبله وما بعده .

أسماء الأبعاد بين الأوتار:

عدّدت اللوحة الثانية، أربعة عشر بعداً مع بيان أسمائها . وهذه الأبعاد هي إما بالثلاث أو بالأربع أو بالخمس أو الست، وهي إمّا نازلة

قلنا آنفاً بأن ثلاث لوحات بابلية تركّز على محتواها اهتمام الباحثين في العلوم الموسيقية القديمة، بشكل خاص، مكّنت من التقدّم بهذا الصدد . وهي معروفة بأرقام تصنيفها في متاحف حفظها، ونشير إليها تبسيطاً بالنسبة لمحتواها كما يلي:

- اللوحة الأولى: وهي تعرّف بأسماء أوتار الكنارة^(١٧) .
- اللوحة الثانية: تعدّد أسماء الفاصلات الموسيقية^(١٨) .
- اللوحة الثالثة: تقدّم تعليمات لدوزان الكنارة^(١٩) .
- أما اللوحة الرابعة^(٢٠) التي هي في أساس هذا العرض، فقد تمّ كشفها في أوغاريت وهي التي مكّنت أحد باحثينا السوريين وهو الصديق راوول قيتالي، من إكمال ما وصل إليه من بحثوا قبله، بحيث توصّل إلى كتابة التنويط الموسيقي الحديث لمحتوى اللوحة الأوغاريتية المشار إليها وأتاح لنا اليوم الاستماع إلى مضمون هذه الموسيقى التي عزفتها أوغاريت منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وهذه اللوحة الرابعة نشير إليها بـ «لوحة أوغاريت الموسيقية»، في سياق هذا العرض .

(١٧) التصنيف المتخفي هو Nabntu 32 (U. 3011)

(١٨) تصنيفها هو CBS (10. 996)

(١٩) تصنيفها هو U7/80

(٢٠) تصنيفها هو H. 6 (R.S 1530 + 1249 + 17. 387)

(٢١) (Ea) إله الحكمة والمعرفة والفنون ومهارة الصنع .

- **تعليلة ثانية:** إذا كانت الكنارة نيش جاباري، فإن النيد قبلي ليس صافياً، عدّل الوتر ٤، ونيد قبلي يصير .
- وهكذا مروراً بالحالات العشرة الباقية .

ملاحظة: يتضح هنا أن تسمية البعد تعي الفرق الموسيقى بين نعمتين وليس بين علامتين موسيقتين وكما تدلّ اللوحة، أنه يمكن تعديل الأوتار مما يجعل الأبعاد غير ثابتة .

اعتبارات واستنتاجات :

منذ عام ١٩٦٣م، أثبتت الباحثة السيدة دوشين - جيبومان^(٢٢) بالاعتماد على مضمون اللوحتين الأولى والثانية، أنّ السلم الموسيقي السومري - الأكادي هو سباعي أي أن البعد بالكل مقسم إلى ٧ أبعاد جزئية وجاءت في اللوحة الثالثة فيما بعد لتؤكد ذلك . ولكنّ هذه الباحثة نفسها، اعتبرت أن السلم الموسيقي هو نظام صاعد، ووافقها الأستاذ وولستان^(٢٣) على ذلك . ولكنه لدى دراسة محتوى اللوحة الموسيقية الأوغاريتية (أي اللوحة الرابعة)، اضطر لاستعمال النظامين، الصاعد مرّة والنازل مرّة أخرى .

واعتماداً على تسمية الوترين الثالث والرابع بالرفيع والصغير، حين كانت الكنارة سباعية الأوتار، قبل إضافة الوترين الأماميين، فإن الباحث السوري راوول قيتالي، انطلق من اعتبار أن السلم هو تنازلي، ولم يجد صعوبة في استكمال بحثه على هذا الأساس .

أو صاعدة . وفيما يلي نستعرض هذه الأبعاد وفق تسمياتها الأكادية :

أرقام الأوتار المحددة البعد	تسمية البعد	قيمة البعد	الاتجاه
٥-١	نيش جاباري	بالخمس	↖ ↗
٥-٧	شيرو	بالثلاث	•
٦-٢	إيشارتو	بالخمس	•
٦-١	شلتاتو	بالتست	•
٧-٣	إيموبو	بالخمس	•
٧-٢	ريوتو	بالتست	•
١-٤	يدقلي	بالأربع	•
٣-١	إيشقو	بالثلاث	•
٢-٥	قلبتو	بالأربع	•
٤-٢	تيتور	بالثلاث	•
٣-٦	كيتمو	بالأربع	•
٥-٣	تيتور إشارتو	بالثلاث	•
٤-٧	فيتسو	بالأربع	•
٦-٤	ويردو	بالثلاث	•

يتضح من الجدول أعلاه المبني على أساس أن السلم الموسيقي السومري الأكادي هو نازل، إن جميع الأبعاد بالخمسة هي نازلة وجميع الأبعاد بالأربع صاعدة .

ضبط دوزان الكنارة :

تحتوي اللوحة الثالثة على مجموعتين من ست تعليمات لكل مجموعة، تشرح ما يجب عمله، لضبط «دوزان» الكنارة انطلاقاً من حالات مختلفة، مثال :

- **تعليلة أولى:** إذا كانت الكنارة قبلتو، فإن النيش جاباري ليس صافياً، عدّل الوترين ١ و ٨، ونيش جاباري يصير (صافياً) .

(٢٢) (Duchean-Guillemine)

(٢٣) (Wolstan)

صاعدة. وهناك بعد واحد بالخمس/بالأربع، وبعد واحد فقط، يبدأ اعتباراً من كل من الأوتار السبعة. وهذا يعني أنه يمكن تصنيف الأبعاد بالخمس/بالأربع، بطريقة وحيدة بواسطة دائرة معلقة. ويصحّ التساؤل هنا بأي بعد يجب أن نبدأ. توحى بالإجابة اللوحة الثالثة، إذ أنه إذا ما بدأنا بالبعد إشارتو نحصل على الترتيب نفسه، الملاحظ في اللوحة الثالثة وهو:

إشارتو، كيمو، إيمبو، فيتسو، نيدقبلي، نيش چباري وقبليتو. ويلتقي هذا الترتيب مع لوحة آشورية تتضمن لائحة أناشيد (٢٦).

البداية بإشارتو وتسلسل الأبعاد الموسيقية:

وفقاً لما أشير إليه أعلاه، وبدءاً بالبعد إشارتو، تمكن الباحث السوري راوول قيتالي من إعداد جدول تمّ الحصول عليه بواسطة دورتين، حددت الدورة الأولى سبع نغمات (نوطات) واستكملت الدورة الثانية للحصول على ١٣ نغمة. وهكذا فكل وتر من القيثارة أعطى نغمتين، ما عدا الوتر الخامس الذي لم يحدّد له سوى نغمة واحدة.

كما استنتج باحثنا من جدولته، أن النغمات المولدة بواسطة أبعاد بالخمس نازلة وبالأربع صاعدة متناوبة، نسجّل فيما بينها فوارق بمقدار ديز أو بيمول، وأن النغمتين ١ و ١٣ تتطابقان بفرق كوماً، أي $1/9$ من التون، والكوماً يمكن إهمالها في الميلوديا ولا يصحّ ذلك في البوليفونيا (المتعددة الأصوات).

كما أن الأستاذ وولستان تبتى في سياق بحثه، أن البعد الموصوف بغير صاف في اللوحة الثالثة، يعادل بعداً متنازلاً ثلاثي التونات، مثال بعد بالأربع مضاف أو بالخمس منقّص.

ووفق الأساس أعلاه اعتبر الباحث كوماً^(٢٤) بالنسبة لحتوى اللوحة الثالثة، بأننا أمام سلّم فيثاغوري محدد بواسطة أبعاد بالخمس (قرار) وأوكتافات (جوابية)^(٢٥) يمكن التعرف عليها بواسطة الأذن.

وإذا ما أخذنا بشكل لا على التعيين، نغمة للبداية، وحددنا نغمة ثانية على بعد بالخمس تحتها، ثم نغمة ثالثة على بعد بالأربع فوقها، فإن هذه النغمة الأخيرة تفوق الأوكتاف، فنخفضها بنسبة أوكتاف ونكتمل على هذا الشكل بتعيين البعد بالخمس نزولاً، ... إلخ. وهكذا يمكن الاستمرار إلى ما لا نهاية.

ولما كان البعد بالأربع مكتملاً للبعد بالخمس إلى الأوكتاف، يمكن الحصول على الأبعاد نفسها، بواسطة تتالي أبعاد بالخمس صاعدة وأبعاد بالأربع نازلة، متناوبة وهذه الطريقة كما يظهر هي التي استعملت لتحديد أنغام سلّم المجموعة السومرية - الأكادية.

يلاحظ الباحث قيتالي، أن الأوتار السبعة الأولى للكثارة، حدّدتها في اللوحة الثانية ٣ أبعاد بالخمس نازلة وأربع أبعاد بالأربع

(Kummal) (٢٤)

(Octave) (٢٥) سوف نحافظ على هذه التسمية فيما بعد

بالنسبة للجواب المرتبط بقرار معين.

ضمن بحثه الذي قدّمه بمناسبة الاحتفال بمورور خمسين عاماً على اكتشاف أوغاريت، الذي نشر في العدد الخاص من الحوليات (AAAS) المعدّ لتلك المناسبة. كما نشرَ بحثاً في المجلة الألمانية (Ugarit Forschungen)، ضمّنهُ ملاحظات إضافية. وعن هذا البحث استقيننا المعلومات السابقة، وعنه أيضاً، سوف نشرح باختصار كيفية تمكنه من كتابة الموسيقى التي احتوت عليها اللوحة الأوغاريتية، وفقاً لطريقة التنويط الحديث. مما أتاح لنا تقديم ما مكنّ من أن تنقل إلى مسامع القراء، الموسيقى التي استمع إليها قبلهم، بمخشوع مرتادو أحد معابد أوغاريت. كان ذلك قبل أربعة وثلاثين قرناً.

وفيما يلي نروي قصة مغامرة هذه اللوحة، عبر تلك الأزمنة السحيقة وكيفية بوحها بأنغامها كما يروها لنا الباحث نفسه.

محتوى اللوحة الموسيقية الأوغاريتية:

تشتمل هذه اللوحة على عشرة أسطر على وجه اللوحة: الأسطر الأربعة الأولى منها (١ - ٤) هي عبارة عن نص نشيد ديني باللغة الحورية، يبدأ على وجه اللوحة ويستكمل على الظهر، مع تكرار الكلمة الأخيرة تسهيلاً لمتابعة السطر. أما الأسطر (٥ - ١٠) ويفصل بينها وبين النص سطران أقيان، فإنها تحتوي على التعليمات الموسيقية، التي هي عبارة عن أسماء لأبعاد موسيقية يلي كلاً منها رقم. تتراوح الأرقام هذه بين ١ و ٤ فيما عدا أحدها وقيمتها ١٠، ورد في نهاية السطر الأول (أي الخامس على اللوحة)، ويتبعه تعبير «أوشتاماً - آري» الذي يَحْتَمِلُ معنى «لا تعطي» وذلك نسبة للعدد

وفي جدول آخر، حدّد باحثنا موقع الأنغام على السلم الموسيقي العام بالنسبة لختلف المقامات، وذلك، وفي كل مرة، بدءاً بالبعد الذي يسمى المقام باسمه.

ويمكن بذلك، من التعرف عملياً، على مفهوم تعبير «غير صاف» وتعديله إلى الصافي كما ورد ذلك في اللوحة الثالثة.

وأخيراً، أعدّ الباحث قيتالي، جدولاً ثالثاً يحدد موقع المقامات السبعة على السلم الدياتوني، مثبتاً بذلك أن المقامات السبعة السومرية - الأكادية^(٢٧) هي بدورها دياتونية (عبر الطنين).

تقديم اللوحة الموسيقية الأوغاريتية:

وهي اللوحة الرابعة التي أشار إليها هذا العرض. وهي من بين اللوحات الحورية اللغة، التي تم اكتشافها في أوغاريت والتي وردت فيها تعليمات موسيقية. وقد شغل محتوى هذه اللوحة، اهتمام كل من الباحثين:

— الأستاذ (H. Guterbock) في عام ١٩٧٠.

— السيدة (Duchesne-Guillemin) في عام ١٩٧١.

— السيدة (A. D. Klimer) في عام ١٩٧٤.

— وكل من (Loertz & M. Dietrich) في عام ١٩٧٥.

— والباحث السوري (R. Vitale) عام ١٩٨٤.

وقد تمكّن الباحث قيتالي من التوصل إلى التنويط الحديث لمحتوى لوحة أوغاريت، من

(٢٧) يتّجه العلماء اليوم إلى تبني تسمية الموسيقى القديمة لما بين النهرين.

المكتشفة في أوغاريت لم تكن تحتوي على أبعاد مؤلفة من نوبة^(٢٨) واحدة أو اثنتين، بل من ثلاث نوبات أو أكثر. واعتبر أيضاً أن النوبة الموسيقية كانت معروفة على الأرجح ولكن نوبة واحدة أو اثنتين لم تُعتبرا كافييتين للتأليف الموسيقي الذي كان يعتمد على أبعاد مؤلفة من ٣ إلى ٦ نوبات، وكان عزف البعد الواحد، تلو الآخر هو الذي يشكل الموسيقى. فمثلاً البعد (٥ - ٢) كان يعني العزف على الأوتار (٥ - ٤ - ٣ - ٢)، وكل بعد أشير إليه يجب أن يعزف بكامله. وهذا يعني أن البعد بالثلاث والخمس والست مثلاً، يأخذ معنى آخر بحيث نشير هنا إلى ٣ و ٥ و ٦ نوبات متواصلة من سلمٍ مقام معين. أما الأرقام التي تلي أسماء الأبعاد، لا بد أن تمثل هنا شيئاً مختلفاً عن عدد النوبات، على اعتبار أن هذا العدد يحدده ذكر البعد وحده. ولا بد إذن أن تكون الأرقام المشار إليها في اللوحة بعد أسماء الأبعاد تعني إيقاعاً. فالرقم ٣ مثلاً بعد أحد الأبعاد، يعني أن هذا البعد يجب أن يُغطى ثلاث وحدات زمنية. بالاستناد إلى الأسس السابقة، وبعد نقل نصف الرقم ١٠ الذي يلي البعد إشارتو إلى السطر السادس، تبين للباحث فيتالي بعد تحليل مقاطع نصّ النشيد ومقارنتها بالأرقام التي تلي أسماء الأبعاد، أن مجموع أرقام التعليمات الموسيقية في الأسطر (٦ - ٩)، تمثل مع مجموع المقاطع، نسبة ١ إلى ٣، أي أن كل ٣ مقاطع من النص تقابلها وحدة زمنية واحدة. ويتأكد بذلك التقابل بين المقاطع والقياسات الزمنية وفق موازين ذات ثلاثة أزمنة.

(٢٨) أو نغمة موسيقية.

الذي سبق هذا التعبير. ويمكن تفسيره بأن نصف البعد المعني يتم عزفه بدون إنشاد والنصف الثاني مع الإنشاد.

تلتقي تسميات الأبعاد الموسيقية التي وردت في اللوحة الأوغاريتية مع تسميات الأبعاد السومرية - الأكادية التي أشير إليها آنفاً، مع تعديل بسيط في اللفظ، مما سهل متابعة تأويل محتوى اللوحة.

وتشير هذه اللوحة أخيراً إلى تصنيف النشيد وإلى مؤلفه موضحة: « هذا نشيد نيد قبلي تمجيداً لآلهة أورخيا كتبه عمّورافي ».

أما التعليمات الموسيقية التي اشتملت عليها الأسطر (٥ - ١٠)، فنقدم مثلاً عنها بالنسبة للأسطر ٥ و ٦، وهي كما يلي:

٥ - قبلتو ٣، ريبوتو ١، قبلتو ٣، شيرو ١، إشارتو ١٠ (أوشثامآري).

٦ - تيتور إشارتو ٢، زيردو ١، شيرو ٢، شلشاتو ٢، ريبوتو ٢.

الخ... بالنسبة للأسطر (٧ - ١٠) التي يمكن اتباع محتواها على الصفحة ١٣٢.

التقابل بين مقاطع النشيد والتعليمات الموسيقية:

لما كانت اللغة الحورية، مثل اللغة الأكادية تكتب بطريقة مقطعية، فقد اعتبر الباحث وولستان، بأن العلامات الموسيقية هي كذلك، إلا أن باحثنا فيتالي، لم يتبعه في هذه الفرضية، ولاحظ أن اللوحات الموسيقية

التقابل بين أوتار الكنارة التسعة والنغمات الموسيقية بدءاً بالنغمة (مي) وفق ما هو مشار إليه أعلاه كما يلي :

النغمة الموسيقية	الوتر
مي	١
ري	٢
دو	٣
سي	٤
لا	٥
صول	٦
فا	٧
مي	٨
ري	٩

مما أدى إلى جدول الأبعاد التالي :

قبلتيو (٥ - ٢) :	لا - سي - دو - ري
ريوتو (٧ - ٢) :	ري - دو - سي - لا - صول - فا
إيشارتو (٦ - ٢) :	ري - دو - سي - لا - صول
تيتور إيشارتو (٥ - ٣) :	دو - سي - لا
زيردو (٦ - ٤) :	سي - لا - صول
شيرو (٥ - ٧) :	فا - صول - لا
إيبورتو (٧ - ٣) :	دو - سي - لا - صول - فا
شلشاتو (٦ - ١) :	مي - ري - دو - سي - لا - صول
تيتور قبلتيو (٤ - ٢) :	ري - دو - سي
ناد قبلي (٤ - ١) :	سي - دو - ري - مي
كيتمو (٣ - ٦) :	صول - لا - سي - دو

وفي محاولة أخيرة، قدم الباحث السوري ر. فيتالي، الموسيقى المرافقة لنشيد اللوحة الأوغاريتية مكتوبة وفق طريقة التنويط الحديث، مع توزيعها على القياسات الزمنية المسجلة على اللوحة واقترح في ختام عرضه عزف الموسيقى التي تم التوصل إليها بغية الحكم على مستواها ناصحاً باعتقاد إيقاع بطيء جداً على اعتبار أنّ محتوى اللوحة هو عبارة عن نشيد ديني . وفيما يلي نقدم للقارئ مع شكرنا للباحث الصديق هذا التنويط الحديث :

كما يبين التحليل أيضاً، أن السطرين الأول والأخير من التعليمات الموسيقية أي ٥ و ١٠ ، لا يقابلهما نص نشيد . ويعني ذلك ، أن الموسيقى تبدأ بدون مرافقة النشيد لها ويتدخل المنشد اعتباراً من السطر السادس ويتوقف بنهاية السطر التاسع . وتستمر الموسيقى كما هو مشار إليها في السطر العاشر من التعليمات الموسيقية .

الانتقال إلى التنويط الحديث

بالاعتماد على علاقة الأبعاد السومرية - الأكادية، المسماة في اللوحة الأوغاريتية، بأوتار الكنارة كما هو معروف ومعروض آنفاً، بالنسبة لمحتوى اللوحتين الأولى والثانية، وبالاعتماد على عدد القياسات الزمنية المشار إليها بعد كل بعد، فقد أتمّ باحثنا السوري توزيع نوطات كل بعد على ميزات الوحدات الزمنية. فمثلاً البعد بالثلاث زيردو المرتبط بالأوتار (٤ - ٥ - ٦) وتليه وحدة زمنية واحدة يعبر عنه بثلاثة نوطات سوداء. وأما البعد بالست ريوتو الذي يليه الرقم ١، يُمثّل بست كروشات^(٢٩). كما ارتأى توزيع الزمن وفق وحدات متساوية على النوطات مع بعض الاستثناءات تحاشياً للنوطات الملتصقة ولعدد كبير من النوطات المنقطة. وهكذا تمكّن الباحث راوول فيتالي، بالاستفادة من كون النشيد من مقام نيدقبلي^(٣٠) كما ورد ذلك في اللوحة ذاتها، تمكّن من كتابة التوزيع من العلامة (مي) إلى (ري) للأوتاف مما سمح له بكتابة

(٢٩) هي النوبة ذات السن .

(٣٠) تجدر الإشارة هنا بأن نيدقبلي يقابل في الموسيقى العربية مقام (كرد) .

Vitale 1982

لكتابة محتوى اللوحة الموسيقية الأوغاريتية بالتنويط
الحديث مع التوزيع الزمني كما حدّدته اللوحة .

تنبه : اكتفينا في هذا المجال بتلخيص المراحل الرئيسية التي اتبعها الباحث للوصول إلى التنويط الحديث أعلاه . وإذا ما رغب القارئ الاستزادة من التفاصيل يمكنه الرجوع إلى مقالين ضافيين نشرهما الباحث راوول فيتالي في مجلة « الحياة الموسيقية » العدد ٢ من ربيع ١٩٩٣ م والعدد ٦ لعام ١٩٩٤ م .

أوغاريت: مصادر المكتشفات الأثرية والنصوص الأوغاريتية

- Les Religions du Proche-Orient: R. Labat A. Caouot, M. Szntcer & M. Vietrs, Editions Fayard Denoël 1970.
- Textes Ougaritiques, Mythes et Legendes: A. Caouot, M. Szntcer & A. Herdner Editions du Cerf 1974.
- Ougarit, M'etropole Cananéenne, Gabriel Saadé Imprimerie Catholique, Beyrouth 1979.
- Textes du Proche-Orient Ancien et Histoire d'Israël: Jacques Briend et Marie-Joseph Seux, Editions du Cerf 1977.
- Le Monde de la Bilbe Textes présentés par André Lemsire, Eallimard 1998.
- Ugaritic Literature, Cyrus H. Gordon Roma 1949, Poétic and prose Texts.
- Ugaritic Handbook, Cyrus H. Gordon Roma 1955.
- La Phénicie et l'Asie Occidentale, Raymond Weil, collection Asmand Colin, 1939
- Syrie, Mémoire et Civilisation: Editions flam. Marion et Institut du Monde Arabe 1993.
- La Cite d'Ougarit sur le Tell de Ras shamra, Marguerite Yon, Editions Recherche sur les Civilisations Paris 1997.
- أناشيد البعل : حسني حداد وسليم مجاعص — دار أمواج البيروتية ١٩٩٥ .
- اللغة الأوغاريتية : للدكتور الياس بيطار ، من منشورات الجامعة السورية .
- نصوص من « أوجاريت » الدكتور على أبو عساف ، من منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٨٨ .
- مجلة الحياة الموسيقية : العددان ٢ و ٦ لعامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤ .
- تاريخ سورية السياسي (٣٠٠٠ — ٣٠٠ ق . م) لهورست كلينغل ، ترجمة سيف الدين دياب . صدر عن دار المتنبي بدمشق ١٩٩٨ .

المصادر المعتمدة من قبل الباحث راوول فيتالي لموضوع الموسيقى الأوغاريتية:

- (١) — هانس جوتر بوك (١٩٧٠)
- Guterbock, H. G., 1970. “Musical Notation in Ugarit”. *Revue d’Assyriologie* 64: 45-52.
- (٢) — ديفيد ولستان (١٩٧١)
- Wulstan, D., 1971. “The Earliest Musical Notation”. *Music and Letters* 52:365-82.
- (٣) . آن كيلمر (١٩٧٤)
- Kimler, A. D., 1974. “The Cult Song with Music from Ancient Ugarit: Another Interpretation”. *Revue d’Assyriologie* 68: 69-82.
- (٤) . مارسيل دوشين جيومان (١٩٧٥)
- Duchesne-Guillemin, M., 1975. “Les Problemes de la Notation Hourrite”. *Revue d’Assyriologie* 69: 159-73.
- (٥) — تشيرني (١٩٨٨)
- Černy, M. K., 1986. “PROBLEME DER MUSIKA UFZEICHUNUNG AUS UGARIT-VERSUCH EINER NEUEN INTERPRETATION DES “HYMNUS h6” sulmu, *Congres de prague 1986* (edite en 1988).
- (٦) — هانس يوخن تيل (١٩٧٧)
- Thiel, H. J., 1977. “Der Text und Die Notenfolgen des Musiktextes aus Ugarit”. *Studi Micenei ed Egeo-Anatolici* 18: 109-36.

من أعمال قاسم الشوّاف

- كتاب «الكلمة الصافية» صدر عن دار الأجيال في دمشق عام ١٩٦٩ .
- «الاستعادة» بصدد الصراع الصهيوني — العربي، صدر عن مؤسسة التوجيه المعنوي في دمشق (١٩٦٩) باللغة الفرنسية .
- «نحن الملك» مسرحية مُعرّبة عن كتاب «أنا الغاضب» للكاتب المغربي محمد خير الدين . صدرت في عام ١٩٧١ عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق .
- كتاب «مع رحلة الفنان وليد عزت، في أساطير سومر وملحمة جلجامش» محتويًا على كامل لوحات الفنان الخاصة بهذه المواضيع . صدر عن مؤسسة التوجيه المعنوي بدمشق (أيلول ١٩٧٣) .
- الكتاب الأول من مجموعة «ديوان الأساطير» بعنوان: «أناشيد الحب السومرية»؛ دار الساقى (١٩٩٦) .
- الكتاب الثاني من مجموعة «ديوان الأساطير» بعنوان: «الآلهة والبشر»؛ دار الساقى (١٩٩٧) .
- الكتاب الثالث من مجموعة «ديوان الأساطير» بعنوان «الحضارة والسلطة»؛ دار الساقى بيروت (١٩٩٨) .
- الكتاب الرابع من مجموعة «ديوان الأساطير» بعنوان «الموت والبعث والحياة الأبدية» . قيد الطباعة في دار الساقى .

أخبار أوغاريت وموسيقى من أوغاريت: أقدم موسيقى معروفة في العالم/
بقلم قاسم الشواف . - دمشق : دار طلاس ، ١٩٩٩ . - ١٣٦ ص؛ ٢٤ سم.

١ - ٩٣٣,٢ ش و ١ أ ٢ - العنوان ٣ - الشواف

مكتبة الأسد

رقم الاصدار ٨٠٤

رقم الايداع : ١٧٦١/١٠/١٩٩٩

رقم: ٤٥٤٤٦
تاريخ: ١٥/٨/١٩٩٩

هذا الكتاب :

يتيح لنا هذا الكتاب، التعرف على معالم مدينة أوغاريت، الواقعة على الساحل السوري الشمالي، كما كانت عليه في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وزيارة قصورها وأحيائها ومكتباتها وتتبع شؤون الثقافة فيها. كما يتيح لنا تقصي أخبارها التجارية والدبلوماسية، وعلاقاتها بما يجاورها من الممالك الساحلية وخاصة مواقفها تجاه الكيبريس: المملكة الحثية ومصر الفرعونية، وقد عقدا اتفاقاً في ماينهما، بعد معركة قادش الشهيرة واقتسما النفوذ على الساحل الكنعاني وتوافق ذلك مع ظهور الخطر الآشوري.

كما يقدم هذا الكتاب أهم أخبار الآلهة والأبطال المبتئين في أوغاريت، مع مقتطفات منها باللغة الأوغاريتية الأصلية، ويتناول بحث الموسيقى السومرية الأكادية، ويعرض الآلات الموسيقية والإنشاد في أوغاريت، ويقدم للمرة الأولى في كتاب عن أوغاريت، حل رموز التنويط الموسيقي كما ورد على لوحة موسيقية أوغاريتية، مكنت باحثنا سوريا من كتابة هذه الرموز بالتنويط الحديث الذي يشبه الكتاب، بكل اعتزاز، في فصله الأخير.